

محمود سلبی

حیاتِ فاطمہؑ

"علیہا السلام"

ولاء الحمید
بیررت - لبنان

حياة فاطمة
عليها السلام

جميع الحقوق محفوظة

لـ (دار الجيل)

الطبعة الثالثة

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

اللهم

اللهم ... منك ... وإليك

محمود شلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله .. رب العالمين ..
والصلاة .. والسلام .. على أبيها .. أشرف الخلق .. أجمعين ..
أما بعد ..
أي سماء تظلني ..
وأي أرض تقلني ..
إن لم أكتب عنها .. ما هي أهله !!؟
فكيف .. وأنا لا أستطيع .. بل مستحيل ان أستطيع .. أن
اكتب عن « بنت رسول الله » .. ما ينبغي أن يكتب عنها ..
عليها السلام !!؟
وكيف أستطيع أن أكتب عن التي ..

أبوها .. النبيّ !!!
وزوجها .. عليّ !!!
وهي أمّ .. الحسنين !!!
اجتمع لها من الشرف .. ما لم .. ولن .. يجتمع لأحدٍ من
النساء ..
او كيف أستطيع .. أن اقترب من قدسها .. تلك التي كانت
أحبّ شيء إلى رسول الله .. صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم !!!
سيّدة .. نساء العالمين !!!
سيّدة .. نساء أهل الجنّة !!!
« فاطمة .. بضعة منّي » !!!
أشبه الناس .. برسول الله .. صلى الله عليه وسلم !!!
التي كانت .. إذا دخلت عليه .. عليه السلام .. قام إليها ..
فقبلها .. وأجلسها في مجلسه !!!
فمّ .. توضاً .. قبل أن تقرأ عنها ..
واستغفر لي .. ولك .. فإنك بالوادي المقدّس طوى !!!

محمود شلبي

١٤٠٣ هـ

١٩٨٣ م

فاطمة أحبُّ إليَّ ١٢

« عن أبي هريرة .. قال :

« قال عليّ ،

« يا رسول الله .. ايما أحبُّ إليك .. أنا .. أم فاطمة ؟

« قال :

« فاطمة أحبُّ إليَّ منك ..

« وانت أعزُّ عليَّ منها .. ، III

[رواه الطبراني في الأوسط]

فاطمة .. بضعة منِّي ؟!

د عن المسور بن مخرمة ..

د أن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. قال :

د فاطمة ' بضعة ' مني ..

د فمن أغضبها أغضبني . . . !!!

[أخرجه البخاري]

فاطمة تغسلُ الدمَّ .. عن وجهه ؟!

» عن أبي حازم ..

» عن سهل :

» بأيّ شيء دُويّ 'جرح' رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. قال :

» كان عليّ يجيءُ بالماء في ترسه ..

» وفاطمةُ تغسلُ الدمَّ عن وجهه ..

» وأخذَ حصيراً فأحرقه .. فحشا به 'جراحه' ، !!

[أخرجه الإمام أحمد]

سيدة نساء هذه الأمة ؟!

« وعنهما عليها السلام .. »

« .. ثمّ إنه سارّني .. فقال :

« الا ترّضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين .. »

« او سيدة نساء هذه الامّة ..؟ »

« فضجّحتُ لذلك .. ، !!! »

[أخرجه الإمام مسلم]

ما رأيتُ أحداً .. أشبهَ برسول الله .. من فاطمة !؟

د عن عائشة أم المؤمنين .. قالت :

د ما رأيتُ أحداً أشبهَ سَمْتاً .. ودلاً .. وهدياً ..
برسول الله ..

د في قيامها .. وقعودها .. من فاطمة .. بنت رسول الله ..

د قالت : وكانت إذا دَخَلَتْ على رسول الله .. صلى الله

عليه وسلم .. قام إليها .. فمَسَّبَلَهَا .. واجلسها في مجلسه ..

د وكان النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إذا دَخَلَ عليها ..

قامت من مجلسها ..

د فقَبَلَتْهُ .. واجلسته في مجلسها .. ١٢٠

[أخرجه الترمذي]

فاطمة .. ابنة .. محمد ؟!

د عن قتادة ..

د عن أنس ...

د أن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. قال :

د حسبك من نساء العالمين ..

د مريمُ ابنةُ عمران ..

د وخديجة بنتُ خويلد ..

د وفاطمة ابنة محمد ..

د وأسيةُ امرأة فرعون .. ، ١٢

[أخرجه الإمام أحمد]

فاطمة .. سيدة نسايتهم ؟!

» عن أبي سعيد الخدري .. قال :

» قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :

» الحسنُ .. والحسينُ .. سيدا شباب أهل الجنة ..

» وفاطمةُ سيدةُ نسايتهم ..

» إلا ما كانَ لمريمَ هذتِ عمران . ، ، ١٩

[أخرجه الإمام أحمد]

لم يكن أحدٌ أشبه برسول الله .. من الحسن .. وفاطمة ؟

د عن أنس بن مالك .. قال :

د لم يكن أحدٌ أشبه برسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

د من الحسن بن علي ..

د وفاطمة ..

د صلواتُ الله عليهم أجمعين . . ١٢٠

[أخرجه الإمام أحمد]

فاطمة ..

بضمة ..

مني ؟!

اللهم ..

امنن عليّ .. في هذا الكتاب .. بأحب ما تحبّ .. أن يُكتب
عنها .. عليها السلام ..

وأحبّ .. ما يحبّ .. رسولك .. صلى الله عليه وسلم .. ان
يُكتب عن ابنته .. احبّ الناس إليه ..

وأحبّ .. ما يحبّ .. عليّ .. عليه السلام ان يكتب .. عن
الزهراء ..

وأحبّ .. ما يُحبّ .. الريحانَتان أن يُكتب عن امهما ، عليهم
السلام ..

وأحبّ .. ما تُحبّ الزهراء .. أن يُكتب عنها .. عليها السلام !!!

اللهم .. إني استأذنك .. فأذن لي ..

ظلمتُ نفسي .. فاغفر لي .. وسدّدني !!!

★

اقول ..

لو رُكبت عقول الخلق أجمعين في عقل واحد ، فكانت عقلي ..

ما استطعت ان اكتب .. عن الزهراء ..

ولكن احاول .. إشارة .. لا عبارة ..

لماذا !!؟

الجواب ..

أنا ا شبه الناس بأبيها ..

مشيتها .. حديثها .. بلاغتها .. التفانها .. هيئتها ..

فما معنى هذا !!؟

معناه قضية كبرى ..

أن موجتها .. هي موجة .. أبيها ..

مَن أبوها !!!؟

أبوها !!!!؟

هل تعرفه .. هل سمعت عنه !!!؟

وَمَن في الأرض .. او في السماء .. لا يعرفه !!!؟

إنه .. محمد !!!؟

مَن .. محمد ؟!!!

يا دمع .. تكلم !!

خاتم النبيين .. سيد المرسلين .. افضل الخلق اجمعين ..

ارقي كائن .. كان او يكون ..

ذلك .. ابوها ..

ورمن .. موجه .. كانت ..

فكيف كانت !!؟

اجاب أبوها :

« فاطمة .. بضعة .. مني ، !! »

فهل فهمت الاشارة !!؟

فاطمة .. موجه .. مني ..

فلما تَخَلَّقَتْ .. وخرجت إلى الدنيا ..

جاءت صورتها على صورة ابيها ..

وأشبهته في كل شيء !!

هل فهمت !!؟

ما لك .. لاتفهم !!

ورمن هنا .. كانت احب الناس إليه ..

لأن موجها من موجه ..
نورها .. من نوره ..
ومن هنا كذلك كان
« من أذاها .. فقد أذاني » ١١١
لأن فاطمة .. مرآة ابيها ..
لأن موجها .. من موجه ..
ومن هنا كذلك .. كان
« إن الله ليرضى لرضاك .. ويفضب غضبك » ١١١
لأنها بضة منه .. موجه من موجه ..
ومن هنا بكى ابو بكر ..
أشد البكاء ، حين جاءها ، وهي غضبي ..
لأنه يفهم تمام الفهم .. ما معنى غضب الزهراء ١١١
هذا هو ميراثها .. عن ابيها ..
وهو وحده يكفي ليرفعها فوق النساء اجمعين ..
فإنه لا شيء يعدل .. البضة ..
فكيف .. وأما .. أم المؤمنين ، خديجة افضل امهات المؤمنين ،
وأول من آمن من النساء ١١٢

ثم كيف وزوجها .. سيد المسلمين .. عليّ .. وماذا تستطيع
ان تعرف عن عليّ ؟!

ثم كيف .. وهي أمّ .. « سيّدا شباب اهل الجنّة » ..
الحسن .. والحسين !!؟

لا احد من النساء قطّ .. اجتمع لها ما اجتمع لفاطمة ..
من الشرف ..

من المستحيل تقريب هذا المقام من الافهام ..
وليس بوسعنا إلا ان نتأمل قوله .. صلى الله عليه وسلم :

« الا ترضين أن تكوني ..

« سيّدة نساء المؤمنين ..

« أو .. سيّدة نساء هذه الأمة .. » ، III

وإلا ان نفكر طويلا في قوله :

« فاطمة ..

« بضعة ..

« منّي .. » ، III

صفری ...

البنات؟!..

لماذا ..

كانت فاطمة .. عليها السلام .. هي صغرى بنات رسول الله .. صلى الله عليه وسلم !؟

سيقول الذين لا يعلمون : تلك مشيئة الله .. ولا اختيار لأحد في تحديد يوم ميلاده ، ولا يوم وفاته ..

فأقول لهؤلاء : هذا صحيح .. ولكن ألا تعلمون أن ما شاءه الله .. له دائماً حكمة .. ينبغي على كل عاقل أن يتفكر فيها !؟

فما هي الحكمة أن تكون فاطمة .. صغرى بنات النبي .. صلى الله عليه وسلم !؟

نقول : اتفقوا على أن مولد فاطمة الزهراء ..

كان قبل المبعث .. بخمس سنوات ..

كما اتفقوا على أن وفاتها كانت بعد وفاة النبي .. صلى الله عليه وسلم .. بستة أشهر .. أو ثلاثة أشهر ..

وكانت عند وفاتها .. في تسع وعشرين ..

فما معنى هذا ؟!

معناه على الغاية من الخطورة ..

كانه يُراد ان تواكب الزهراء .. رسالة رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. من أول لحظة بُعث فيها رسولا .. إلى آخر لحظة من حياته الشريفة ..

ومن هنا أراد الله ان يكون ميلادها قبل البعثة بخمس سنوات ..

حتى إذا دخلت سنتها السادسة وبدأت تدري وتدرك .. بُعث صلى الله عليه وسلم .. فتفتح قلبها على النبوة والرسالة ..

وكانت مع أبيها .. من أول لحظة في رسالته .. إلى آخر لحظة من رسالته .. أو حياته ..

فلما تحقق منها المراد ، لم يكن هناك من داع لبقائها في الحياة من بعده .. فلحقت به .. وكانت اول اهله لحوقاً به !!!

المُرَاد .. أن تكون هذه الفتاة .. التي هي بَضْعَةٌ من أبيها .. واشبه الناس بأبيها ..

جنباً إلى جنب أبيها منذ بُعث رسولا .. إلى ان ينتقل إلى الرفيق الأعلى ..

تعيش معه الرسالة ، بكل ما ينتج عنها من تكاليف وأوامر
وصراع وجهاد وعلم وتعليم .. ومواقف ومشاهد ..

من اول يوم في الرسالة ، إلى آخر يوم في هذه الرسالة ..

فكان ميلادها .. بقَدَر ..

وكان عمرها .. بقَدَر ..

وكانت وفاتها .. بقَدَر ..

وحكمة هذه المقادير ان تكون مع اييها دائماً .. تتقلب فيما
يتقلب فيه من احوال ..

كانت معه من اول لحظة .. في الوحي .. وشهدته .. وهو
يقص على خديجة ما رأى .. وما فعل به جبريل ..

ومن تلك اللحظة وهي معه في بيته .. الذي هو بيتها كذلك ..

فما من أمر كان لرسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بعد ذلك
إلا وهي معه وفيه ..

بحُكم وجودها في بيته .. وبحُكم ملازمتها لهذا البيت ..

فلا احد في الوجود ألصق برسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

من ابنته فاطمة .. عليها السلام .. طيلة حياته نبياً ورسولاً ..

فلما توفيت خديجة انفردت فاطمة بأبيها ..

فلما انتقل صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ..
كانت معه في بيته .. وفي أحواله كلها ..
فلما أن تزوجها عليّ .. عليه السلام .. حرص صلى الله عليه
وسلم .. أن تكون كما هي .. بجواره ..
فأختار لها بيتاً يجاوره .. ليشهدها دائماً ، وتشهده دائماً ..
لأنه صلى الله عليه وسلم .. يعلم سرّها ..
وأنها المختارة من بين نساء العالمين .. لاداء هذا الدور ..
وعلم صلى الله عليه وسلم ، وقد آتاه الله علم الأولين
والآخرين ..
انه ما دام الأمر انه سينتقل إلى الرفيق الأعلى ..
فقد تحتم ان تنتقل هي كذلك إلى الرفيق الاعلى ..
لان دورها .. قد انتهى ..
ورسالتها .. وهي ان تكون مرآة .. يرى فيها رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم .. صفاته العليا :: وصورته المثلى .. قد
استتمت ..
فلذا غاب من ينظر إلى المرأة .. فما الداعي أن تبقى المرأة !!!
فلما غاب شخصه بالوفاة .. تحتم أن تُرفع المرأة ..

وقد رُفعت فعلاً بعده ببضعة اشهر !!!
فهي .. عليها السلام ..
اشبه الناس .. صورة بأبيها .. عليه السلام ..
وأشبه الناس حديثاً .. ودلاً .. ومشية .. والتفاتة ..
أي هي أشبه الناس بصفات رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
كل اولئك كان في قوله .. صلى الله عليه وسلم ..
« فاطمة بضعة مني » ..
مستوراً ..
فلما كانت فاطمة وولدت ..
جاءت بَشْراً ، تنعكس فيه صفات محمد ، وصورة محمد ..
فإذا علم أن صفات محمد ، هي أعلى الصفات ..
وأن صورته .. هي اجمل الصور ..
تحتم أن من كانت اشبه الناس به باطنياً وظاهراً .. معنى
وصورة ..
تحتم أن تكون أجمل النساء ، واحسن النساء ، وارقي النساء ..
لأنها أشبه الناس .. بأحسن الناس ..

فتحتم ان تكون احسن الناس .. صورة ومعنى ..
وهذا الذي ذهبنا إلى استنباطه .. يصفع وجوه .. صعايلك
المستشرقين .. الذين ذهبوا إلى القول أنها كانت ليست على قسط
من الجمال .. مما أدى إلى تأخر خطبتها إلى الثامنة عشرة ، على
غير عادة العرب !!!

‘سحقاً هؤلاء ، ثم ‘سحقاً !!!
إن أمثال هؤلاء المستشرقين .. الصمّ العمي الذين لا يعقلون ..
هم في الدرك الاسفل من الغباء ..
ولو كانوا يعقلون لتفكروا في أثر واحد مما تناقله الثقات من
أمر فاطمة ..

ونعني به قول القائل :
« عن أنس بن مالك .. قال :
« لم يكن أحدٌ ..
« أشبهَ برسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« من الحسن بن عليٍّ ..
« وفاطمة ..
« صلواتُ الله عليهم اجمعين » ،

وليس الشبه هنا في الصورة وحدها ..
ولكن في الصفات كذلك لقوله المشهور :
(فاطمة بضعة مني) ..

لو قد تفكّر هؤلاء في هذا وحده ، لارتدوا على أدبارهم خزايا
نادمين ..

ولكنهم قوم مجرمون !!!
ثم نعود إلى السؤال الذي افتتحنا به .. هذا الفصل من الكتاب ..
لماذا كانت الزهراء .. هي صغرى بنات رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم ؟

لتلازمه ، وتواكبه ، في جميع أحواله ، منذ كان نبياً رسولاً ،
حتى آخر لحظة من حياته ورسالته ..

ولتكون له المرأة التي يرى فيها نفسه ، صورة ومعنى ..
فلما انتقل إلى الرفيق الأعلى ، تحتم ان تنتقل معه المرأة ..
فانتقلت وراءه لتلحق به هناك ..
حيث تظهر الحقيقة الحمدية ..
وتظهر الحقيقة الفاطمية ..

كل اولئك كانت الاشارات اليه ، في الآثار الصحيحة ..

وحسبك هذا الحديث :

« عن عليٍّ .. قال :

« دَخَلَ عليٌّ رسولَ الله .. صلى الله عليه وسلم .. وأنا نائمٌ
على المَنَامَةِ ..

« فاستنقَى الحِمْيَنُ أو الحِمْيَنُ ..

« قال : فقام النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إلى شاةٍ لنا بهيئة ..
فعلبها فدرَّتْ ..

« فجاءه الحسنُ ..

« فنحَّاه النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

« فقالت فاطمةُ : يا رسولَ الله .. كأنه احبَّهما إليك ؟

« قال : لا .. ولكنه استنقَى قبله ..

« ثم قال :

« إني .. وإياكِ .. وهذين .. وهذا الراقد ..

« في مكانٍ واحدٍ يومَ القيامةِ .. » ، !!!

فهل فهمتَ شيئاً من أسرار هذه الانوار !!!؟

ما كان ..

محمد ..

أبا أحمد ؟!

نحن الآن ..

امام ناموس .. من اخطر النواميس الالهية ..

امام قانون سرمدي ، أبدي ، لا تبديل له ، ولا تحويل ..

« فلن تجدَ لسنّةِ اللهِ تبديلاً .. »

« ولن تجدَ لسنّةِ اللهِ تحويلاً .. » 111

ناموس لو فهمه الناس ، لأمسكوا ألسنتهم نهائياً ، عن ذلك
اللغظ السخيف .. لماذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ..
أولاد ذكور ، يحملون اسمه ، وتكون منهم النرية الحمدية
المقدسة .. ويحملون من بعده تلك الرسالة العظمى .. ويبلغونها
للناس ، جيلاً بعد جيل .. إلى يوم القيامة 112

وهذا الناموس الالهي هو .. قوله تعالى :

« ما كانَ .. محمدٌ .. أباً أحَدٍ من رجالكم .. »

« ولكن رسولَ الله .. »

« وخاتم النبیین ..

« وكان الله بكل شيء عليما .. !! »

« ما كان محمد » في علمنا وتقديرنا ..

« أباً أحدي » والد .. أحد ..

« من رجالكم » والد .. ذكر من ذكركم ..

لن يكون هذا ، نحن قدرنا هذا ، لحكمة عليا ..

هذه الحكمة هي :

« ولكن رسول الله » ولكن سوف يكون رسول الله ، إلى

الناس كافة .. إلى يوم القيامة ..

« وخاتم النبیین » وسوف يكون خاتم النبیین أجمعين ..

فلن يكون رسول .. بعد محمد ..

ولن يكون نبي .. بعد محمد ..

لأن الرسالة بلغت منتهى كمالها في رسالته ..

والنبوة بلغت غاية كمالها في نبوته ..

فلا رسالة اكمل من رسالة محمد ..

ولا نبوة اكمل من نبوة محمد ..

ومن هنا ، لا نسخ لرسالة محمد .. لأن شريعته جاءت على
مستوى البشرية كلها ، إلى يوم القيامة ..
رجل .. اخترناه ، على عِلْم على العالمين ..
وخلقناه على أكل مراتب الكمال البشري ..
وأعددناه ليكون آخر رسول .. مني .. إلى البشر أجمعين ..
وجعلنا نبوته ، هي البحر المحيط ، الذي تصب فيه أنهار
الانبياء جميعاً ، ومنه تنبع ..
ذلك الرجل .. الآحد ..
لن يكون أباً .. آحد !!!
لماذا .. لأنه سُرُفَع ، إلى أبوة أعلى ، وأكل ، وأشمل ،
وأوسع ..
أبوة .. لجميع الناس ، إلى يوم القيامة ..
هذا مقامه وحده ..
لن يرقى إليه أحد سواه ..
لأنه لا يستطيع ، وكيف يستطيع هذا المتطلع .. وهو غير
مؤهل لذلك المقام !!؟
إن صاحب مقام الأبوة العامة ، لكل البشر ..
يشترط فيه ، أن يكون أعلم الناس .. بالله .. وهذا لا يتيسر

لأحد ، إلا بوحى من الله ..

وأن يكون أعلم الناس ، بالناس .. وهذا لا سبيل إليه ، إلا بتعليم من الله ..

وان يكون احسن الناس 'خُلُقًا' .. وهذا لا يرقى إليه ، إلا بتربية من الله ..

وأن يكون ارحم بالناس ، من انفسهم ، وهذا لا يستطيعه أحد .. إلا إذا كان هو :
« رحمة للعالمين » ..

وذلك هو مقام محمد .. وحده ..

لا يشركه فيه احد .. قط .. من الناس ..

فلما رفعناه .. إلى مقام الابوة .. العامة .. وكان اهلها ..
واحق بها ..

نسخت أبوته العامة ، أبوته الخاصة ..

فلا يبقى له من اولاده الذكور ، من أحد ..

فماثوا ثلاثتهم .. القاسم ، وعبدالله ، وإبراهيم ، صغاراً ..

سبق هذا في علمنا ، وجرى به تقديرنا ..

وأوحيناه إليه .. قرآنًا من عندنا ..

« ما كان محمد ..
« أباً أحدي من رجالكم ..
« ولكن رسولاً الله ..
« وخاتم النبیین ..
« وكان الله بكل شيء عليماً » ، III

كان شيئاً من هذا يراد أن يقال ..
ذلك هو الناموس الإلهي ..
الذي ينبغي أن يفهم .. وان يغوص الغائصون إلى أعماقه
البعيدة ..

إن حامل لواء التوحيد إلى يوم القيامة ..
أكمل .. وأشمل .. وأجل .. وأعلى .. وأعلى .. توحيد ..
يتحتم أن يكون .. هو الوحيد ..
وحيد .. في علمه .. فلا علم يدنو من علمه ..
وحيد .. في شريعته .. فلا شريعة أكمل من شريعته ..
ولذلك نسخت الشرائع التي قبلها كلها ..
وحيد .. في أخلاقه .. فلم يبلغ نبي ولا رسول .. كمال
أخلاق محمد ..

« بُعِثَ لِأَتَمِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » ..

كُلُّ خُلُقٍ تَخْلُقَ بِهِ نَبِيٌّ .. تَخْلُقَ بِهِ مُحَمَّدٌ .. ثُمَّ ارْتَفَعَ بَعْدَهُ
إِلَى أَخْلَاقٍ لَمْ يَبْلُغُوهَا ..

وَحِيدٌ .. فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ .. فَلَمْ يَبْلُغْ كِتَابَ
سَمَويٍّ مِنَ الشَّمُولِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْكُلِّيَّةِ مَا بَلَغَ الْقُرْآنُ .. وَلِذَلِكَ
كَانَ مُهِمًّا عَلَيْهَا جَمِيعًا ..

وَحِيدٌ فِي شَمُولِيَّةِ رَحْمَتِهِ .. النَّاسَ جَمِيعًا

« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » ..

وَمِنْ هُنَا تَحْتَمُّ كَذَلِكَ .. أَنْ يَكُونَ إِمَامًا لِلنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ..

وَأَنْ يَكُونَ إِمَامًا لِلنَّاسِ كَافَّةً .. إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .. :

فَتَحْتَمُّ أَنْ تَكُونَ دَائِرَتُهُ أَوْسَعَ الدَّوَائِرِ .. عَلَى الْإِطْلَاقِ ..

لِتَسَعِ جَمِيعَ النَّاسِ .. عَلَى الْإِطْلَاقِ ..

وَأَنْ تَكُونَ مَائِدَتُهُ الَّتِي مِنَ السَّمَاءِ .. أَشْمَلَ الْمَوَائِدِ عَلَى

الْإِطْلَاقِ .. لِيَجِدَ فِيهَا جَمِيعَ الطَّاعِمِينَ .. وَالذَّائِقِينَ .. وَالشَّارِبِينَ ..

مَا يَشْتَهُونَ .. مَهْمَا اخْتَلَفَتْ وَجْهَاتُهُمْ .. وَتَعَدَّدَتْ مَشَارِبُهُمْ ..

وَتَلَوَّنَتْ أَذْوَاقُهُمْ ..

وَتَحْتَمُّ أَنْ يُتَى جَوَامِعُ الْكَلِمِ ..

« اوتيت جوامع الكلم » ..

لأن علمه لا آخر له .. فيتحتم ان يُركّز حين يُلقى إلى
الناس اشد تركيز .. وعليهم من بعده .. أن يفصلوه تفصيلاً ،
ولا نهاية لتلك التفاصيل ..

ابوة هذه بعض شئونها .. يتحتم ان تنسخ الابوة الدنيا ..
ابوة النسل والذرية ..

لان الناموس الاعلى ، ناسخ للناموس الادنى ..

وهذا هو سر الاسرار .. ونور الانوار .. من جواب ذلك
السؤال :

لماذا لم يكن لحمد .. ذرية من صلبه من الذكور .. ترث اسمه من
بعده .. شأن مائت الناس ؟!

ولما كانت الابوة العامة ، أعلى .. من الابوة الخاصة .. الابوة
الدنيا ..

تحتم أن يكون النبي .. صلى الله عليه وسلم .. اولى بالمؤمنين
من انفسهم ..

« النبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم ..

« وازواجهُ أمهاتهم .. » ، III

هو .. صلى الله عليه وسلم .. اولى بكل مؤمن ومؤمنة ..
من نفسه ..

لأن النفس .. مرتبة ادنى .. وهو المرتبة الاعلى .. والاعلى
اولى بالحب والاتباع ، من الادنى ..
وازواجه .. امهاتهم هكذا اوتوماتيك ..

ما دام الزوج ، زوجهن ، أباً لجميع المؤمنين والمؤمنات ..
فتحتم ان تصير جميع زوجاته ، امهات لجميع المؤمنين ..
ان يُرفعن فوراً ، إلى مقامه ، وان يُلحقن به ..

ان يُنقلن إلى مقام الامومة العامة ، التي هي أعلى ، من
الامومة الخاصة ، الامومة الدنيا ، امومة الذرية والتناسل !!!

وما دام النبي .. ليس كمثله أحد من الناس ، لانه في
أعلى مقام ..

فتحتم ان يسري نفس الناموس على ازواجه جميعاً ..

فهو .. صلى الله عليه وسلم .. ليس كمثله أحد من
الرجال ..

وُهنّ :

« يا نماء النبيّ ..

« لستنّ كأحد من النساء .. » ۱۱۱

ولمّا كان من الناس اغبياء ، قليلاً ما يفقهون ، فتذهب
بهم الظنون .. ظنون سوء ، لماذا يُرفع أزواجه هذا الرفع
العجيب .. وما هنّ إلا كسائر النساء ؟!

ولكي تُقطع هذه اللسنة الشوهاء البلهاء ..

كانت حادثة التخيير .. فخيرهنّ اجمعين ، بين ما هو اعلیٰ ،
وما هو ادنى ..

بين الله ورسوله ، وبين الدنيا ..

فإن شئت الدنيا .. طلقهنّ .. إلى ما يشتهين .. من
زينتهنّ ..

فنجعلنّ كلهنّ .. اجمعين ..

واخترن الله ورسوله .. اخترن الاعلى ..

فاستحققن عن جدارة ، لقب امهات المؤمنين ..

لا عن مجرد فضل ، ولا شيء وراء ذلك ..

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ان يدخلهن

جميعاً تلك التجربة .. ليشهد الناس جميعاً إلى يوم
القيامة ..

هل هنّ فعلاً

« لستنّ كأحدٍ من النساء » ..

أم لسنّ كذلك !؟

كما أدخل رسوله .. صلى الله عليه وسلم .. أشدّ واعنف
المواقف .. ليشهد الناس جميعاً ، بالتجربة العملية .. إنّ
محمداً .. ليس كمثله أحد من الرجال ..

« يا أيها النبي ..

« قل لازواجك ..

« إنّ كنتنّ تُردنّ الحياة الدنيا وزينتها ..

« فتعالينّ امتعنّ وأسرحكنّ سراحتهم .. » !

منتهى حرية الاختيار ..

إن شئتنّ ما هو أدنى .. فانطلقنّ إليه ، لا تثريب
عليكن ..

عظمة عجيبة ..

وتفجير لأعظم مكنونات الإنسان ..
لأن أعظم ما في الإنسان لا يتفجر ، إلا إذا أعطيته
حريته كاملة ..
هنالك تُخذ منه أحسن ما يمكن أن يصدر عن
إنسان ..
ودارَ .. صلى الله عليه وسلم .. عليهن جميعاً ..
وخيرهن ..

« وإن كنتم تردن الله ورسوله والدار الآخرة ..
« فإن الله أعدّ للمحسنات منكم أجراً عظيماً » ، !!!
فاخترن .. كلهن .. رضي الله عنهن .. ما هو أعلى ..
اخترن الله ورسوله !!!
فاستحققن عن جدارة وامتحان ، الوسام الأعلى
« يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء .. » ، !!!
وُحَقَّ لهن أن يكنَّ .. أزواجاً ..
للرجل .. الذي ليس كمثله رجل !!!
سبحان الله !. نواميس اوتوماتيكية ، ادقّ ، من نواميس

الذّرّ !!!

نعود فنقول : تحتم وكان حتماً مقضياً ..

ان يموت اولاد النبي .. صلى الله عليه وسلم ، الذكور
جميعاً ، صغاراً ..
وأن يُحتمَّ عليه ذلك .. لان الله اعدّه لابوة أعلى واعلى
واعلى ..

للأبوة العامة ..

والاعلى حاكم على الادنى ، وناسخ له ، ولو كان الادنى في
ذاته حسناً ..

فناموس الابوة والبنوة الساري الجاري .. في الناس جميعاً ..
ناموس حسن .. لأنه يحفظ النوع ، وحفظ النوع مطلوب
ومُراد ومقدّر تقديرًا ..
ولكن هناك ناموس احسن ..

ناموس اعلى ..

ناموس الابوة العامة لجميع البشر .. ابوة النور والهدى
والتوجيه إلى الله ..

فكان اختيار محمد ، وتأهيله بخصائص تلك الابوة ، قدرًا

مقدوراً ..

وكان اعفائه من الابوة الدنيا .. تخلصاً للأبوة العامة ..
ان يشوبها شائبة .. من الميل إلى الولد .. او الالتفات
اليه ..

حكمة من حكيم عليم ..

حكمة جليلة جميلة ..

غابت عن الغبي الذي ذهب يعيب محمداً .. أنه أبتر .. إذا
مات انقطع ذكره .. وبُتر عقبه .. واستراحوا منه !!! وأنزل
في ذلك :

« إنا أعطيناك الكوثر » .

« فصلّ لربك وانحر » .

« إن شانئك هو الابتر » . !!!

وما كان لمثل هذا أن يفهم حكمة الله العليا .. التي قضاها ..
في هذا الأمر العظيم ..

أعفاه .. من الدائرة الضيقة ، ورفعته إلى الدائرة الكبرى ..
العظمى .. الوُسْعى ..

دائرة الأبوة العامة .. التي ينتسب اليها ، كل مؤمن وكل مؤمنة ، إلى الأبد ..

أما هذه الأبوة الحيوانية ، الجسدية ، أبوة الدم ..
فإن الانسان يشارك فيها .. أدنى الكائنات ..
فالحيوان يتناسل .. وجعل منه الذكر والأنثى ..
والطائر يتناسل ..

والنبات يتناسل ويتكاثر على مستوى قانونه ..
هذا هو عموم القانون ، أو القانون العام ..
فلا ميزة للإنسان على الحيوان في هذا ..
بل مما يضحك .. وهو مُراد ليفهم الناس ..

أن الكائنات الأدنى أكثر ذرية من الكائنات الأرقى
كالإنسان ..

هذا شيء معلوم من العلوم ..
فترك ما هو أدنى .. لمن هم أدنى ..
ترك الذرية للناس ..
واستخلص الله فرداً واحداً منهم جميعاً ..

ورفعه إلى المقام الأعلى ..

مقام :

« ما كانَ محمدٌ ..

« أبَا أحمد ..

« مِنْ رَجَائِكُمْ .. » ۱۱

مولد ..

فاطمة ..

عليها السلام ..؟!!

وُلِدَ ...

النبي .. صلى الله عليه وسلم .. يوم الاثنين .. من شهر ربيع
الأول .. في الثاني عشر من ذلك الشهر ..

وضعته .. أمنة بنت وهب .. وضعته يتيماً ..

لقد توفي أبوه .. عبدالله بن عبد المطلب .. وهو جنين في
بطن أمه ..

فلما بلغ ست سنين .. توفيت أمه ..

فكفله جده .. عبد المطلب بن هاشم ..

ثم مات عبد المطلب .. وكان صلى الله عليه وسلم .. ابن
ثمان سنين ..

فلما توفي عبد المطلب .. قبض أبو طالب ... رسول الله ...
صلى الله عليه وسلم .. فكان يكون معه ..

فلما بلغ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. خمساً وعشرين

سنة .. تزوج خديجة بنت خويلد ..
وكانت أول امرأة تزوجها .. رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم ..

ولم يتزوج عليها غيرها ، حتى ماتت ، رضي الله عنها ..
فولدت لرسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ولده كلهم ..
إلا إبراهيم ..

ولدت له القاسم .. والطاهر .. والطيب ..
وزينب .. ورقية .. وأم كلثوم .. وفاطمة ..
وأكبر بنيه القاسم .. ثم الطيب .. ثم الطاهر ..
وأكبر بناته رقية ..
ثم زينب ..

ثم أم كلثوم ..
ثم فاطمة ..

فاما القاسم ، والطيب ، والطاهر ، فهلكوا في الجاهلية ..
واما بناته .. فكلهن أدركن الاسلام فأسلمن .. وهاجرن معه ..
صلى الله عليه وسلم ..

وأما إبراهيم .. فأمه مارية .. التي أهداها إليه المقوقس ..

وكان عمر خديجة حين تزوجها .. رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. خمساً وثلاثين سنة ..

✱

هذا ما ذهب اليه صاحب «سيرة ابن هشام» ، إلا أن المشهور أن خديجة كانت في سن الأربعين ..

ولسنا هنا في موقف المقارنة بين أقوال ثقات المؤرخين .. وإنما يكشفني من هذا الملخص .. أنهم أجمعوا .. على أن فاطمة .. عليها السلام .. كانت صغرى بناته .. صلى الله عليه وسلم ..

أي الرابعة في ترتيب ميلادهن .. رضي الله عنهن .. وعلى هذا كان ميلاد فاطمة .. عليها السلام .. ورسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. في الخامسة والثلاثين من عمره .. بعد عشر سنوات من زواجه بخديجة .. وبعد أن كانت خديجة .. قد بلغت الخمسين من عمرها .. باعتبار أنها كانت في الأربعين حين تزوجها .. رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. على القول المشهور ..

أي كان ميلادها .. قبل البعثة بخمس سنوات .. وقد سبقتهما ثلاث أخوات .. ليس بينهن ولد ..

أخرج ابن سعد ، في الطبقات الكبرى :

« فاطمة بنت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« وأُمها خديجة بنت خويلد ..

« ولدتها وقريش تبني البيت ..

« وذلك قبل النبوة بخمس سنين .. » |||

وفي « أسد الغابة - في معرفة الصحابة » :

« فاطمة بنت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. سيدة نساء

العالمين .. ما عدا مريم بنت عمران .. صلى الله عليهما ..

« أمها خديجة بنت خويلد ..

« وكانت هي وأم كلثوم .. أصغر بنات رسول الله .. صلى الله

عليه وسلم ..

« وكانت فاطمة تكنى أمّ أبيها ..

« وكانت أحبّ الناس .. إلى رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم .. » |||

وقال صاحب كتاب « فضائل الإمام علي » :

وولدت له خديجة ذكرين : القاسم .. وعبدالله .. وهما الطيب والطاهر ..

د واربع إناث .. زينب .. ورقية .. وأم كلثوم .. وفاطمة ..

د وولدت مارية القبطية إبراهيم ..

د ومات القاسم .. وعبدالله .. وإبراهيم أطفالاً ..

د أما زينب فتزوجها أبو العاص بن الربيع .. قبل الاسلام ..

وولدت له بنتاً .. وهي أمامة .. تزوجها الامام بعد فاطمة .. بوصية منها .. ولم ترزق اولاداً ..

د وتزوج رقية .. عتبة بن أبي لهب عم الرسول ..

د وأم كلثوم تزوجها أخوه .. عتيق بن أبي لهب ..

د وبعد الاسلام طلقها النبي من عتبة وعتيق ..

د فتزوج عثمان بن عفان رقية .. وولدت منه ذكراً .. وهو

عبدالله .. ومات في السنة السادسة من عمره ..

د فتزوج بعدها أختها أم كلثوم .. ولا عقب لها ..

د وتوفيت زينب .. ورقية .. وأم كلثوم .. في حياة النبي ..

صلى الله عليه وسلم ..

د ولم يبق له من الولد .. إلا فاطمة ..

د ولا عقب له إلا منها ..

« وإذا لم يكن للنبي أبناء .. ولا أبناء أبناء .. ولا نسل ولا
ذرية .. إلا من فاطمة ..

« كان من المهم .. أن تنحصر عاطفته الأبوية بالحسن
والحسين .. ، !!!

وها هنا تتفجر .. أسرار وأنوار ..

فما هي تلك الأسرار والانوار !!؟

الاعجاز المريب ..

في قوله تعالى ..

« من رجا لكم » ؟..!

إذا تأملنا ..

قوله تعالى :

« ما كان محمدٌ .. أباً احَدٍ مِنْ رجالِكُمْ ..

« ولكن رسولَ اللهِ ..

« وخاتمَ النبیینَ .. ، III

ينبغي أن نطيل التفكير في قوله : « مِنْ رجالِكُمْ » .. ففيها
سر الصنعة كله ..

لم يقل .. مِنْ نسائِكُمْ .. لأنه سيكون أباً .. زينب ..
ورقية .. وأم كلثوم .. وفاطمة .. وسوف تمتد حياتهن ..

ولم يقل .. مِنْ اولادِكُمْ ، او مِنْ اطفالِكُمْ ، لأنه سيكون
أباً أطفال .. هم القاسم .. وعبدالله .. وإبراهيم ..

ولكن ..

« مِنْ رجالِكُمْ ،

ما كان محمد أباً أحدٍ مِنْ رجالِكُمْ ، من الذكور الذين يبلغون

مبلغ الرجال ..

وهذا ما قد كان .. فقد مات الذكور صغاراً .. ولم يصيروا

رجالاً !!!

وهذا وجه عجيب ، من وجوه الإعجاز العجيب ، في

قوله تعالى :

« من رجالكم ، !!! »

فتأمل ، وتعجب .. فكم في القرآن من عَجَب !!!

وسرّ آخر .. ينبغي أن نفحص الاعماق من اجله ..

إذا تأملنا في حياة رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

تأكدت لنا ظاهرتان ..

الظاهرة الاولى : موت الاصول ..

الظاهرة الثانية : موت الفروع ..

أما موت الاصول ، فما هو :

مات ابوه .. وهو جنين في بطن أمّه ..

وماتت أمّه .. وهو ابن ست سنين ..

وهذا هو موت الاصول ، فلا اب ولا ام ..

ولكن .. يبقى وحده !!!

واما موت الفروع ، فما هو :
مات القاسم .. وعبدالله .. وإبراهيم .. اطفالاً ..
وماتت زينب .. وُرقيّة .. وام كلثوم .. في حياة النبي ..
صلى الله عليه وسلم ..
ولم يبق له إلا فاطمة .. وماتت بعده بستة أشهر ..
أو ثلاثة !!!

ظاهرتان خطيرتان ، عجيبتان ، جديرتان ، بالتأمل العميق ..
لماذا هذا ؟ ..

لماذا موت الأصول ثم الفروع ؟ !!
إنه التجريد ..

تجريد رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
ليبقى وحيداً .. ليس له إلا الله ..

الله .. يراعاه ..

الله .. يحفظه ..

الله .. يكلّؤه ..

الله .. يغذوه ..

الله .. وحده .. هو صاحب الفضل عليه ..

لا والد ولا ولد ..
ولا أصول ولا فروع ..
محمد .. لي .. أنا وحدي ..
اذهي أيتها الأصول ، واذهي أيتها الفروع ..
ودعوا .. لي محمداً ..
أنا أتولاه .. وأربيه .. وأهديه .. ثم أهديه ..
ثم أقدمه .. هدية مني إلى العالمين ..
إن الأصول والفروع ، أسباب أنا خالقها ..
وهذه لكم أنتم ..
أما حبيبي .. فأنا سببه .. وأنا مولاه .. وأنا كافيه ..
وأنا هاديه ..
لأنه عندي .. لا مثل له في خلقي ..
فلا مثل له في إعداده ..
كان شيئاً من هذا .. يُراد أن يقال !!!

ما رأيتُ بعداً ..

استبجَ برسولِ الله ..

من فاطمة .. ؟!

حين ولدت ..

فاطمة .. عليها السلام ..

جاءت صورة مصغرة ، من أبيها ، صلى الله عليه وسلم ..

وإلى هذا الإشارة في قوله ، صلى الله عليه وسلم :

« فاطمة بضعة مني ، .. »

ورثت عن أبيها صورته ..

وورثت عن أبيها ، من صفاته ..

فاجتمع لها الجمال من طرفيه ، وهذا أقصى مراتب الجمال ..

وهذا هو سر حبّ أبيها ، لها ..

لأنّ الانبياء إذا أحبّوا ، أحبّوا الله ، وإذا أبغضوا ، أبغضوا الله ..

سُئِلَتْ عائشة ، رضي الله عنها :

« اي الناس كان احبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ »

« قالت : فاطمة .. »

« قيل : من الرجال ؟ »

« قالت : زوجها .. إن كان - ما علمتُ - صواماً

قواماً . » ، !!!

ففاطمة .. احب الناس إلى رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم !!!

لماذا هذا ؟ !!

الجواب .. على المستوى اللائق بالانبياء ، فكيف وهو سيد

الانبياء ؟ ..!

الجواب .. لانها اشبه الناس به ، ظاهراً وباطناً ..

اي اقرب الناس إلى صفاته العليا ..

ليست مثله سواء بسواء .. لانه لا مثل له قط ..

ولكن اقرب الناس إلى صفاته ..

هذا هو سرّ حبه الشديد لها ..

لان الانبياء يحبون ما هو أعلى ، فكلمها كان المرء أعلى ،

كان أحب إليهم ، وكلما كان اسفل كان أبغض إليهم ..

هذا هو ناموس حب الانبياء ..

وهو نفس الناموس .. الذي أراد رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ان يرفع مستوى حبنا إليه ، فكان توجيهه لنا :

« وان يحب المرء لا يحبه إلا الله ..
« وان يكره المرء لا يكرهه إلا الله ، ..

— او كما قال :

وهذا هو الناموس الذي أحبّ على اساسه ، احد الانبياء ،
اسمه يعقوب ، احد بنيهِ ، اكثر من إخوته ، واسمه يوسف ..
عليهما السلام ..

« ليوسفُ واخوهُ احبُّ الى ابينا مِنّا ونحنُ عصبَةٌ ..

« انّ ابانا لفي ضلالٍ مبين ، ٢٢١

في منطقهم .. لماذا يحب هذا اليوسف اكثر منا جميعاً ،
وما هو إلا جثة مثلنا يأكل مما نأكل منه ويشرب مما
نشرب !؟

جهلوا السرّ ، والسرّ ان صفات يوسف ، أعلى من صفاتهم

التي هي ادنى ..

صفات يوسف ، صفات نبي ، فهي أعلى وأعلى ..

ولا يفهم النبي .. إلا نبي مثله ..

ففهمها يعقوب ، وأحبّ يوسف لهذا ..

وجهلها هؤلاء ..

وقد اثبتت الحوادث بعد ذلك ، وعلى مدى أربعين

سنة ..

ما هي صفات يوسف ١١٢

وما هي صفاتهم ١٢

كل تصرفات يوسف ، كانت من الافق الاعلى ..

وكل تصرفاتهم كانت من الافق الادنى ..

ونطقوا بها

« تَاللّٰهِ اِنَّمَا أَتَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا .. » ، ١١١

آثره بالنبوة ، لما علم منه من صفات عليا ..

« اللّٰهُ اعْلَمَ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » ، ١١١

هذه مقاييس حب الأنبياء ..

فحبّ النبي الاعظم .. صلى الله عليه وسلم .. لابنته
الصغرى ، فاطمة ، مصدره أن صفاتها أعلى ، فكانت أحبّ
إليه ..

وسوف تثبت المواقف والمشاهد من حياتها .. انها كانت
كذلك ..

« قال عليّ :

« يا رسول الله .. ايّما احبّ اليك : انا ام فاطمة ؟

« قال : فاطمة ' احب' اليّ منك » ..

« وانت اعزّ عليّ منها » ، !!!

« حكم 'محكم' ، نطق به من لا ينطق عن الهوى ..

ولياك إياك ، أن يسوّل لك وهمك ، ان النبي .. صلى

الله عليه وسلم .. يجيب متأثراً بعاطفة الابوة نحو بنته ..

كلا ثم كلا .. إن الأنبياء لا هوى لهم ..

ولإنما هو يقرر حقيقة مجردة ..

فاطمة .. احبّ .. اليّ .. منك ١٢

لان صفاتها أعلى صفات ، فهي اقرب الصفات إلى صفاتي !!!

كما أحبّ يعقوب ، يوسفَ .. لان صفاته أعلى ..
أحبّ محمد .. فاطمة .. لان صفاتها أعلى ..
إن حبّ الانبياء منزّه عن العواطف الدنيا .. وعن الهوى ..
فليعلم الذين لا يفقهون حين يحاولون تبرير حب النبي لابنته
فاطمة ، تبريراً عقلياً ، ويقولون إن هذا بحكم عاطفة الابوة ،
نحو الابنة الاصغر ..
وحاشاهم سادتي انبياء الله ، عما يظنون بهم وعمّا
يتوهمون !!!

د عن ابن جريج :
د قال لي غير واحد :
د كانت فاطمة اصغر بنات النبي .. صلى الله عليه وسلم ..
د واحبهن اليه . ، !!!

لماذا ؟! .. لان صفاتها أعلى ..
فإن قيل : ألسن كلهن بناته ؟ ..
قلنا : أوليس كل ابناء يعقوب اولاده ؟ ..
ولكن يختص برحمته من يشاء !!!

فسرّ الحبّ ، هو ان صفاتها ، اعلى ..
وسرّ هذا الامتياز ، هو انها جاءت صورة من ايها ..
وسرّ هذه الصورة ، ان صفاتها الباطنة ، من صفات
أبيها ..
وسرّ اختصاصها بذلك ، ان الله اعدّها ، لينبثق عنها ،
الريحانتان ..

الحسن ، والحسين ..
فتنتقل صفات النبي العليا ، اليهما ..
فتتوزع بينهما ، عليهما السلام ..
« ان الحسن والحسين ..
« هما ريحانتي من الدنيا . » ، !!!

وهذا هو ميراثهما ، اشرف وأعلى ميراث ، ان يرثا من
صفات النبي .. صلى الله عليه وسلم .. العليا ، بل اعلى
الاعالي ..

« عن فاطمة ابنة رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« انها آتت بالحسن والحسين .. الى رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم .. في شكواه التي توفي فيها ..

دفعالت : يا رسول الله .. هذان ابناك .. فورثها شيئا ..

دفعال : أما حسنٌ .. فله هيبتي وسُوددي ..

دواما حسنٌ .. فله جَراءتي وُجودي .. !!

الله اكبر !!!

.. لي الله عليك .. يا أبا الحسنين !!!

هذا هو الميراث ..

ميراث الصفات العليا ..

وهو أعلى ميراث ..

وهو ما يورثه الأنبياء ..

أما الدنيا ، فانهم لا يورثون درهما ولا دينارا ..

نحن معاشر الانبياء .. لا نورث .. ما تركناه صدقة ، !!!

سبحانك ، ما اعظم هذا !!!

ثم نعود ، فنبدى ونعيد ..

إن حبّ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. لفاطمة .. مصدره ،

علمه ، بأن صفاتها أعلى ..

وانها اشبه الناس به ..

فهي احب إليه ، لأنها اقربهم ، إلى صفاته العليا ..

سجّلت هذا الاحاديث الصحاح :

« عن أنس بن مالك .. قال :

« لم يكن أحدٌ أشبهَ برسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« من الحسن بن عليّ ..

« وفاطمة ..

« صلواتُ الله عليهم أجمعين .. » ، III

[أخرجه الإمام أحمد]

بل ما هو اوضح من ذلك ، تسجله أم المؤمنين ، عائشة ،

رضي الله عنها :

« عن عائشة أم المؤمنين .. قالت :

« ما رأيتُ أحدًا ..

« أشبهَ سمًا ..

« ودلًا ..

« وقديًا ..

« برسول الله ..

« في قيامها .. وقعودها ..

د من فاطمة .. بذت رسول الله ..

د قالت :

د وكانت إذا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. قَامَ إِلَيْهَا .. فَتَقَبَّلَهَا .. وَاجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ ..
د وكان النبي .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. إذا دَخَلَ عَلَيْهَا .. قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا .. فَتَقَبَّلَتْهُ ..
د واجلاسته في مجلسها .. ، ١١١ .

[اخرجه الترمذي]

سَمْتًا .. وَدَلًّا .. وَهَدْيًا .. اي : صورة ، وطريقة ، وإيماناً عملياً ..

• فماذا يبقى من الصفات العليا ، بعد هاتيك الجيالات الساميات الزهراوات ؟

من هنا أحببها ، لا لأنها ابنته ، من صُلبه وكفى ، ولكن لأنها جمع الصفات العليا ، التي هي صفاته ..
ومرأة صفاته الحُسنى ، التي تَلالأت فيها ..
حتى المِشْيَةِ ، كانت مشيته ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١١٢

د عن عائشة .. قالت :
 د اجتمع نساءُ النبي .. صلى الله عليه وسلم ..
 د فلم يُفادر منهن امرأة ..
 د فجاءت فاطمة ..
 د تمشي ..
 د كانَ مَشِيَّتَهَا .. مَشِيَّةُ .. رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
 د فقال : مرحباً بابنتي ..
 د فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ..
 د ثم إنه أسرَّ إليها حديثاً .. فبكت فاطمة ..
 د ثم إنه سارَّها .. فضحككتُ أيضاً .. ، !!!

[أخرجه الامام مسلم]

كأنَّ مَشِيَّتَهَا ، مشية رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ؟!
 تمشي عليها السلام ، كما كان يمشي ، عليه السلام !!
 وهذا الشبه حتى في المشية ، هو الصورة الظاهرة ، للشبه في
 الصفات الباطنة ، الصفات العليا ..
 وإنه لأمر عظيم ، ومشهد بلغ من الجمال مبلغاً ، ليس كمثله
 جمال ..

مشهد :

« كانت إذا دخلت على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
قام إليها .. فقبلها .. وأجلسها في مجلسه ، ١١٢ »

من القائم هذا ١١٢ !

لأنه أحب الخلق إلى الله ..

ولن يقوم ١١٢ !

لأنها أحب الناس إليه !!!

مشهد نبوي رفيع .. رفيع .. رفيع ..

إذا أقبلت ، قام إليها ..

وقيام النبي ، شيء عظيم ..

ليس ذاك وحده ، ولكن ..

فقبلها ١١٢ !

وُقُبلة النبي ، بحرٌ لا يتناهى من أعلى أعالي العواطف
الغوالي !!!

حين قبلها ، تدفق الروح ، والنور ، إلى قلبها ..

فارتفعت في لحظة ، ما لم يرتفعه الخلق كلهم في قرون !!!

ثم يكرمها إكراماً فوق إكرام ، وإنه لرسول كريم ..

واجلسها .. في مجلسه !!!

هنيئاً لكِ .. سيدة نساء العالمين ..

إكرام أبيك .. سيد العالمين !!!

هذا هو الشقّ الاول من المشهد الكريم ..

أما الثاني : فانها عليها السلام ، كانت تبادله .. صلى
الله عليه وسلم .. نفس المعاملة العليا ..

« وكان النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إذا دخل عليها ..
قامت من مجلسها .. فقبلته .. واجلسته في مجلسها ، !!!

وبما لها ألا تفعل ، وقد رأت أباه هكذا بها يفعل !!؟

نفس الاسلوب ، ونفس المشهد .. سواء بسواء ..

« ما رايتُ احداً .. اشبه سَمْتاً .. ولا دلاً .. وهذا ..
برسول الله .. في قيامها .. وقعودها .. من فاطمة .. هنت رسول
الله ، !!!

في قيامها ، وقعودها ..

نعم .. نعم .. كما قام لها حين أقبلت عليه ، قامت له
حين أقبل عليها ..

وكما قبلها ، حين أقبلت عليه .. قبلته حين أقبل

عليها ..

وكما أجلسها في مجلسه ، أجلسته في مجلسها ..
(وقعودها) !!!

ما هذا !!

إنه رسول الله .. صلى الله عليه وسلم !!!
ولأنها .. بنت رسول الله .. عليها السلام !!!
أشبه الناس به ، في كل شيء ..

« فاطمة » ..

« بضعة » ..

« مني » .. ، !!!

فاطمة ..

في عواصف ..

الدعوة ..!؟

كما أشبهت ..

أباها .. صلى الله عليه وسلم .. في كل شيء ..
تَحْتَم أن تعيش ، الاحداث التي عاشها .. صلى الله عليه وسلم ..

من أولها إلى آخرها ..

لتزداد نوراً على نور ..

فهي نور بفطرتها ..

ويزيدها التطبيق العملي ، نوراً على نور فطرتها ..

وتلك هي الظاهرة الفذة .. التي انفردت بها الزهراء .. من
دون بناته .. صلى الله عليه وسلم ..

وُلدت قبل البعثة بخمس سنوات ..

فما أتمتهن ، إلا وتفتحت عيناها الطاهرتان ، على أخطر
وأكبر حدث في تاريخ البشرية على الإطلاق ..

حدّث ، بعثته .. صلى الله عليه وسلم .. نبياً ورسولاً !!!
فأمّا بلغ محمد رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
أربعين سنة .. بعثه الله تعالى رحمة للعالمين .. وكافة للناس
بشيراً ..

حتى إذا كانت الليلة التي أكرمها الله فيها برسالته ، جاءه
جبريل .. عليه السلام .. بأمر الله تعالى ..
وشهدت الطفلة .. بنت خمس سنين .. أباهما .. صلى الله عليه
وسلم .. عائداً ..

وأما خديجة تقول له : يا أبا القاسم .. أين كنت ؟
ثم وهو يحدثها بالذي رأى ..

وهي تقول له : أبشر .. يا ابن عم .. واثبت .. فوالذي
نفس خديجة بيده .. إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة !!!
حدّث جديد عجيب ، تشهد الطفلة ، ولا تدري عنه إلا في
حدود إدراك طفلة في سن الخامسة ..

ما عهدت من أبيها قبل ذلك شيئاً من هذا .. فما هذا !!؟

أمها .. تؤمن .. بأبيها ؟

وشهدت فاطمة ، شيئاً عجيباً ..

شهدت أمها ، خديجة ، تؤمن بالله وبرسوله ، وتصدق بما
جاء منه ..

فكانت بذلك أوّل من آمن به .. صلى الله عليه وسلم ..
ثم اشتدّ عجبها ، حين جاء أبوها .. رسول الله .. صلى
الله عليه وسلم .. خديجة .. فتوضّأ لها ليبريها .. كيف الطهور
للصلاة ، كما أراه جبريل ..

فتوضّأت كما توضّأ لها .. رسول الله .. عليه السلام ..
ثم صلى بها رسول الله .. عليه السلام .. كما صلى به جبريل ..
فصلّت بصلاته !!!

ما هذا الذي يفعله أبوها وأمها !!!

جعلت الطفلة فاطمة تنظر اليها في شغف وحنان .. وشوق
أن تفعل كما يفعلان !!!

وها هو .. عليّ .. يؤمن بأبيها !؟

ثم كانت المفاجأة .. التي فاجأت الطفلة .. أنها رأت صبيّاً صغيراً .. يعلن إيمانه .. ويفعل مثل ما يفعلان ..

كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وصلى معه .. وصدق بما جاءه من الله تعالى .. عليّ ابن أبي طالب ..

وهو ابن عشر سنين يومئذ .. لا يكبر فاطمة إلا بخمس سنوات ..

وكان مما أنعم الله على .. عليّ بن أبي طالب .. أنه كان في حجر رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. قبل الاسلام ..
فإذا كان هذا الصبي ، قد آمن بأبيها ، فلماذا لا تفعل مثل فعله !؟

ولم يطل انتظارها .. فها هي أمها ، تدعو بناتها الأربع ، إلى الاسلام ، فيدخلن جميعاً فيه ..

« وكان بنات النبي الأربع .. قد أسمن بفضل دعوة أمهن

« خديجة » وحسن توجيهها ..

« فقد أدّين الشهادة بوحدانية الله سبحانه ..

« وصدقن برسوله ، وآمننّ بما جاء به ، فاقمن الصلاة ..

« وبذلك كان أول بيت في مكة كله من المسلمين الموحدين ،

هو بيت نبي الله .. صلى الله عليه وسلم .. وزوجته « خديجة »

أم المؤمنين . » !!!

هذا هو البيت الذي تتمنقل فيه الطفلة الطاهرة ..

أب .. نبي رسول ..

أمّ .. تومن به وتؤازره ..

أخوات .. آمننّ بأبيهنّ نبياً ورسولاً ..

ابن عم صبي ، آمن بابن عمه نبياً ورسولاً ..

ومولى لرسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. هو زيد بن

حارثة .. آمن بأبيها وصلّى ..

فكان يقف إلى جوار « علي بن أبي طالب » خلف النبي ..

صلى الله عليه وسلم .. في الصلاة .. ثم تقف خلفها خديجة ..

والطفلة تشهد تركيباً جديداً في الحياة ، لا عهد لأهل مكة به

من قبل !!!

ماذا شهدت الزهراء آنذاك ؟

شهدت أعظم مرحلة من مراحل حياة أبيها .. صلى الله عليه وسلم ..

مرحلة ، الانتقال من بَشَر ، إلى نبي رسول ..
من والد .. يرعى أمها ، وبيته ، ويحنو عليها ..
إلى رسول .. عليه أن يرعى ، الناس جميعاً ..
تطور ضخماً جداً ، في شخصية أبيها ..
وانقلاب فجائي ، فجأ البيت كله ..
فقلب كل شيء فيه وغيره ..

وعاشت فاطمة ، صغرى البيت ، تتقلب فيما يتقلب فيه البيت كله ..

نعم .. من الحتم أن تعيش كل أحداث أبيها ..
لأنها أشبه الناس بأبيها !!!

الجمهور بالدعوة ١٢

وكان بين ما أخفى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
أمره واستتر به ، إلى أن أمره الله تعالى ، باظهار دينه ثلاث سنين

من مبعثه ..

وها هي فاطمة ، قد بلغت الثامنة من عمرها ..

وها هي تشهد المرحلة الجديدة من الدعوة ، مرحلة اعلان
الدعوة ، بعد أن كانت سرّاً ..

مرحلة بدء الصراع ، بين الحق والباطل ..

فلما بادى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. قومه
بالاسلام .. وصدع به كما أمره الله .. لم يبعد منه قومه ، ولم
يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها ..

فلما فعل ذلك أعظموه .. وناكروه .. وأجمعوا خلافه
وعداوته !!!

وتذا مروا فيه .. وحض بعضهم بعضاً عليه ..

ولعل الطفلة ابنة ثمان سنين سألت نفسها آنذاك : لماذا تتحزب
قريش على أبيها .. وما دعاهم إلا إلى الخير ؟!

لقد بدأت تفكر وتدرّك ما يدور من حولها !!!

لو وضعوا الشمس .. في يميني ؟!

وسمعت الزهراء .. وعاشت الأحداث الكبرى ، التي مرت
أمامها ، وأبوها .. صلى الله عليه وسلم .. يثبت للأعاصير كلها ،
لا يتزلزل ولا يلين ..

فشهدت فيه .. سيد الأبطال .. وسيد الرجال .. وأعظم
القادة على الإطلاق ..

عاشت المشهد .. الذي ما زالت الأرض والسموات تهتز له
طرباً واعجاباً ..

حين جاءت قريش أبا طالب .. تخيره بين أن يكفه عنها أو
تنازله وإياه ، حتى يهلك أحد الفريقين ..

فيقول رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :

« يا عمّ .. والله لو وضعوا الشمس في يميني .. والقمر في
يساري .. علي أن أترك هذا الأمر .. حتى يظهره الله .. أو
اهلك فيه .. ما تركته . » ، III

فاستبد بها إعجابها بأبيها .. وأنه بطل فوق الأبطال
جميعاً !!!

بطولة الزهراء !؟

عليها السلام .. ثم عليها السلام ..
بنت أبيها .. حقاً وصدقاً ..
فكيف كان ذلك !؟
قالوا : اجتمع نفر من طغاة المشركين .. في حجر إبراهيم ..
بجوار الكعبة ..

« وأخذوا يكيدون كيدهم ، وأجمع هؤلاء النفر على أنه لا
توجد وسيلة للخلاص من « محمد » .. إلا بقتله والقضاء على دعوته
في مهدها .. مهما تحملوا في سبيل ذلك من حرب طاحنة يشنها
عليهم بنو عبد مناف ومن يناصرهم ..
« فلما انتهوا إلى هذا الرأي .. وجدوا أن الوسيلة الوحيدة
لتحقيقه هي أن يتجمعوا ويتحدوا رجلاً واحداً ..
« فإذا دخل « محمد » المسجد الحرام التفوا حوله .. وانهلوا

عليه جميعاً طعنوا وضرباً حتى يخر قتيلاً ..
« واطمانت نفوسهم الشريرة إلى هذا التدبير الحقيق .. وتعاقدوا
عليه ، وأقسموا على تنفيذه ، وأشهدوا على ذلك أصنامهم المرصوفة
حول الكعبة .. » !!!

هذه مؤامرة خطيرة .. لقتل رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم ..

وها هنا تبرز بطولة الزهراء .. عليها السلام ..
« فقد سمعت « فاطمة الزهراء » ما كانوا يدبرون ..

« فعادت مسرعة إلى بيت أبيها ..
« وما كادت تدخله حتى انفجرت باكياً ..
« وألقت بنفسها في حضن السيدة « خديجة » أم المؤمنين ..
« وكلما حاولت الأم أن توقف بكاء طفلتها زاد نحيبها ..
« حتى دخلتا على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« فتلقاها كعادته هادئ النفس مما أشاع فيها الطمأنينة ..
« وأخذت الطفلة التي لم تكن قد بلغت بعد الحادية عشرة من
عمرها ، تحدته قائلة :

« هؤلاء المنافقون قريش قد تعاقدوا عليك ..

« لو قد راوك .. لقد قاموا اليك فقتلوك .. »
« فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك .. »
« وتلقى النبي .. صلى الله عليه وسلم .. الخبر في هدوء .. »
« فطلب من بنيته أن تأتيه بماء ليتوضأ .. »
« وأسرعت فأحضرت له ما طلب .. »
« فلما توضأ خرج متجهاً ناحية الكعبة ، وقد أحاطت به
هالة من المهابة والجلال .. »
« فلما دخل عليهم المسجد .. انتشعت وجوههم .. وغاض منها
الدم .. »
« وخفضوا من مهابته أبصارهم ، وأفقدتهم الدهشة تذكر ما
تعاقدوا عليه ، فلم يستطع احدهم أن يرفع بصره إليه ، بل خفضوا
رؤوسهم ، حتى بلغت أذقانهم صدورهم .. »
« وأذهلتهم المفاجأة فلم يتحرك احدهم من مكانه .. »
« على حين كان رسول الله مستمراً في السير نحوهم في خطى
متتدة .. »
« حتى إذا وقف على رؤوسهم .. »
« فأخذ قبضة من التراب ، وقال :

« شامت الوجوه »^(١) ..

« ثم حصبهم بها ..

« فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة .. إلا قتل يوم بدر كافراً » ..

قال الراوي^(٢) :

« وليس يخامرنا شك في أن أم المؤمنين خديجة .. و « فاطمة الزهراء » .. لم يهدأ لهما بال حتى عاد إليهما نبي الله سالماً ..

« ولا بدّ لنا من وقفة أخرى عند هذا الحادث ..

« فقد كانت (الزهراء) في ذلك الوقت في مرحلة الطفولة ..

« ولم تكن قد بلغت بعد الحادية عشرة من عمرها ..

« فهل كان ذهابها للمسجد الحرام من باب المصادفة ؟ ..

« أو أن أمها « خديجة » هي التي رأت .. بما كانت توصف به من بُعد النظر وحسن التدبير .. أن تعرف ما كان يدور في نوادي قريش قبل موعد خروج رسول الله .. صلى الله عليه

(١) أي قبيح الاله وجوهكم ..

(٢) راجع : (خديجة أم المؤمنين) ..

وسلم .. إلى المسجد الحرام .. حتى تطمئن ألا يصيبه مكروه مما
يدبره له شياطين الوثنيين ؟ ..

« إننا نميل إلى ترجيح أن الله سبحانه قد هداها إلى ذلك محافظة
على رسوله الكريم ..

« إننا نرجح أنه سبحانه .. هو الذي هداها إلى إفاد « الزهراء »
تستطلع الأخبار ..

« وتقف على ما يدور في مجالس الكفار .. » !!

قلت : عليها السلام .. إنها بنت أبيها .. وأم أبيها ..
وتلك إحدى بطولاتها ..

عليها السلام .. حين فزعت ، وحين بكّت ، خوفاً على
أبيها .. أغلى الآباء ، وأحب الآباء ، وأشرف الآباء !!

عواصف التعذيب !؟

فوثبت كل قبيلة ، على من فيها من المسلمين ..
فجعلوا يحبسونهم .. ويعذبونهم .. بالضرب .. والجوع ..

والعطش ..

وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر ، من استضعفوا منهم يفتنونهم
عن دينهم ..

وشهدت فاطمة .. آلام المعذبين في الله ..

وكيف أن أباه .. رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
لا يستطيع لهم شيئاً ..

فعلمت آنذاك ، ان الحق لا بد له من تضحيات جسام ..
وأن معركة الحق والباطل ، ليست ترانيم وصلوات يؤديها
صعاليك المسلمين ، وإنما هي أعنف معركة على الإطلاق .. إما
النصر على هذه الكلاب المسعورة ، وإما الشهادة !!!

رُقية .. اختها .. تهاجر إلى الحبشة !؟

فلما رأى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ما يصيب
أصحابه من البلاء ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من
البلاء ..

قال لهم :

« لو خرجتم إلى أرض الحبشة .. فإن بها ملكاً لا يُظلم
عنده أحدٌ .. »

« وهي أرض صدق .. حتى يجعل الله لكم فرجاً بما أنتم
فيه ؟ » ..

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله .. صلى
الله عليه وسلم .. إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ..
فكانت أول هجرة كانت في الإسلام ..

« وقد كان من بين المهاجرين « عثمان بن عفان » .. وزوجته ..
أخت فاطمة .. »

« التي أبت إلا أن ترافقه ، على الرغم مما كانت تعانيه من
آلام الحمل ، التي كانت تتحملها بصبر وشجاعة .. »
« تكتم المؤمنون أخبار عزمهم على الهجرة تكتماً شديداً .. »
« وكان أول من تسلل منهم .. »

« عثمان بن عفان وزوجه رقية » ..

« بنت رسول الله .: صلى الله عليه وسلم .. »

« ووصل المهاجرون إلى أرض الحبشة ، في شهر رجب ،

من السنة الخامسة ، من مبعث رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« وقرّت عين أم المؤمنين (خديجة) بسلامة أولادها ، وابنتها رقية ، وزوجها عثمان بن عفان ..

« وشجعت تلك الأخبار بعض المسلمين على اللحاق بأخوانهم ، فتتابعوا مهاجرين إلى أرض الحبشة .. »

قلت : وكانت الزهراء ، في قلب تلك الأحداث ، تعيشها كلها ، وتنفعل بانفعالاتها .. وتالم بالأمها !!!

مقاطعة .. بني هاشم .. وبني المطلب ؟!

إلا أن أعنف عاصفة ، شهدتها فاطمة .. عليها السلام .. منذ بُعث أبوها .. صلى الله عليه وسلم .. كانت تلك الخطة الجهنمية التي لجأت إليها قريش ، لتقضي على بني هاشم .. وبني عبد المطلب .. حصاراً وجوعاً !!!

ذلك أن قريشاً حين عجزت عن صد تيّار الدعوة الدافق .. اجتمعوا .. واثمروا .. أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه ،

على بني هاشم .. وبني المطلب .. على أن لا ينكحوا إليهم ،
ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم ..
إنها حرب تجويع ، وحصار ، ومقاطعة شاملة ، للنبي ومن
يحميه ..

فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة .. ثم تعاهدوا وتواثقوا
على ذلك .. ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة .. توكيداً
على انفسهم ..

فلما فعلت ذلك قريش ، انحاز بنو هاشم ، وبنو المطلب
إلى أبي طالب بن عبد المطلب ..

فدخلوا معه في شعبه ، فاجتمعوا إليه ..

وخرج من بني هاشم .. أبو لهب عبد العزى إلى قريش ..
فظاهرهم أي أعانهم ..

فاقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً .. حتى جهدوا .. لا
يصل إليهم شيء إلا سرّاً .. مستخفياً به من أراد صلته من
قريش ..

ورسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. على ذلك يدعو قومه
ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً ، مبادياً بأمر الله ، لا يتقي فيه
أحدًا من الناس !!!

ماذا كانت قريش تريد بجريمتها هذه الكبرى؟!
كانت تريد تجويع آل النبي ، حتى يضطروا إلى الانضمام
إليهم ، وإسلام محمد إليهم ، لينتسبوا من أمره ..

إلا أن بني هاشم .. وبني المطلب .. اتحدوا وتركوا بيوتهم ،
وخرجوا جميعاً في مطلع العام السابع لنزول الوحي ، إلى
شعب أبي طالب ، شرقي مكة ، ليعيشوا بين شعاب الجبال ورمال
الصحراء ..

وقد كان أبو طالب .. وهو سيد قريش ، وزعيم بني هاشم ،
وبني المطلب .. على رأس الداخلين إلى الشعب .. برغم شيخوخته
التي كانت قد تجاوزت الثمانين من عمره ..
وخرجت معهم السيدة خديجة ، وقد أشرفت على الحادية
والستين من عمرها ..

وخرجت مع خديجة .. إلى الشعب .. ابنتها أم كلثوم ..
وكانت أوشكت على الثالثة عشرة من عمرها ..
وكانت معها اختها فاطمة الزهراء ، التي لم تتجاوز الحادية
عشرة ..

فانتقلا إلى حياة خشنه ، بين الجبال والصحراء القاحلة ..
وكانت زينب في كنف زوجها أبي العاص الذي كان يحبها

ويحميها ..

وكانت رقية لا تزال مع زوجها عثمان بن عفان في هجرتهما
بالحبشة ..

وأوشك العام الثالث على الحصار أن ينتهي ، وكان كل ما
يصل إليهم من الطعام خفية لا يغني من الجوع ، حتى هزل
الصغار ، وضعف الكبار ..

وكان أهل بيت النبي جميعاً يتحملون مرارة الجوع وآلامه ،
كما كان يتحملها بقية أهلهم المحاصرين ..

وشحّ الزاد في الشعب ، وجاع الأطفال ، وكان أهلهم يطبخون
لهم أوراق الشجر ، وبعض النباتات البرية ، وكانوا يأكلونها
كارهين ، لأنهم لا يجدون غيرها ..

وكانت عاصفة عنيفة أشد العنف ، ليست يوماً او يومين ،
ولكن ثلاث سنين ..

عاشت فاطمة تلك الأحداث ، وجاعت وتآلمت وتحملت ..

فازدادت نوراً على نور ..

نور الجهاد في سبيل الله ، وتحت راية رسول الله ..

على نور الفطرة ، التي ورثتها ، عن صفات أبيها العليا ..

كل أولئك وهي في الحادية عشرة ..

في سن الطفولة واللعب ..
ولكن هؤلاء العظماء ، لم يُخلقوا للعب ، وإنما لأمر عظيم ،
أعلى واسمى ..

« إنما يريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكمُ الرجسَ ..
« أهلَ البيتِ ..
« ويُطهركم تطهيراً .. » !!

وهذا من أساليب التطهير ..
لأن الجهاد في سبيل الله ، يرقى بالإنسان إلى أعلى ..
فكيف والمراد هنا ، أن يرتفعوا إلى أعلى الأعالى ؟ !!
فتحتم ان يخوضوا اعنف التضحيات في سبيل الله ..
ليرتفعوا إلى أعلى مستوى ، عند الله !!!
فليلعب الأطفال جميعاً ..
أمّا هذه .. التي اسمها (فاطمة) ..
فلها قانون وحدها .. هو قانون
« ويُطهركم تطهيراً .. »

وهذا هو سرّ ، نشأة الجيّد ، التي كانت سمة نشأة
الزهراء ..

إن التي أشبهت أباها ..
يتحتم أن تعيش جهاد أبيها ..
لترُفع إلى المستوى ، الذي يؤهلها ، أن تكون مع أبيها ،
في الآخرة ..
كل عطاء ، يقابله بلاء ..
ولن تجد لسنة الله تبديلاً !!!

لا تبكي .. يا بُنيةُ !؟

ثم إن خديجة ، وأبا طالب ، هلكا في عام واحد ..
فتتأبعت على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. المصائب
بموت خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام ..
وبموت عمه أبو طالب ، وكان له عضداً ومنعة ، وناصرأ على
قومه ..

وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين ..
فلما هلك أبو طالب ، نالت قريش من رسول الله ..

صلى الله عليه وسلم .. من الأذى ما لم تكن تطمع به ، في
حياة أبي طالب ..

حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش .. فنثر على رأسه
تراباً ..

فلما نثر ذلك السفيه ، على رأس رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم .. ذلك التراب ..

دخل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بيته والتراب
على رأسه ..

فقامت إليه إحدى بناته ..

فجعلت تغسل عنه التراب ، وهي تبكي ..

ورسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يقول لها :

« لا تبكي .. يا بُنَيَّةُ » ..

« فان الله .. مانعُ أباكِ » !!

وبكت الزهراء .. وهي تغسل عن رأس أبيها .. صلى الله

عليه وسلم .. التراب !!!

مشهد .. جميل .. ليس كمثل جماله جمال ..

مشهد من مشاهد

« الذين يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ ، ..

مشهد من مشاهد

« وَأَوْذُوا فِي سُبُلِي ، ..

وَمَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي ، يَنْثُرُونَ التُّرَابَ ، عَلَى رَأْسِهِ ؟ !!!

إنه .. أَشْرَفَ خَلَقَ اللَّهُ قَاطِبَةً !!!

وَمَنْ هِيَ هَذِهِ الَّتِي .. تَغْسِلُ عَنْ رَأْسِهِ التُّرَابَ ؟ !!!

إنها سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ !!!

وتلك مقاماتهم الْعُلَى ..

التي لَا يَدَانِيهِمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ..

وَمَنْ تِلْكَ الْمَقَامَاتِ الْعُلَى ، وَمَنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الْحُسْنَى ..

كَانَتْ الزَّهْرَاءُ تَرْتَفِعُ .. ثُمَّ تَرْتَفِعُ .. ثُمَّ تَرْتَفِعُ .. فَوْقَ النِّسَاءِ

جَمِيعاً ..

حَتَّى بَلَغَتْ مَقَامَ

« سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، ..

فَاسْتَوَتْ .. عَلَيْهِ !!!

الزهراء .. تفقد .. أمها ؟!

عاشت خديجة .. أم المؤمنين .. وأمّ فاطمة .. في كنف زوجها .. صلى الله عليه وسلم .. قرابة خمساً وعشرين سنة ..
ثم مرضت ، واخذت تختصر فوق فراشها ..
وكان بناتها يلازمن فراشها ، ومن بينهن فاطمة ..
ثم انتقلت إلى جوار ربها ، في اليوم العاشر ، من شهر رمضان ، في العام العاشر ، من البعثة ، بعد موت أبي طالب بشهر وخمسة أيام ..
ثم دُفنت بأرض الحجون ، حيث أضعها الرسول .. صلى الله عليه وسلم .. في قبرها ..
إنه عام الحزن ..
أبو طالب .. يموت ..
ثم خديجة .. بعد ، .. بشهر .. وخمسة أيام ..
ويصور الراوي هذا الحزن فيقول عن حال رسول الله ..

صلى الله عليه وسلم :

« ولزم بيته .. وأقل من الخروج ، !! »

عاشت الزهراء ، مع أبيها ، ذلك الحزن ..

وذاقت تلك الآلام ..

وكان حتماً مقضياً ، أليست ، أشبه الناس بأبيها !! »

فاطمة .. تشهد .. ليلة الهجرة !!

أمر رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. أصحابه من
المهاجرين من قومه ، ومن معه بمكة من المسلمين .. بالخروج
إلى المدينة .. والهجرة إليها .. والالحاق بإخوانهم من الأنصار ..
فخرجوا طائفة بعد طائفة ..

وأقام رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بمكة ينتظر أن
يأذن له ربه في الخروج من مكة .. والهجرة إلى المدينة ..

واجتمع أشراف قريش .. ياترون في أمره ..

حتى قال أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة شاباً فتي

جليداً نسيباً وسيطاً فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ،
ثم يعمدوا إليه .. فيضربوه ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ..
فنستريح منه ..

فلما كانت ظلمة من الليل ، اجتمعوا على بابه يرصدونه متى
ينام فيشبهون عليه ..

فلما رأى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم مكانهم .. قال
لعليّ بن ابي طالب : « نم على فراشي » ..
وخرج عليهم رسول الله .. ﷺ .. وأخذ الله تعالى على
أبصارهم عنه فلا يرونه ..

واتتهى رسول الله .. ﷺ .. وأبو بكر إلى الغار ليلاً ..
حتى إذا مضت الثلاث ، ركبا ، وانطلقا ..

وكان بين خروجه من مكة ، ودخوله المدينة خمسة عشر يوماً ،
لأنه أقام بغار ثور ثلاثة أيام ..

ورسول الله .. ﷺ .. يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك
بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ..

وأقام عليّ بن أبي طالب بمكة ثلاث ليال وأيامها ..

حتى أدى عن رسول الله .. ﷺ .. الودائع التي كانت عنده
للناس ، حتى إذا فرغ منها ، لحق برسول الله .. صلى الله عليه

وسلم ..

وكانت ليلة مشهودة .. فاصلة في التاريخ البشري كله ..
شهدتها فاطمة .. عليها السلام ..

من أولها إلى آخرها ، لأنها كانت مع أبيها ، سيد الآباء ،
وهو يدبر ، ويخطط ، كيف يخرج من بيته ، على مرأى من هؤلاء
الأغنياء ، الذين اجتمعوا على بابه ، ليضربوه ضربة واحدة !!!

اي انفعالات ، كانت تموج بقلبك ايتها الزهراء !!؟

إنّ احب الناس إليك ، في اخطر الخطر ..

لقد جاءوه ، ليقتلوه مرة واحدة ..

لقد شهدت الزهراء ، ابها ، وما ادراك ما هو !!؟

لا يُوصَف ، ولا يُدرَك !!!

في شأنه كله ، تلك الليلة ..

فكانت ترتفع في كل لحظة ، مقاماً اعلى من مقام ..

لأن مخالطة الانبياء ، ترفع من يصاحبهم في اللحظة ، ما لم
يرتفعه في العمر كله ..

فكيف وهي ابنته ، وهو احبّ الناس إليها ، وهي احبّ

الناس إليه !؟

شيء ، يتهشم قلبي ، ولا يستطيع له وصفاً !!
وشهدت .. الفتى ..
ولا فتى .. إلا عليّ ..
شهدته ينام ، على فراش ابن عمه .. ﷺ .. ليفديه بنفسه !!
امواج ، من فوقها أمواج ، من فوقها امواج ..
كانت تموج بقلها الأطهر ، عليها السلام !!

فاطمة .. تهاجر .. الى المدينة؟!

قالوا ^(١):

« وبقيت فاطمة واختها ام كلثوم ، حتى جاء رسول من
أبيها فصحبها إلى يثرب ، وأغلقت دار محمد بمكة ، كما أغلقت دور
المسلمين فيها هجرةً ، ليس فيها ساكن ..
« ولم تمر رحلتها بسلام : فما كادت تودعان ام القرى ، وينفصل

(١) راجع « بنات النبي » ..

بها الركب مستقبلاً طريق الشمال ..

« حتى طاردهما اللثام من مشركي قريش ..

« وباء (الحويرث بن نقيذ بن عبد بن قصي) - وكانت
من يؤذي اباهما النبي بمكة - بإثم اللحاق بهما ، حتى نحس بغيرهما ،
فرمى بها إلى الأرض ..

وكانت فاطمة يومئذ ، ضعيفة نحيلة الجسم ، قد انهكتها
الاحداث الجسام التي لقيتها قبل ان تمتلئ شعباً ورياً ..
وترك الحصار المنهك اثره في صحتها ، وإن زاد مغنوياتها قوة
على قوة ..

« فلما نحس بها (الحويرث القرشي) ، فرمى بها واختها
على اديم الصحراء الأوعث .. سارت بقيّة الطريق متعبة ،
إلى ان بلغت « المدينة » .. وما تكاد ساقاها تنهضان بها ..
« فلم يبق هناك من لم يلعن الحويرث ..

« وسوف تمر السنوات وابوها الرسول لا ينسى الفعلة
الآثمة ، بل سنراه في العام الثامن للهجرة ، يذكر الحويرث يوم
الفتح الأكبر .. ويسميه مع نفر الذين عهد .. صلى الله
عليه وسلم .. إلى أمرائه ان يقتلوهم ، وإن وُجدوا تحت اُستار
الكعبة ..

وكان عليّ بن أبي طالب .. احق هؤلاء الأمراء بقتل الحويرث ،
وقد فعل . !!١٠



ونختم هذا الفصل من الكتاب فنقول :

لقد عاشت الزهراء ، في عواصف الدعوة من اولها إلى
آخرها ، طوال لبثه .. صلى الله عليه وسلم .. في مكة ..
حتى اللحظة التي غادرها فيها .. مهاجراً إلى المدينة ..
عاشت من اول لحظة في بدء الوحي .. ثلاث عشرة سنة ،
في قلب الدعوة .. بأحداثها .. وآلامها .. وأحزانها .. وتعذيبها ..
ومؤامراتها ..

وانفعلت وتفاعلت ، مع الصراعات العنيفة التي كانت من أعداء
الدعوة ..

حتى رحلة هجرتها ، إلى المدينة .. كانت عذاباً شديداً
يلحقها ..

كل ذلك ، كان مُراداً من القَدَر .. لتستربي الزهراء ، أعلى

مراتب التربية ..

وتبلغ بمرورها على تلك المقامات ، الذروة التي سوف تبلغها ،
ذروة « سيدة نساء الأمة » !!!

وها هي قد وصلت إلى المدينة .. في رحلة شاقة مضية ..
وها هو ابن عمها .. عليّ .. قد سبقها إلى المدينة ، بعد أن
تفطرت قدماء من المسير ..
فكيف كانت الأحداث .. وماذا كان هناك !!؟

زواج ...

الزهراء...؟!

نحن الآن ..

في المدينة المنورة ، في السنة الأولى من الهجرة ..
لقد استقرت الأمور شيئاً ما بالمسلمين ..
وأصبح الجو العام يسمح .. بأن تأخذ الحياة اليومية شيئاً
من مسارها الطبيعي ..
في تلك المرحلة .. وقع الحوادث الفدّ ، الذي تموجت آثاره ،
وما زالت تتموج إلى ما شاء الله ..
وقعت واقعة .. زواج .. فاطمة .. عليها السلام .. ابنة
رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بفتى الإسلام .. وابن عمها ..
عليّ بن أبي طالب .. عليه السلام !!!
فكيف كان ذلك !؟

قصة .. الزواج الشريف ..

في سطور ١٢

قال صاحب كتاب « حياة امير المؤمنين » :

« كان أبو بكر ، أول من عرض إلى خطبة ، الزهراء ..
عليها السلام ..

« فردّه الصادق الأمين ردّاً جميلاً .. قائلاً :

« يا أبا بكر .. لم ينزل القضاء بعد .. »

« وقد سمع بالأمر عمر ، فتقدم إلى النبي الكريم ، بما تقدم إليه
رفيقه وصاحبه ، فأعاد عليه الجواب نفسه ..

« وعندئذ ذهب أبو بكر وأبو حفص إلى عبد الرحمن بن
عوف .. يطلبان منه الخطبة ، وقالاه :

« انت اكثر قريش مالاً ، فلو اتيت رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم .. فخطبت فاطمة ، زادك الله مالاً إلى مالك ، وشرفاً
إلى شرفك ..

« فاتى النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فقال : يا رسول الله ،
زوجني فاطمة ..

« فأعرض عنه رسول الله ..

« فأتاها فقال : قد نزل بي مثل الذي نزل بكما ..

« فتوجهها إلى عليّ .. وقالوا له : قد عرفنا قرابتك من
رسول الله .. وقدمك في الإسلام ، فلو أتيت رسول الله ..
فخطبت إليه فاطمة .. لزادك الله فضلا إلى فضلك ، وشرفاً إلى
شرفك ..

« وقال غيرهما من أصحاب الرسول - كما روى ذلك أنس
ابن مالك - لعليّ : « لو خطبت إلى النبي لخليق أن يزوجهما » ..
« ويحدثنا ابن عباس فيقول : كانت فاطمة .. بنت رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم .. تُذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله إلاّ
أعرض عنه ..

« فقال سعد بن معاذ الانصاري لعليّ .. عليه السلام : إني والله ما
أرى رسول الله .. يريد بها غيرك ..

« تقدم الوصيّ .. إلى النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وجلس بين
يديه .. وقد احجم فلا يستطيع الكلام ..

« فسأله الرسول حاجته .. فسكت ..
« وليس من عادته السكوت ولا الإحجام ..
« فعرف .. صلى الله عليه وسلم .. انه جاء يخطب الزهراء ، وانه
قد منعه عن التكلم الحياء ..
« فاعاد .. ﷺ .. عليه السؤال ، فقال :
« ما حاجة عليّ » ، ٠٠٢٢
« قال : « يا رسول الله .. ذكرت فاطمة .. بذت رسول
الله ... » ..
« فقال : « مرحباً .. وأهلاً ، ..
« وخرج .. سلام الله عليه .. على اولئك الرهط من الانصار ..
وكانوا ينتظرونه فقالوا : ما وراءك ٠٠٢٢
« فأخبرهم الخبر ..
« فقالوا : يكفيك من رسول الله احدهما .. أعطاك الرحب ..
واعطاك الأهل ..
« وقد فهم الناس من جواب النبي .. ﷺ .. لعليّ .. ان الوحي
قد نزل ، وان الله قد اختار عليّاً زوجاً للزهراء ، وباتوا جميعاً ينتظرون
إعلان الرسول لهذا الامر ..

« ارسل الرسول .. ﷺ .. إلى النخبة الممتازة من اصحابه من
مهاجرين وانصار ..

« فلما التأم الجمع .. قال صلى الله عليه وآله :

« الحمد لله المعبود بشيئته ..

« المعبود بقدرته ..

« المطاع بسلطانه ..

« المرهوب من عذابه وخطوته ..

« النافذ أمره في سمائه وأرضه ..

« الذي خلق الخلق بقدرته ..

« ويميزم بأحكامه ..

« وأعزم بدينه ..

« وأكرمهم بنبيه ..

« إن الله تبارك اسمه .. وتعالى عظمته .. جعل المصاهرة

نسباً لاحقاً .. وأمرأ مفترضاً ..

« أوشج به الارحام .. وألزم الانام ..

« فقال عزّ من قائل : (وهو الذي خلّق من الماء بشراً فجعله

نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) ..

« فامر الله يجري إلى قضائه ..
 « وقضاؤه يجري إلى قدره ..
 « ولكل قضاء قدر ..
 « ولكل قدر اجل ..
 « ولكل اجل كتاب ..
 « يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ..
 « ثم إن الله تعالى امرني أن ازوج فاطمة بنت خديجة .. من
 علي بن أبي طالب ..
 « فاشهدوا اني زوجته .. علي اربعانة مثقال فضة ..
 « إن رضي بذلك عليّ بن أبي طالب ، ..
 « ثم دعا بطبق من بسر ، فوضعت بين ايدينا ..
 « ثم قال :
 « انتهبوا ، ..
 « فانتهبنا .. » ..
 « هكذا يحدث انس بن مالك ..
 « ويقول ايضاً : فبينما نحن ننتهب ، إذ دخل عليّ ، رضي الله عنه ،
 على النبي ..

« فتبسم النبي .. صلى الله عليه وسلم .. في وجهه ..
ثم قال :

« إن الله قد أمرني أن أزوجهك فإطعته .. على أربع مائة مثقال
فضة .. إن رضيت بذلك ..

« فقال : قد رضيت بذلك يا رسول الله ..

« فقال الرسول :

« جمع الله شملكما .. وأسد جدكما .. وبارك عليكما .. وأخرج
منكما كثيراً طيباً ..

« وقد كان جماعة من المهاجرين خطبوها إلى رسول الله .. ﷺ ..
فلما زوجها علياً قالوا في ذلك ..

« فقال رسول الله .. ﷺ :

« ما أنا زوجه .. ولكن الله زوجه ..

« يقول رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. للعباس ، وقد سأله :
اتحب علياً ؟؟ ..

« يا عم .. والله الله أشد حبا له مني .. إن الله جعل ذرية كل نبي
في صلبه .. وجعل ذريتي في صلب هذا ..

« باع الوصي درعه بـ (٤٨٠) مثقالاً من الفضة ، وقد وضعها في حجر النبي ، فقبض .. صلى الله عليه وسلم .. منها قبضة وقال لبلال : ابتع لنا بها طيباً ..

« وأمرهم ان يجهزوها ..

« فجعل لها سرير مشروط ، ووسادة من أديم^(١) حشوها ليف ، وقرية ، وكساء خيرى ، ومخضب^(٢) ..

« وقد اولى .. عليه السلام .. وليمة دعا اليها المهاجرين والانصار ..

« وتحدثنا أسماء عن هذه الوليمة فتقول : (أوىم علىّ ، على فاطمة فما كان وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته) ..

« ويقول جابر : (حضرنا عرس علىّ وفاطمة ، فما رأيت عرساً كان أطيب منه ، حشونا البيت طيباً ، وأتىنا بتمر وزبيب فأكلنا) ..

« وقد زُفّت الزهراء ، عليها السلام ، إلى بيت على ، عليه

(١) الأديم : الجلد المدبوغ ..

(٢) المخضب : وعاء لغسل الثياب ..

السلام ، ومعها نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم .. وفضليات نساء
المهاجرين والانصار ..

« وبينما النسوة في فرحهن ، إذ بالنبي الكريم يقبل على البيت
بطلعته المباركة - بعد أن فرغ من صلاة العشاء - فيقول مستفهماً :

« اها هذا اخي ٠٠٢٢ »

« فتقول أم أيمن : اخوك وقد زوجته ابنتك ٠٠٢٢ ..

« فيجيبها .. ﷺ : نعم انه اخي ، فلا يمتنع عليّ تزويجي إياه
ابنتي ..

« دخل .. ﷺ .. فأمر فاطمة ان تأتيه بالماء ..

« فقامت إليه تعثر في ثوبها من الحياء ، وقد أبتته بقعب فيه
ماء ..

« فأخذه .. صلى الله عليه وآله .. ومجّ فيه ، ثم قال لها تقدمي ،
فتقدمت ، فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال :

« اللهم إني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ..

« ثم قال لها ادبري ، فأدبرت فصبّ بين كتفيها ، وقال :

« اللهم إني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ..

» ثم قال رسول الله ﷺ .. اتتوني بماء ..

» قال عليّ : فعلمت الذي يريد ، فقممت فملأت القعب ماء واتيته به .. وأخذه فمَج فيه ، وصنع بي كما صنع بفاطمة .. ودعا لي كما دعا لها ..

» وها هو .. صلى الله عليه وسلم .. يخبرها بأن علياً احب أهله إليه فيقول :

» أنكحتك احب اهل بيتي إليّ ، ..

» ومرة يقول لها :

» يا ابنتي والله ما اردت ان ازوجك الا خير اهلي ، ..

» واراد ان يزيد لها معرفة بمنزلة ابن عمها فقال لها :

» زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة . وانه لأول اصحابي اسلاماً ..
واكثرهم علماً .. واعظمهم حِلماً .. ، ..

» ثم التفت النبي ﷺ .. إلى اخيه عليّ وقال :

» هذه همتي .. فمن اكرمها فقد اكرمني .. ومن اهانها فقد أهانني .. ، ..

» ودعا لها بأن يبارك الله لها ، وان يرزقها ذرية صالحة طيبة ،
ثم ودعها وانصرف مسروراً ..

« وزارهما .. ﷺ .. عند الصباح ، فسلم عليهما ، واستأذنهما
بالدخول فدخل ، ثم قال لعليّ :
« كيف وجدت اهلك ؟ »

« فقال : نعم العون على طاعة الله ..
« وسال فاطمة .. فقالت : خير بعل يا ابتاه ..
« فرفع الرسول كفيه بالدعاء ، وقال :

« اللهم اجمع شملها .. وألف بين قلبيهما .. واجعلها وذريتها
من ورثة الجنة .. وارزقها ذرية طيبة ظاهرة مباركة .. واجعل لي
ذريتهما البركة .. واجعلهم ائمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ..
« وهكذا شاء الله أيضاً ، ان يتخذ النبي .. علياً صهراً .. كما اتخذه
أخاً ووزيراً .. »

— انتهى باختصار —

خطبها .. ابو بكر وعمر ؟!

« .. ان ابا بكر خطب فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ..
فقال : يا ابا بكر انتظر بها القضاء .. »

« فذكر ذلك ابو بكر لعمر .. فقال له عمر : ردك يا
ابا بكر .

« ثم ان ابا بكر قال لعمر : اخطب فاطمة الى النبي .. صلى
الله عليه وسلم .. فخطبها ..

« فقال له مثل ما قال لابي بكر : انتظر بها القضاء ..

« فجاء عمر الى ابي بكر فاخبره .. فقال له : ردك يا عمر .

« ثم ان اهل عليّ قالوا لعليّ : اخطب فاطمة الى رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم ..

« فقال : بعد ابي بكر وعمر ؟ ..

« فذكروا له قرابته من النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

« فخطبها فزوجه النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

« فباع عليّ بعيراً له .. وبعض متاعه .. فبلغ اربعمائة
وثمانين ..

« فقال له النبي .. صلى الله عليه وسلم : اجعل ثلاثين في
الطيب .. وثلاثاً في المتاع . »

[أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى]

هي لك يا علي؟

« .. خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« فقال النبي .. صلى الله عليه وسلم : هي لك يا علي ..
لستُ بدجالٍ ..
» يعني ، لست بكذاب ..
« وذلك انه قد كان وعد علياً بها .. قبل ان يخطب اليه أبو بكر وعمر ..
[اخرجہ النسائي]

فسكتت؟

« عن عطاء قال :
« خطب عليُّ فاطمة ..
« فقال لها رسول الله .. ﷺ : انّ عليّاً يذكرُك ..
« فسكتت ..
« فزوّجها ..
[اخرجہ النسائي]

ماذا كان جهازها ؟

« عن عليّ ، قال :

« جهّز رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. فاطمة ، في خميلة^(١) ، وقربة ، ووسادة أدم^(٢) حشوها ليف الإذخر . »

و « عن عليّ ، قال :

« أن رسول الله .. ﷺ لما تزوّجه فاطمة ، بعث معها بخميلة ، ووسادة من أدم حشوها ليف ، ورَحِيْنٍ ، وسقاء ، وجرّتين . »
[أخرجه الامام أحمد]

و « عن عليّ ، قال :

« جهّز رسول الله .. ﷺ .. فاطمة ، في خميلة ، وقربة ، ووسادة حشوها إذخر . !!! »

[أخرجه النسائي]

(١) الخميلة : القطيفة .

(٢) الأدم : الجلد .

هذا هو جهاز ، سيدة العالمين 111

امهات المؤمنين في بيت فاطمة ١٢

« عن عائشة ، وام سلمة ، قالتا :

« أمرنا رسول الله ﷺ .. أن نُجَهِّزَ فاطمة ، حتى ندخلها
على عليٍّ ..

« فعمدنا إلى البيت ..

« ففرشناه تراباً لئناً من أعراض البطحاء ..

« ثم حشونا مرفقتين^(١) ليفاً ، فنفضناه بأيدينا ..

« ثم أطعمنا تراً وزيبياً ، وسقينا ماء عذبا ..

« وعمدنا إلى عودٍ ، فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ،
ويعلق عليه السقاء ..

(١) المرفقة : المحدة .

« فما رأينا عُرساً أحسن من عُرسِ فاطمة . » !!!
[أخرجہ ابن ماجہ]

وتمَّ الزواج الشريف ..
وقولى رسول الله ﷺ .. العقد ..
وزُفَّت الزهراء .. سيدة النساء !!!
إلى عليّ ، سيد الرجال !!!
قال بعضهم :
وكانت عليها السلام ، حين تزوجت في الثامنة عشرة !!!

فاطمة ..

عليها السلام ..

في بيتها ؟!

.. ها هنا ..

امر خطير .. قليل النظر ..

خلاصته ، ان بيت فاطمة ، عليها السلام ، هو افضل بيت
على الاطلاق ، باستثناء بيت النبي .. ﷺ ..

وبالتحديد ، بيت فاطمة ، الذي هو بيت عليّ ، افضل
بيوت أصحاب رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بعد بيته عليه
السلام ..

وإنما يُستنبط هذا الحكم الخطير ، من الآتي :

أنّ فاطمة ، أشبه الناس بأبيها ..

اي أشبه الناس ، به ، في صفاته العليا ..

فيتحتم أن تكون شؤونها في بيتها ، اشبه الناس بشؤون أبيها
في بيته ..

لأن التشابه في الصفات ، يؤدي إلى التشابه في السلوك
والأعمال ..

هذا عنها ، فماذا عن زوجها ..

كان أشبه الناس ، بأبن عمه .. ﷺ

فتحتم ان يكون سلوكه ، في بيته ، أشبه الناس بسلوك رسول
الله .. ﷺ ..

فالزوجة ، أشبه الناس بأبيها ، رسول الله . ﷺ ..

والزوج ، أشبه الناس ، بأبن عمه ، رسول الله ، ﷺ ..

فبيت هذين ، هو أشبه البيوت ، ببيت رسول الله ..
ﷺ ..

فهذا البيت ، هو افضل بيت بعد بيت النبي ، ﷺ ..

فهو افضل بيوت أصحاب رسول الله ، ﷺ ..

وهذا يفسر الكثير ، مما سوف يمرّ علينا من أحداث جليلة ،
دارت في هذا البيت ، او حوله !!!

وتجد اشارة إلى ذلك ، أن بيت فاطمة هو الوحيد الذي له
باب يفتح في المسجد ، وكل الأبواب أمر رسول الله ، ﷺ بسدّها ،
كما أمره الله ..

ويشير إلى هذا ، أن أحبّ الناس إلى رسول الله ، كانت

فاطمة ، ومن الرجال ، كان زوجها ..
وتأسيساً على القاعدة التي مرّت ، أنّ حب الأنبياء يكون
بنسبة الصفات العليا في المحبوب ، كان من هنا حبه ، ﷺ ، أكثر
لفاطمة ، ولزوجها ، عليه السلام ..
فاحب البيوت ، إلى النبي ، ﷺ ، كان بيت فاطمة !!!
وإليك شواهد القضية ، تنطق بين يديك ، برهاناً على صدقها ، إن
شاء الله ..

موقع .. بيت .. الزهراء ؟

قال صاحب (حياة امير المؤمنين) :
« انتقل عليّ والزهراء إلى بيتها الجديد ..
« كان هذا البيت الجديد ملاصقاً لبيت النبي ، ﷺ ، قريباً إليه
كقرب الزهراء وعليّ منه .
« وبين هذين البيتين نوافذ يطلّ منها الرسول الكريم كلما
اشتاق إلى بضعته وأخيه ..

« ويينهما ايضاً باب يدخل منه ، كلما أراد زيارتهما ..
فهو يزورهما في الليل والنهار ، وفي كل وقت تأقت نفسه إلى
رؤيتهما ..
وهما ايضاً كذلك يتشرفان بمشاهدته في أي وقت شاءا في ليل أو
نهار ، لا يحجزهما حاجز ، ولا يمنعهما من الدخول مانع ..
فهم جميعاً على اتصال تام .. » !!!

ليس في المسجد بيت غيره؟

« وقد بلغ الأمر به ، ﷺ ، انه إذا أراد السفر إلى مكان
من الأمكنة ، كان ، ﷺ ، آخر عهده بالزهاء ، وإذا أب من سفره
كان أول ما يدخل عليها ..

« يقول ثوبان :

« كان رسول الله ﷺ .. اذا سافر آخر عهده اتيه
فاطمة .. واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة .. ، ..

» ويقول أبو ثعلبة :

« كان رسول الله ﷺ .. إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد ف صلى فيه ركعتين .. ثم أتى فاطمة .. ثم أتى أزواجه ، ..

يفعل ذلك حباً لها ، وإعلاناً لفضلها وعظيم منزلتها .

» وكما كان هذا البيت قريباً من بيت الرسول ، كذلك كان قريباً من بيت الله ، بل ليس في المسجد بيت غيره ، وكان الناس يفهمون من هذا القرب المنزلة السامية لعليّ ، عليه السلام ..

« فقد سئل عبدالله بن عمر ، مرات عديدة عن الامام ، عليه السلام ، فاكتفى بالجواب ان قال :

« أما عليّ فهذا بيته من بيت رسول الله ، ولا أحدثك بغيره » ..

« ومرة سئل عنه ، عليه السلام ، وعبدالله في المسجد فقال :

« ما في المسجد بيت غير بيته » ..

« ويقول ابن عباس : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ ..

« فكان يدخل المسجد وهو مُجنب ليس له طريق غيره ...

« فبيت عليّ إذن ممتاز في نظر الله والنبي ، وهما يريدان

له القرب منهما ، ويؤثرانه بهذا الامتياز على غيره من الهاشمين ،
والأنصار والمهاجرين ، إعلاناً لفضله ، وإشعاراً بعظيم
منزلته ..

”فعليّ جار لرسول الله ، حبيب إليه ، قريب منه ، وهو
ضيف كريم في بيت الله يرعاه برعايته ، ويلحظه بعنايته ..

”وكانّ الله أراد القرب له دائماً ..

” فولد في البيت ..

” وعاش في البيت ..

” وُصرع في البيت ..

” وُلد في البيت ، وليس في البيت مولود سواه ..

” وعاش في المسجد وقد سدّ باب مَنْ عداه ..

” وُصرع في المسجد ، وعلى شفّته اسم الله .. «

يختار .. لها .. أعلى المراتب !

النظرية التي يدور عليها هذا الكتاب ، أن فاطمة كانت أحب

الناس إلى رسول الله ، ﷺ ، لأنها كانت أشبه الناس به ،
اي هي الكائن الذي تتحقق فيه أعلى نسبة من صفاته العليا ..
ﷺ ..

وها نحن نبث في ثنايا الكتاب شواهد تلك النظرية ..
وأن رسول الله ، ﷺ ، كان يربها على أعلى الصفات العليا ،
ولا يجب لها إلا أن تكون دائماً ، سيدة نساء الأمة ، اي فوق أخلاق
النساء جميعاً ، واسمى منهن كلهن ..

وإليك الآن شاهداً من تلك الشواهد العلى !!!

أخرج البخاري في صحيحه :

د عن عليّ ..

د أنّ فاطمة .. اتت النبي .. ﷺ .. تشكو اليه .. ما تلقى
في يدها من الرّحى ..

د وبلغها انه جاءه رقيقٌ فلم تصادفه ..

د فذكرت ذلك لعائشة ..

د فلما جاء اخبرته عائشة .. ، !!!

سيدة النساء ، تشققت يداها من عملية الرّحى !!!

شيء رهيب عجيب ..

وُخُلِقَ رفيع ، فجاءت تطلب من أبيها ، عليه السلام ، مَنْ
يعينها على هذا العمل الشاق ..

فماذا كان من قرّة عين الوجود !!؟

« قال فجاءنا ..

« وقد اخذنا مضاجعنا ..

« فذهبنا نقوم .. فقال :

« على مكانكما ..

« فجاء فقعده بيني وبينها .. حتى وجدتُ برْدَ قدميه على

بطنني ..

« فقال : الا ادلكما على خير مما سألتما ؟ ..

« إذا اخذتما مضاجعكما .. او أويتما الى فراشكما ..

« فسيبعا ثلاثا وثلاثين .. واحدا ثلاثا وثلاثين .. وكسيرا

اربعا وثلاثين ..

« فهو خيرٌ لكما من خادم .. » !!

اي ارقى لكما ، من خادم يعينكم في أعمال الرحي وغيرها !!!

ما معنى هذا ؟

معناه أن يا فاطمة ، يا بَضْعَتِي ، يا شبه الناس بي ، عيشي كما
يعيش أبوك .

كوني على نفس مستوأي ما استطعت ..

اصبري على اللأواء والضراء ، لترتفعي إلى المقام الأعلى ، فوق
النساء !!!

وها هنا يشور الأغبياء ويقولون :

وهل حرّم الله الاستعانة بالخدم في الأعمال ؟!

وهؤلاء تقول لهم : كلا ، ولكن هناك الحسن والأحسن ..

استعمال الخدم ، شيء حسن ..

والتنزه عنهم ، ومباشرة عملك بيدك ، شيء أحسن ..

واللائق بمقام سيدة النساء ، هو الأحسن ، هو التنزه عن
الخدم ..

فالرسول لا يأمر ، العوام ، بهذا .. وإنما يأمر ابنته بما هو
أحسن ..

تجد الإشارة إلى ذلك في قوله :

« فهو خير لكما من خادم » ..

فهو أرقى .. لكما .. أنتما يا عليّ .. ويا فاطمة .. من استعمال
الخدام ..

دعوا ذلك لمن هو دونكما من الناس !!!
وها هنا تتفجر نظرية رائعة ، تفسر للكثيرين ما يحارون فيه
من تصرفات الخواص ..
مقتضى هذه النظرية ..

نسبية الطاعة .. ونسبية المعصية ..

وهو ما يسميه الأقدمون : حسنات الأبرار .. سيئات
المقربين ..

فا هو أقصى همّة العوام ، هو بداية طاعات الخواص ..
والعكس صحيح ، ما هو صغيرة عند العوام ، يعتبر كبيرة
عند الخواص ..

ذلك أن الناس مراتب ، وأعمال أهل كل مرتبة بنسبة مستوى
مرتبتهم ..

فأبو بكر جاء بماله كله إلى رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم ..

فلو قلت للناس ، افعلوا فعل أبي بكر ، فقد أضللتهم ..

لأن مرتبة أبي بكر ، غير مراتب هؤلاء الصعاليك ..

وهذا ما يقع فيه كثير من خطباء المساجد ، حين يرددون للناس أن عمر كان يرقع ثوبه كذا رقعة .. وأنّ على الحكام أن يفعلوا فعل عمر !!!

وينسى هؤلاء الأغبياء نظرية نسبية الطاعة .. وأن مرتبة عمر مقتضاها هذا .. أما مراتب حكام اليوم ، فليس مقتضاها ذلك .. إن أقصى ما يستطيعون هو الحدّ من البذخ .. وهذا يُحمد منهم باعتبارهم من المراتب الدون !!!

ويحضرني في هذا المقام ، الحديث الفذّ .. الذي أخرجه الترمذي في صحيحه :

« انتم في زمان من ترك عُشْر ما أمر به هلك ..
« وسيكون زمان من عمل بعُشْر ما أمر به نجا . » ، !!!

— أو كما قال —

النشودة توحيد .. بدلاً من الخادم ١٩!

» عن أبي هريرة قال :

» جاءت فاطمة إلى النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

» تسأله خادماً ..

» فقال لها :

» قولي : اللهم رب السماوات السبع .. ورب العرش العظيم ..

ربنا ورب كل شيء .. 'منزل' التوراة والانجيل والقرآن .. فسألق
الحب والنوى ..

» أعوذُ بك من شر كل شيء أنت آخذٌ بخاصيته ..

» أنت الأول فليس مثلك شيء ..

» وأنت الآخر فليس بعدك شيء ..

» وأنت الظاهر ليس فوقك شيء ..

» وأنت الباطن فليس دونك شيء ..

» اقض عني الدين ..

» واغنني من الفقر .. ، ، ،

[أخرجه الترمذي]

ما هذا؟؟!!.. هذه جَذْبَةٌ إلى أعلى .. نقلت فاطمة إلى مقامها
الأعلى ..

قولي؟؟!!

أبوها .. صلى الله عليه وسلم .. يقول لها .. قولي !!!
ثم رَتَّل على مسامعها ، أجمع ، وأكل ، وأعلى ، أغرودة من
أغاريد التوحيد والتجريد ..

هنالك .. علت فاطمة .. وما زالت تعلو إلى ما شاء الله ..
وإذا تأملت ما قال لها .. صلى الله عليه وسلم .. أخذك
العجب .. وكم في النبوة من عَجَب ...

بحر زخّار .. هذّار .. نوّار .. من جوامع الدعاء والثناء ..

مستحيل ، ان يكون إلا من أوتي جوامع الكلم !!!

قولي؟؟!!

تحققي بحقائق هذه المعارف القدسية ، يا فاطمة ..
واصعدي على أمواجها الشعشعانية ، فأنت سيدة النساء ، وهذا
ما ينبغي على سيدة النساء !!!

سيدة النساء .. ومتاعب حمل الماء ١٩

ألم أقل لك : مَنْ كانت أشبه الناس بأبيها ، يتحتم ان تكون
أرقى الناس أخلاقاً ١١؟

‘خذ هذه القصة الخالدة ، برهاناً لا جدال فيه ..

» عن عليّ ..

» أن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. لما زوجه فاطمة ..

» بعث معه بخميلة ، ووسادة من آدم حشوها ليف ، ورَحِيَّين ،

وِسْقَاء ، وجرتين ..

» فقال عليّ لفاطمة ذات يوم : والله لقد سَنَوْتُ^(١) حتى لقد

اشتكيْتُ صدري ..

» قال : وقد جاء اللهُ أباكِ بِسَبِّي ، فاذهبي فاستخدميه^(٢) ..

(١) استقيت ..

(٢) أسأله خادماً .

« فقالت : وأنا والله قد طعنتُ حتى بَحَلَّتْ^(١) يداي ..

« فأَتَت النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

« فقال : ما جاء بكِ أَيُّ بُخَيَّةٍ ؟ ..

« قالت : جئتُ لأَسْلَمَ عليكِ ..

« واستحييتُ أن تسأله ، ورَجَعَت ..

« فقال : ما فعلتِ ؟ ..

« قالتُ : استحييتُ أن أسأله .. ، !!!

لا أستطيع ها هنا ، إلا أن أتفجر بكاء ودمعاً !!!

ها هنا صفة عليا من صفات الزهراء العليا ..

صفة الحياء ، على أعلى مستوى من الحياء ..

مستوى سيدة النساء !!!

ومعلوم أن الحياء في النساء صفة عامة من صفاتهن التي تزيدهن

جمالاً ..

(١) صلبت وثخن جلدها من العمل الشاق ..

إلا أن حياء الزهراء هنا .. حياء أعلى من حياء سائر النساء ..
حياء المرء ، حين يأتي ما لا يليق بمستواه الرفيع ..
إن زوجها ، عليه السلام .. قال لها : فاذهي فاستخدميه ،
أي اذهبي إلى أبيك فاطلي منه خادماً ، يحمل عنا بعض ما نلّقي
من متاعب الحياة المنزلية ..

فذهبت .. فلما سألتها أبوها .. صلى الله عليه وسلم : ما جاء بكِ
أي بُنية ؟ ..

تذكرت أن ما جاءت من أجله ، وإن كان مشروعاً وجائزاً
وهناك ضرورة لإليه ، إلا أنها ينبغي أن تتنزه عنه .. لأن أباهما
يريد لها دائماً ما هو أعلى من سلوك سائر النساء ، لأن مقامها يقتضي
ذلك التنزه ..

فكان ردّها الجميل :

جئتُ لأُسلم عليك !!

واستحييت أن تسأله !!

ما هذا !! .. إنه ليس الحياء الغريزي في الأنثى ..

إنما هو حياء الكمال ، اكمل الكمال ..

حياء النفوس الشريفة ، حين تستحي أن تتنزل عن مستواها ..

فكيف وهذه النفس ، نفس الزهراء .. بَضْعَةُ رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم .. بمجمع الكمالات !!؟
شان عجيب ، من شئون الزهراء ..
وحياء لا يعلمه إلا الله ، الذي يعلم سرهم وأخفى !!!
عليها السلام !!!
» فأتيناها جميعاً ..
» فقال عليٌّ : يا رسول الله .. والله لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيتُ
صدري ..

» وقالت فاطمة ، قد طَحَنْتُ حتى مَجَلَّتْ يداي ..
» وقد جاءك الله بِسَجْنِي وَسَقَمَةٍ .. فأخدمنا .. ، !!!
الله أكبر ، حقاً هؤلاء أهل البيت ، عليهم السلام ..
عليٌّ .. سيد الرجال يُقسم « والله لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيت
صدري » !!!

لقد حملت الماء على صدري ، حتى اشتكيت ..
وسيدة النساء ، تقول لأبيها :

قد طَحَنْتُ حتى مَجَلَّتْ يداي ، !!!

حتى صلبت يداي ، واخشوشنت ، وثخن جلدها ۱۱۱
فماذا كان جواب سيد الخلق ۱۱؟
يا أيها الناس .. طاطثوا رؤوسكم إجلالاً .. وتعالوا واسمعوا ..

« فقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« والله ..

« لا أعطيكم .. وأدع أهل الصفة .. تطوى بطونهم .. لا
أجد ما أنفق عليهم ..
« ولكني أبيعهم .. وأنفق عليهم اثمانهم .. ، ۱۱۱

لو لم يصدر عن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. غير
هذا التصرف ..

لكان برهاناً وآية دالة ، على أنه لا مثل له قط ..

تصرف لا يبلغه إلا رسول الله ۱۱۱

لا أعطيكم؟ ۱۱؟

كلا يا حبيبي .. هناك فقراء أهل الصفة الذين يعيشون في
المسجد .. لا مأوى ، ولا طعام .. تطوى بطونهم .. هم أولى
منكم ۱۱۱

اللهم .. صلّ .. وسلّم .. وشرف .. وكرّم .. مَنْ هذا
موقفه !!!

ثم ماذا !!؟

إذا غطيا اقدامهما .. تكشفت رؤوسهما !؟

» فرجعا ..

» فأتاهما النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

» وقد دخلا في قطيفتهما ..

د إذا غطت رؤوسهما تكشفت اقدامهما ..

د وإذا غطيا اقدامهما تكشفت رؤوسهما ..

» فثارا ..

د فقال : مكانكما ..

د ثم قال : الا اخبركما بخير عما سألتاني ؟ ..

» قالا : بلى .. بلى ..

« فقال : كلماتٌ .. علمنيهن جبريل - عليه السلام -
 « فقال : تسبحان في دُبر كل صلاة عشراً .. وتحمدان عشراً ..
 وتكبران عشراً ..
 « وإذا أويتما إلى فراشكما .. فسبحا ثلاثاً وثلاثين .. واحمداً ثلاثاً
 وثلاثين .. وكبّرا أربعاً وثلاثين ..
 « قال : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله .. صلى الله
 عليه وسلم ..
 « قال : فقال له ابن الكوّاء : ولا ليلةٍ صِفِّين ؟ ..
 « فقال : قاتلكم الله يا أهل العراق ، نعم ، ولا ليلةٍ
 صِفِّين . » !!!

[أخرجہ الإمام أحمد]

ما هذا ؟ !!! .. هذا مقام جديد ، من مقاماتهما ، عليهما السلام ،
 عليّ والزهراء ..
 وكُم لهما من مقامات ، اختصهم الله بهما ، من دون سائر
 الناس ، !!!
 سقا.

« وقد دَخَلَا في قطيفتهما ..

د إذا غطت رؤوسهما تكشفت اقدامهما ..

د وإذا غطيا اقدامهما تكشفت رؤوسهما . ، III

مشهد ليس كمثله مشهد III

فلمّا أقبل عليهما ، سيد الخلق ، ثارا ، اي نهضا من
فراشهما ..

فقال : مكانكما III

كما أنتما ؟ ..

وها هنا إشارة عميقة جداً ..

مكانكما ؟ .. الزما مكانكما يا عليّ ويا فاطمة ..

مكانكما .. هناك ، ليست الدنيا منكم ولا أنتما منها ، أهل
البيت ..

مكانكما .. كما أنتما ، إني أحب ان أشهدكما هكذا ، أشهد
حقيقتكما ، وهذا الذي أنتما فيه هو الصورة الظاهرة ..
لمكانكما ..

مكانكما ؟

أشعر أنّ فيها بجرّاً موجّاً ، يوج بالأسرار III

كأنه يُراد ان يقال : أنت يا عليّ مني ، وانت يا فاطمة

بَضْعَةٌ مِنِّي ..

فَمَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ..

فَإِنِّي اخْتَارَهُ لَكُمْ ۱۱۱

اجْهَدِهَا .. الطَّحْنَ .. وَالْعَمَلَ ۱۹

» عَنْ عَلِيٍّ .. قَالَ :

» قُلْتُ لِفَاطِمَةَ : لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا ..

» فَقَدْ أَجْهَدَكَ الطَّحْنَ وَالْعَمَلَ ۰۰۴

» قَالَتْ : فَأَنْطَلِقُ مَعَهَا ..

» قَالَ : فَأَنْطَلِقْتُ مَعَهَا : فَسَأَلْنَاهُ ..

» فَقَالَ النَّبِيُّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

» أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ ۰۰۴

» إِذَا أَوَيْتَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ .. وَاحْمَدَاهُ ثَلَاثًا

وَثَلَاثِينَ .. وَكَبِّرَاهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ..

« فتلك مائة على اللسان .. و ألف في الميزان .. »

« فقال عليّ : ما تركتهما بعدما سمعتها من النبي .. صلى الله عليه وسلم .. »

« فقال رجل : ولا ليلة صفين ؟ .. »

« قال : ولا ليلة صفين . » ۱۱۱

[اخرجہ الامام احمد]

هذه هي الزهراء ، في حياتها المنزلية ..

يصفها زوجها فيقول : فقد أجهدك ، الطحن ، والعمل ۱۱۱
تقوم بكل أعمال منزلها وأسرتها ، طحن ، حمل للماء ، تنظيف
للبيت ، إيقاد للنار تحت القدر ..

فأين صعاليك النساء ، اللواتي لو بصقت الزهراء ، لكان
بصاقها خيراً ممنهن .. أين هنّ ليسمعن ويعجبين من اسلوب ،
سيدة النساء في بيتها !!؟

إن هؤلاء .. اهل البيت لم ينالوا ما نالوا محض صدقة ..
كلا .. وإنما كانوا اهل له .. وقدّموا لله .. ما لم يقدمه احد
من العالمين ۱۱۱

وكانت .. زوجتي ؟!

- « عن ابن أعبَدَ ، قال :
- « قال لي عليّ بن ابي طالب :
- « يا ابن أعبَدَ هل تدري ما حقُّ الطعام ؟..»
- « قال : قلتُ : وما حقُّه يا ابن ابي طالب ؟..»
- « قال : تقولُ : بسم الله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ..»
- « قال : وتدري ما شكره إذا فرغت ؟..»
- « قال : قلتُ : وما شكره ؟..»
- « قال : تقول : الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا ..»
- « ثم قال : ألا اخبرُك عني .. وعن فاطمةَ ؟..»
- « كانت ابنةُ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..»
- « وكانت من اكرمِ اهلِهِ عليه ..»
- « وكانت زوجتي ..»
- « فجَرَّتْ بالرحى .. حتى اثر الرحى بيدها ..»

« وَأَسْقَمْتُ بِالْقُرْبَةِ .. حَتَّى أَثَرَتِ الْقُرْبَةُ بِنَحْوِهَا ..
« وَقَمَتِ الْبَيْتَ .. حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ..
« وَأَوْقَدَتِ تَحْتَ الْقِدْرِ .. حَتَّى دَنَسَتْ ثِيَابُهَا ..
« فَاصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرْرٌ » ..

« فَتُسَدِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. بِسَبِّهِ
أَوْ خَدَمَ ..

« قَالَ : فَقُلْتُ هَا : انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَاسْأَلِيهِ خَادِمًا ، يَقِيكَ حَرًّا مَا أَنْتِ
فِيهِ ..

« فَانْطَلَمَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..
« فَوَجَدْتُ عَنْدهُ خَدَمًا ، أَوْ خَدَمًا ..
« فَرَجَعْتُ .. وَلَمْ تَسْأَلْهُ ..
« فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ..

« فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ
خَادِمٍ ؟ ..

« إِذَا أَوَيْتِ إِلَى فَرَاشِكِ .. سَبَّحِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحِدِي
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ..

» قال : فأخرجتُ رأسها .. فقالت :

» رضىتُ عن الله ورسوله ..

« مرَّتَيْن . » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

سيدتي .. سيدة نساء العالمين ..

ها هنا .. تسمو ، ثم تسمو ، ثم تسمو ..

حتى لا يلحقها .. أحد من النساء !!!

مشاهد .. انفردت بها ، فأعجزت النساء قاطبة ..

مشهد حياتها في بيتها .. الذي يصفه زوجها ، عليه وعليها
السلام ..

جَرَّتْ بالروحى .. حتى اثر الروحى بيدها !!!

يا نساء العالم .. تعالَيْن .. واشهدين ، سيدتكن أجمعين ، ماذا
كانت تفعل ..

ثم توارين خجلاً وحياء وإكباراً ..

ثم قُلْنَ .. كما قالت صويحبات يوسف :

ما هذا بشراً .. إن هذا إلا مَلَكٌ كريم !!!

ومشهد :

واسقَّتْ بالقربة .. حتى أثرت القربة بنحرها ..

ها هي سيدة النساء ، تحمل القربة بمائها ، حتى أثَّرت بنحرها
الشريف . !!!

ومشهد :

وقمت البيت .. حتى اغبرت ثيابها ..

وكنست كناسة بيتها ، حتى اغبرت ثيابها ..

ليس مرة أو مرَّات .. ولكن هي هكذا باستمرار !!!

أسلوب طبيعي في حياتها الشريفة ، تبشر كل أعمال البيت
الشاقة باستمرار !!!

ومشهد : وأوقدت القِدْر حتى دنت ثيابها ..

وذهبت تساله خادماً ، يحمل عنها بعض المشاق ..

فأبى .. ووجَّهها .. إلى التسبيح .. إلى التصعيد .. إلى
السمو ..

إذا أويتِ إلى فراشكِ .. سبِّحي .. واحمدي .. وتكبري !!!

فإذا كان منها .. عليها السلام ؟ ..

نطقت .. نطقها الخالد ..

« فأخرجت .. رأسها .. فقالت ..

« رضيتُ عن الله ورسوله ..

« رضيتُ عن الله ورسوله .. ، III

فارتفعت مرتين ، لتكون فوق النساء جميعاً III

رضيتُ III؟

أكمل الرضى .. لأن نطق الزهراء .. حقٌ .. وحقيقة III

مررتُ بفاطمة .. وهي تطحنُ ..

والصبيُّ يبكي ؟

ومشهد آخر .. من مشاهد العلى III

« عن أنس بن مالك ..

« أن بلالاً ، بطاً عن صلاة الصبح ..

« فقال له النبي .. صلى الله عليه وسلم :

ما حَبَسَكَ ؟ .. »

« فقال : مررتُ بفاطمة .. وهي تطحنُ .. والصبيُّ

يبكي .. »

« فقلتُ لها : إن شئتِ كفيْتُكِ الرَّحَا .. وكفيتني الصبيُّ .. »

« وإن شئتِ كفيْتُكِ الصبيَّ ، وكفيتني الرَّحَا ؟ .. »

« فقالت : أنا أرفقُ بابْنِي منك .. »

« فذاك حَبَسَنِي .. »

« قال : فرِحْتَهَا .. رَحِمَكَ اللهُ ، !!! »

[أخرجه الإمام أحمد]

« جُمِعَتِ البلاغة كلها ، فكانت هذا الحديث !!! »

فهو نموذج فذٌّ ، نادر .. أطرافه في الحوار ، ثلاثة .. رسول
الله .. وبلال .. وفاطمة .

الرسول : ما حَبَسَكَ ؟ .. »

بلال : مررتُ بفاطمة ، وهي تطحنُ ، والصبي يبكي .. »

— فقلتُ لها : إن شئتِ كفيْتُكِ الرَّحَا ، وكفيتني الصبي ،

وإن شئتِ كَفَيْتُكِ الصَّبِيَّ وَكَفَيْتُنِي الرَّحَا؟ ..

فاطمة : أنا ، أرفقُ بابني ، منك ..

بلال : فذاكَ حبسني ..

الرسول : فرحمتها .. رحمتك الله !!!

فمن أراد أن يُسقى من سلسيل البلاغة الأعلى ، فليتاَمَل هذا الحديث ..

كلمة واحدة من رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. أغنت
عن أسئلة عديدة :

ما حَبَسَكَ ؟ !! ..

وكلمات ثلاث .. منه صلى الله عليه وسلم .. أغنت عن
الكثير :

فرحمتها .. رحمتك الله !! ..

وأربع كلمات محكمات من الزهراء .. أغنت عن مطولة من
الكلام :

أنا .. أرفق .. بابني .. منك !! ..

لم تقل : خذ أنت الرحا ، ودع لي الصبي .. ألاعبه وأسكته ،
لأنني أعلم به وبأحواله .. إلى آخر هذه الثروة التي هي عادة

النسوة ، ولكن : أنا أرفق بابني منك !!!

نعم .. إنها أشبه الناس بابيها ، فهي أقربهم إلى بلاغته ..

ثم انظر إلى بلاغة بلال : إن شئت ، وإن شئت ..

إنه يعرض عونه لها ، في إيجاز عجيب ، وفي الأدب اللائق ،
نحو ابنة رسول الله .. ونحو أهل البيت !!!

وظفر بلال .. بأجل ما يظفر به أهل الإحسان ، جزاء
إحسانهم :

« فرحمتها .. رحمتك الله » ..

فخففت عنها ، بعض تعبها .. رحمتك الله يا بلال !!!

يا رسولَ الله .. املحنُ مرّةً ..

واعجنُ مرّةً ١٩

نفس القصة .. في رواية أخرى ، للإمام أحمد ، في مسنده
الخالد ..

« عن أمّ سلمة ..
« أنّ فاطمة .. جاءت إلى نبي الله .. صلى الله عليه وسلم .. تشتكي إليه الخدمة ، فقالت :
« يا رسول الله ..
« والله ..
« لقد بخلت يدّاي من الرّحى ..
« اطحنُ مرّةً .. واعجنُ مرّةً ..
« فقال لها رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :
« إن يرزقك الله شيئا يأتك ..
« وسادلك على خير من ذلك ..
« إذا لزمت مضجعا .. فسبّحي الله ثلاثاً وثلاثين .. وكبّري ثلاثاً وثلاثين .. واحدي أربعاً وثلاثين ..
« فذلك مائة .. فهو خير لك من الخادم ..
« وإذا صليت صلاة الصبح فتولي : لا إله إلا الله .. وحده لا شريك له .. له الملك وله الحمد .. يُحيي ويميت .. بيده الخير .. وهو على كل شيء قدير .. عشر مرات بعد صلاة الصبح .. وعشر مرات بعد صلاة المغرب .. فإن كل واحدة منهنّ تُكتب عشر حسنات .. وتحطّ عشر سيئات .. وكلّ واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل ..

« ولا يحل للذنب كُسِبَ ذلك اليوم ان يُدركه .. إلا ان يكون الشرك ..

« لا إله إلا الله .. وحده لا شريك له .. وهو حَرَمُكَ ..
ما بين ان تقوليه 'غداة' .. الى ان تقوليه 'عشية' .. من كل
شيطان .. ومن كل سوء .. ، ۱۱۱

وهكذا .. سَمَاهَا .. صلى الله عليه وسلم .. من هموم
العيش ، ومتاعب البيت ، إلى أفق أعلى ، وأسمى ، حيث
الدرجات العُلى ..

وإنها لفي مقام ، سيدة نساء الأمة ، عليها السلام ۱۱

الزهاء ..

في مقاماتها ..

العالى ؟.. !

قالوا ..

« حين بنى رسول الله المسجد في المدينة .. بنى حوله عشرة
بيوت ، تسعة منها لأزواجه ..
« وعاشرها لعلّي وفاطمة ..
« وكان في وسط البيوت ..
« وكان يسكنه مدة وجوده في المدينة ..
« ثم سكنه من بعده أولاده وأحفاده ، إلى أيام عبد الملك
ابن مروان ..
« وأراد أن يهدمه ، وكان فيه الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب ..
« فقال : لا أخرج ، ولا أمكن من هدمه ..
« ففُضِرَ بالسياط .. وأُخرج قهراً عنه .. وهدم الدار ، وزيد
في المسجد :. » !!!

وقالوا :

« في هذا المكان ، وهذا البيت المتواضع الذي أكثر أثاثه من الخبز ، كان يبتهج الرسول ويغتبط ، ويفيض من قلبه الحب الأبوي والحنان على بَضْعته فاطمة ، وريحانتيه من الدنيا الحسن والحسين .. وعلى أخيه وصهره ..

« في هذا البيت كان يجلس رب العائلة محمد مع عائلته .. عليّ عن يمينه .. وفاطمة عن يساره .. والحسن والحسين في حجره .. يُقبل هذا مرة وذاك أخرى .. يباركهم ويدعو لهم .. ويسأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيراً ..

« ومن هذا البيت كان يخرج النبي إلى السفر .. وبه يبدأ إذا عاد ..

« في البيت الفقير سبّحت الزهراء وبعلمها وبنوها بالغدو والآصال ..

« قال أنس :

قرأ رسول الله :

« في بيوت أذنَ اللهُ أن تُرفعَ ويُذكر فيها اسمه يُسبح له فيها بالغدو والآصال ، ..

« فقام إليه رجل .. وقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ ..
« فقال : بيوت الأنبياء ..
« فقام إليه أبو بكر .. وقال : يا رسول الله هذا البيت منها ..
« وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة ..
« فقال : نعم ، من أفضلها ..
« وفي ذات يوم دخل هذا البيت رسول الله - على عبادته -
فوجد علياً وفاطمة يطحنان بالجاروش ..
« فقال : أيكما أعيا ؟ .. أي تعب ..
« قال علي : فاطمة يا رسول الله ..
« فقال لها : قومي يا بنية ..
« فقامت .. وجلس يطحن مع علي ..
« عاشت فاطمة عند عليّ ، وهو لا يملك إلا قلبه وسيفه ..
وإلا علمه وإيمانه ..
« وكان يسكن في بيت متواضع ..
« طحنت فيه فاطمة بالرحى حتى تورمت كفها ..
« واستقت بالقربة حتى اسودّ صدرها ..
« وكنست البيت حتى اغبرّت ثيابها ..

« ومن هنا قال الرسول :

« ليست الدنيا من محمد .. ولا آل محمد .. ، ١١١

✱

وقالوا :

« وهذا البيت الطاهر ، الذي طهره الله في محكم كتابه .. كان على جانب عظيم من الشفقة والحنان ..

« فقد كان أهل هذا البيت يعطفون جد العطف على الفقراء والمعوزين ، يرأفون بهم ، ويقدمونهم على أنفسهم ، ويبذلون لهم ما بأيديهم ولو كان بهم خصاصة ..

« ولعل قصة النذر التي خلدها الله في كتابه بسورة الدهر ، هي أروع ما حكاه التاريخ البشري من حنان الإنسان ..

« يحدثنا الزمخشري في كشفه عن ابن عباس .. انه قال :

« إن الحسن والحسين مرضا ..

« فعادهما رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. في ناس معه ..

« فقالوا : يا أبا الحسن .. لو نذرت علي ولديك ؟ ..

« فنذر علي وفاطمة .. وفضة جارية لهما ..

د إن برنا بما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام ..
 د فشفيا .. وما معهم شيء ..
 د فاستقرض عليّ .. من شمعون الخيبري اليهودي .. ثلاثة
 اصوع من شعير ..
 د فطحنته فاطمة .. واختبئته خمسة اقراص على عديم ..
 فوضعوها بين أيديهم .. ليفطروا ..
 د فوقف عليهم سائل .. فقال : السلام عليكم اهل بيت
 محمد .. مسكين من مساكين المسلمين .. أطعموني اطعمكم الله من موائد
 الجنة ..
 د فآثروه .. وباتوا لم يذوقوا إلا الماء .. وأصبحوا سياما ..
 د فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم .. وقف عليهم يتيم
 فآثروه ..
 د ووقف عليهم اسير .. في الثالث .. ففعلوا مثل ذلك ..
 د فلما أصبحوا اخذ عليّ بيد الحسن والحسين .. وأقبلوا على
 رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. فلما أبصرهم وهم يرتعشون
 كالفراخ من شدة الجوع .. قال :
 د ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم ..
 د وقام فانطلق معهم ..
 د فرأى فاطمة في محرابها ..
 د قد التصق بطنها بظهرها ..

« وغارت عيناها .. فساء ذلك ..
« فنزل جبرائيل .. عليه السلام .. وقال :
« خذها يا محمد ..
« هنّاك الله في اهل بيتك ..
« فأقرأ السورة^(١) .. » !!!

ما هذا ؟ !!!

هذه إحدى مقامات الزهراء .. عليها السلام ...
بل مقاماتهم جميعاً .. أهل البيت .. عليّ .. وفاطمة ..
والحسن .. والحسين ..
والقصة مشهورة .. ونلتقط منها هذا المشهد الخالد ..
مشهد : فرأى فاطمة في محرابها .. قد التصق بطنها بظهرها ..
وغارت عيناها .. !!!
ماذا أقول ؟! .. لا قول إلا أن أقول .. عليها السلام !!!

(١) سورة الدهر .

قالوا :

« هذا بيت الوصي .. كما يراه الله والنبي .. ولا إخال ان بيتاً في الإسلام خوى من المجد والعظمة ما حواه بيت الإمام ..
« وحسبه عزّاً وفخراً أن يكون آل هذا البيت أهلاً للرسول ..
ليس له آل غيرهم ..

« فقد كانت زوجاته في بيته .. ولكن لم يكن من أهله كما عرفت ...

« ولذلك كان صلى الله عليه وسلم وآله .. إذا غزا أو سافر ..
بدأ بالمسجد أولاً .. ثم أتى بيت عليّ ثانياً .. ثم انقلب بعد إلى زوجاته ..

« فسلامٌ على محمد .. في الليل والنهار ..

« وسلامٌ على آل البيت الأطهار .. » !!!



معجزة .. من اجل .. فاطمة ؟

« قال عليّ .. رضي الله عنه :

« بتنا ليلة بغير عشاء .

« فاصبحتُ فخرجتُ .. ثم رجعتُ إلى فاطمة .. عليها

السلام .. وهي محزونة ..

« فقلتُ : ما لكِ ؟ ..

« فقالت : لم نتمشّ البارحة .. ولم نتغدّ اليوم .. وليس عندنا

عشاء ..

« فخرجتُ فالتمسْتُ فاصبتُ ما اشتريتُ طعاماً ولحماً

بدرهم ..

« ثم أتيتها به ..

« فخبزتُ ، وطبختُ ..

« فلما فرغتُ من إنضاج القِدْرِ ..

« قالت : لو أتيتَ أبي فدعوتهُ ؟ ..

« فأتيت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

» وهو مضطجع في المسجد ..

» وهو يقول :

« اعوذُ بالله من الجوع ضجيعاً ، ..! »

« فقلت : يا أبي أنت وأمِّي يا رسول الله ! .. عندنا طعامٌ

فهلُمَّ ..

» فتوكأ عليّ ، حتى دخل والقِدْرُ تفور ..

« فقال : « اغرفي لعائشة ، ..

» فغرفْتُ في صحفة ..

» ثم قال :

« اغرفي لحنيفة ، ..

» فغرفتُ في صحفة ..

« حتى غرفت لجميع نسائه التسع ..

» ثم قال :

« اغرفي لابيكَ .. وزوجِكَ ، ..

» فغرفتُ ..

« فقال : « اغر في فكلي ، ..

» فغرقت ..

» ثم رفعت القدر ، وإنما لتفيض ..

» فأكلنا منها ما شاء الله . » !!

ما هذا !!؟ .. هل هي معجزة ؟ ..

نعم هي معجزة ، والمعجزات من النبي .. صلى الله عليه
وسلم .. لا تستغرب ..

وإنما الذي يعنيننا هنا ، هو مقاماتها العلى ..

كم ارتفعت ، عليها السلام ، ها هنا !!؟ ..

مقام .. « وهي محزونة » .. وحزن الزهراء ، مقام رفيع ..

ومقام .. « لم نتعش البارحة ، ولم نتغدا اليوم ، وليس عندنا
عشاء » .. وجوع الزهراء ، مقام رفيع ..

ومقام ..

« لو أتيت .. أبي .. فدعوته » ..

إن أبها ، أولى عندها ، من نفسها ، وزوجها ، ولدها !!

تعبير ، كالعبير ، تتشعشع منه مقامات ومقامات

ومقامات ..

أيي !!!؟

ماذا أقول !!!؟ .. لقد أصابني العجز .. فلا أستطيع

التعبير !!!

صلى الله وسلم .. على أيك يا سيدتي .. سيدة

النساء !!!

ومقام ..

« اغرفي ، .. » فغرفت ، ..

هذه كلها مقامات ، كلما غرفت صحيفة ، ازدادت إيماناً بعظمة

أبيها ، فارتفعت مقاماً فوق مقامها ..

تسع مرات ، غرفت لأمهات المؤمنين ..

ثم غرفت لأبيها وزوجها ..

ثم يقال لها :

« اغرفي فكلّي ، .. »

فغرفت ..

في كل غرفة ، ترتفع مقاماً ..

ثم ارتفعت مرة أخرى حين

« رفعتِ القدرَ وانها لتفيض ، ١١١ »

نعم .. إنها تشهد شواهد القدرة ، تجري بإذن الله على
يديها ١١١

ما معنى هذا كله ١١٢

معناه أن الزهراء ، كانت تعيش ، على نفس الأسلوب ، الذي
كان يعيش عليه أبوها .. صلى الله عليه وسلم ..

لماذا ؟ .. لأنها أشبه الناس به ، فتحتم أن تكون أشبه الناس
بأحواله ١١١

وكذلك كان زوجها ، عليه السلام ..

واليك أقصوصة ، يتبين منها ، أنه كانت هناك مشاركة بين
النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وبين الزهراء ، وبين عليّ ،
في تلك الأحوال العليا ..

« انّ عليّاً قال :

« لقد رأيته مع رسول الله .. ﷺ ..

« واني لاربطُ الحجرَ على بطني من الجوع ..

« وانّ صدقتي اليوم لأربعون ألفاً .. ، ١١١ »

و د عن ابن عباس .. قال ،
 د اصاب نبي الله خصاصة ..
 د فبلغ ذلك علياً ..
 د فخرج يلتمسُ عملاً يُصيب به شيئاً .. ليُقيتَ به ..
 رسول الله .. ﷺ ..
 د فأنى بستانا لوجل من اليهود ..
 د فاستقى له سبعة عشر دلواً .. كل دلو بتمرة ..
 د فخيرته اليهودي من تمره سبع عشرة عجة ..
 د فجاء بها الى النبي .. ﷺ ، ... ، !!!

[أخرجه ابن ماجه]

فما معنى هذا الأثر ، وغيره كثير ؟
 معناه أن هناك مشاركة واندماج بين النبي .. صلى الله عليه
 وسلم .. وبين الزوجين الكريمين ، عليٍّ وفاطمة ..
 وهناك مشابهة في الأحوال ، وفي اسلوب الحياة ..
 في بيت النبي .. صلى الله عليه وسلم .. تنزهه عن الزينة
 والمآكل والمشارب ، وكفاف من العيش ..
 وفي بيت فاطمة وعليٍّ ، تنزهه ، وكفاف ..

وهذه المشابهة ، تحتملها مشابهة الزهراء ، لآبيها عليه
السلام III

ثم ماذا ؟..

ثم أقول : لا يمكن إحصاء مقامات الزهراء ، وإنما هي نماذج
معدودة لأحوالها الشريفة ، في حياتها في بيتها ..

كما كانت حياتها في بيت أبيها ، وقبل زواجها ، مثالا رفيعا ،
ترقى فيه إلى مقاماتها العلى ..

وإليك مثالا واحداً ، من مقاماتها ، وهي في مكة ، في بيت
أبيها .. عليه السلام ..

» عن عبد الله بن مسعود ..

» أن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. كان يصلي عند
البيت ، وأبو جهل واصحابه له جُلوس ..

» إذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بسلى جَوزور بني
فلان ، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ؟ ..

» فانبعث أشقى القوم ..

» فجاء فنظر ، حتى سجد النبي .. صلى الله عليه وسلم ..
وَوَضَعَهُ على ظهره ، بين كتفيه ..

« وأنا انظر لا أُغَيِّرُ شيئاً لو كان لي مَنَعَةٌ ..

» قال : فجعلوا يضحكون ، ويُحِيلُ بعضهم على بعض ..

» ورسولُ الله .. صلى الله عليه وسلم .. ساجدٌ .. لا يرفعُ رأسه ..

» حتى جاءتَه فاطمة ..

» فطرحَت عن ظهره ..

» فرفع رأسه .. ثم قال : اللهم عليك بقريش ..

» (ثلاث مرات) ..

» فشقَّ عليهم ذلك إذ دعا عليهم ..

» قال : وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة .

» ثم سمَّى :

» اللهم عليك بأبي جهل .. وعليك بمُتَبِّة بن ربيعة .. وشَيْبَةَ

ابن ربيعة .. والوليد بن عُتْبَةَ .. وأمِّية بن خلف .. وعُتْبَةَ بن أبي معيط ..

» وعَدَّ السابع فلم يحفظه ..

» قال : فوالذي نفسي بيده ، لقد رأيت الذين عَدَّ رسول

الله .. صلى الله عليه وسلم .. صرعى في القليب يوم بدر . ١١١

[أخرجه البخاري]

هذا مقامٌ واحد من مقاماتها العُلى ، وهي في مكة ..
سلامٌ عليها ، حين جاءت وهي صغيرة ، فطرحت عن ظهره
الشريف .. صلى الله عليه وسلم .. هذا القدر الذي وضعوه على
ظهره ..

كيف كانت أحاسيسها وكيف كانت مشاعرها ١٢ ..

لقد كانت ترتفع في كل لحظة مقاماً عظيماً ١١١

وكم لها من مقامات .

وكم لها من أحوال ..

يجمعها كلها ، قوله .. صلى الله عليه وسلم :

« فاطمة .. بضعة .. مني ، ، ١١١

مولد ..

الامام الحسن ..

عليه السلام ..؟!

وُلد بالمدينة ..

ليلة النصف .. من رمضان المبارك ، سنة ثلاث من الهجرة ..
وهو أول ولد عليّ .. وفاطمة .. عليهما السلام ..

قالوا :

« جاءت السنة الثالثة من الهجرة ، وجاء الشهر المبارك شهر
رمضان ..

« حتى إذا توسطت البتول ، شهر الله ، فاجأها المخاض ..
« وتحدثنا سودة بنت مسرح الكندية عن هذه الولادة
فتقول :

« كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض ..

« فجاء النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فقال :

كيف هي .. كيف ابنتي فديتها ..؟

« قلت : انها لتجهد يا رسول الله ..

« قال : فاذا وضعت فلا تحدثي شيئا حتى تؤذيني ..

« وفي لفظ :

« فلا تسبيني به بشيء ..

« قالت : فوضعت ، فسررت ، ولففته في خرقة صفراء ..

« فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال :

« ما فعلت ابنتي فديتها .. وما حالها .. وكيف هي ؟؟ ..

« فقلت : يا رسول الله ، وضعت وسررت ، وجعلته في خرقة

صفراء ..

« قال : لقد عصيتني ..

« قالت : أعوذ بالله من معصية الله ، ومعصية رسوله ، سررت

يا رسول الله ، ولم أجد من ذلك بدا ..

« قال : انتني به ..

« فأتيته به ، فألقي عنه الخرقة الصفراء ، ولفّه في خرقة

بيضاء ..

« وتفل في فيه ، والباه بريقه ..

» ثم قال :

ادعي لي عليا ..

» فدعوته ..

» فقال : ما سميتك يا عليّ ؟؟ ..

» قال : سميتك جعفرأ يا رسول الله ..

» قال : لا .. ولكنه حَسَنَ .. وبعده حُسَيْنَ .. وانت أبو
الحسن والحسين .. ، ١١١

حَسَنًا .. وَحُسَيْنًا ؟

» عن عليّ .. قال :

» لما ولد الحَسَنَ سَمَّاهُ حمزة ، فلما ولد الحُسَيْنَ سَمَّاهُ بعمه
جعفر ..

» قال : فدعاني رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. فقال :

» إني أمرتُ أن أغيّرَ اسمَ هذين ..

« فقلت : الله ورسوله أعلم ..

« فَسَمَّاهَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا . » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

اللهم .. اني أُحِبُّهُ !؟

« عن أبي هريرة ..

أن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. قال للحسن :

« اللهم اني احبُّهُ ...

« فأحبُّهُ .. وأحبُّ من يُحبُّهُ ..

« قال : وَصَّيْتُهِ إِلَى صدره . » !!!

[أخرجه ابن ماجه]

★

فجاء .. الى فناء .. فاطمة ١٢

« عن أبي هريرة ، قال :

« كنت مع النبي .. صلى الله عليه وسلم .. في سوق من أسواق المدينة ..

« فانصرف ، وانصرفت معه ..

« فجاء إلى فناء فاطمة .. فنادى الحسن .. فقال :

« اي 'لكع' .. اي 'لكع' .. اي لكع ..

« قال : ثلاث مرات ..

« فلم يُجبه أحد ..

« قال : فانصرف .. وانصرفت معه ..

« فجاء إلى فناء عائشة ، فقعد ..

« فجاء الحسن بن عليّ ..

« قال ابو هريرة : ظننتُ أن أمه حبسته لتجعل في عنقه

السَّخَابُ^(١) ..

« فلما جاء التزمه رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« والتزَمَ هو رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« قال : اللهم اني احبه .. فاحِبْه .. واحب من يُحِبْه ..

« ثلاث مرات . » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

سيِّدا .. شباب .. اهل الجنة ؟

« عن ابي سعيد الخُدْري .. رضي الله عنه .. قال : قال

رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« الحَمَنُ .. والحُسَيْنُ ..

« سيِّدا شباب اهل الجنة . » !!!

(١) قلادة من ورد أو خرز تجعل كالسبحة للصبيان والجواري ..

وابوهما .. خيرٌ .. منهما ١٩

« عن ابن عمر .. قال :

« قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« الحسنُ .. والحسينُ .. سيِّدا شبابِ اهل الجنة ..

« وابوهما خيرٌ منهما .. » !!

[رواه ابن ماجه]

مَلِكٌ .. من الملائكة .. يُبشِّرني ٢٠

« عن حذيفة .. قال :

« سألتني أمِّي : منذ متى عهدك بالنبى .. صلى الله عليه

وسلم ؟ ..

« قال : فقلتُ لها : منذ كذا وكذا وكذا ..

« قال : فنالتُ مني وسبّتني ..! »

« قال : فقلتُ لها : دعيني .. فإني آتي النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فأصلي معه المغرب .. ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولكِ .. »

« قال : فاتيت النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فصليت معه المغرب .. »

« فصلّى النبي .. صلى الله عليه وسلم .. العشاء ، ثم انفتل فتبعته .. »

« فعرضَ له عارض ، فناهاه .. »

« ثم ذهب ، فاتبعته ، فسمع صوتي .. فقال :

« مَنْ هذا ؟ »

« فقلتُ : حذيفة .. »

« قال : ما لك ؟ »

« فحدثته بالأمر .. »

« فقال : غفَرَ الله .. لكَ ولأمّك .. »

« ثم قال :

« أما رأيتَ العارضَ الذي عَرَضَ لي قَبِيلَ ؟ »

« قال : قلتُ . بلى ..

« قال : فهو مَلَكٌ من الملائكة .. لم يهبط الأرض قبل هذه
الليلة .. فاستأذن ربه ان يُسمَّ عليّ ..

« ويُبَشِّرني .. انَّ الحسَنَ .. والحسينَ .. سيَّدا شبابِ اهل
الجنةِ ..

« وانَّ فاطمةَ .. سيَّدةُ نساءِ اهل الجنةِ ..

« رضي الله عنهم . ، ، ،

[أخرجه الإمام أحمد]

جبريل .. جاء .. يُبَشِّرني ؟

« وعن حذيفة .. قال :

« أتيتُ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فصليت معه الظهر
والعصر والمغرب والعشاء ..

« ثم تبغته وهو يريد أن يدخل بعضُ حجَّره ..

« فقام وأنا خلفه ، كانه يُكلِّم أحداً ..

« قال : ثم قال :

« من هذا ؟ »

« قلت : حذيفة ..

« قال : أتدري من كان معي ؟ »

« قلت : لا ..

« قال : فإنّ جبريلَ .. جاء يُبشّرني ..

« إنّ الحسن والحسين .. سيّدا شباب أهل الجنة ..

« قال : فقال حذيفة : فاستغفر لي ولأمي ..

« قال : غفرَ الله لك يا حذيفة ولأمّك » !!!

فأدخَلَ .. فمه .. في فمه !؟

« عن أبي هريرة قال :

« خرج رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. إلى سُوقِ

بني فِئَقَاع ، متكئاً على يدي ، فطاف فيها ، ثم رجع ..

» فاحتبى في المسجد وقال :

« ابن 'لكاع' .. ادعوا لي 'لكاعا' ..

» فجاء الحسن - عليه السلام -

» فاشتدَّ ، حتى وثبَ في حُبُوتِهِ ..

» فادخل فمه في فمه ، ثم قال :

« اللهم اني احبُّهُ .. فاحبِّهُ .. واحبُّ من يُحبُّهُ ..

» ثلاثاً . « |||

» قال أبو هريرة : ما رأيتُ الحسنَ ، إلا فاضت عيني ،

أو دَمَعَت عيني .. أو بكت « |||

[أخرجه الإمام احمد]

الحسن .. على عاتقه ؟!

» عن عديّ بن ثابت .. فقال :

» سمعت البراء بن عازبٍ يقول :

« رأيتُ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وإِضعاً .. الحَسَنَ
ابن عليٍّ ، على عاتِقِهِ ، وهو يقول :
« اللهم إني أحِبُّهُ .. فأحِبَّهُ » ، ١١١

[أخرجه الترمذي]

ابني .. هذا سيد ؟!

« عن أبي بَكْرَةَ ، قال :
« أخرج النبي .. صلى الله عليه وسلم .. ذات يوم الحَسَنَ ..
فصعد به على المنبر ..

« فقال : ابني هذا سيدٌ ..
« ولعلَّ الله أن يُصلِحَ به بين فئتين من المسلمين » ، ١١١

[أخرجه البخاري]

★

الحسن .. يشب .. على ظهره ؟

» عن أبي بكرؓ ، قال :

» قام رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يصلي بالناس .

» وكان الحسن بن عليؓ ، يشبُّ على ظهره إذا سجد ..

» ففعل ذلك ، غير مرَّة ..

» فقالوا له : والله إنك لتفعلُ لهذا شيئاً ما رأيناكَ تفعله

بأحدٍ ..

» قال المباركُ - فذكر شيئاً ، ثم قال :

» إنَّ ابني هذا سيِّدٌ .. وسيُصلح الله - تبارك وتعالى - به

بين فئتين من المسلمين . » |||

[أخرجه الإمام أحمد]

ثم يقبل .. على الحسن .. فيقبله !

« عن أبي بَكْرَةَ ، قال :

« كان النبي .. صلى الله عليه وسلم .. يحدثنا يوماً ..

« والحسن بن عليّ في حجره ..

« فيُقبل على أصحابه فيحدثهم ..

« ثم يُقبلُ على الحسن ، فيُقبله ..

« ثم قال :

« إنَّ ابني هذا سيّد .. إنَّ يَعرِشُ يُصلح بين طائفتين من

المسلمين . » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

★

انه .. ریحانتی .. من الدنيا !

» عن أبي بَكْرَةَ ..

» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كان يصلي فإذا
سجد .. وثبَّ الحسَن على ظهره .. وعلى عُنُقِهِ ..

» فيرفع رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. رَفْعاً
رقيقاً .. لئلا يُصرَعَ ..

» قال : فعل ذلك غير مرة ..

» فلما قضى صلاته .. قالوا : يا رسول الله .. رأيناكَ صنعت
بالحسن شيئاً ما رأيناكَ صنعتَهُ ..

» قال : إنه ریحانتی من الدنيا ..

» وإن ابني هذا سيّدٌ ..

» وعسى الله - تبارك وتعالى - أن يُصلح به فئتين من

المسلمين . « !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

اما حسنٌ .. فله هيبتي ..

وُسوددي ؟!

» عن فاطمة .. ابنة رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
» أنها أتت بالحسن والحسين .. إلى رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم .. في شكواه التي تُوفي فيها ..

» فقالت :

» يا رسول الله .. هذان اهلك .. فورثها شيئا ..
» فقال : أمّا حسنٌ .. فله هيبتي .. وُسوددي ..
» وأمّا حسينٌ .. فله جِراءتي .. وجودي .. « ١١١

[رواه الطبراني]

وبعد .. فإن الإمام الحسن .. عليه السلام .. مناقبه لا
تُحصى ..

وإنما سجّلنا هنا قليلا من الآثار الشريفة ، التي تُعطي

فكرة مختصرة ، عن الزيجانة الأولى ..

التي وضعتها ، الزهراء ، عليها السلام ..

في منتصف رمضان ، من السنة الثالثة من الهجرة ..

قالوا :

« انتقل إلى ربه مسموماً ، في السابع من صفر ، سنة خمسين

من الهجرة ، !!!

عليه السلام ، كان أشبه الناس بالنبي .. صلى الله عليه

وسلم ..

« عن أنس قال :

« لم يكن أحدٌ .. أشبهَ بالنبي .. ﷺ .. من الحسن

ابن عليّ . »

[أخرجه البخاري]

و « عن هانئ بن هانئ ، عن عليّ .. قال :

« الحسن أشبه برسول الله .. ﷺ .. ما بين الصدر إلى

الراس ..

« والحسين أشبه بالنبي .. ﷺ .. ما كان أسفل من ذلك .. » ۱۱۱

[أخرجه الترمذي]

و « عن أنس بن مالك .. قال :

« لم يكن أحدٌ أشبه برسول الله .. ﷺ ..

« من الحسن بن عليّ ..

« وفاطمة ..

« صلوات الله عليهم أجمعين .. » ۱۱۱

[أخرجه الإمام أحمد]

و « عن أنس بن مالك .. قال :

« كان الحسن بن عليّ ..

« أشبههم وجهاً .. برسول الله .. ﷺ .. » ۱۱۱

[أخرجه الإمام أحمد]

و « عن ابن مليكة .. قال :

« كانت فاطمة .. تنقُزُ .. الحسن بن عليّ .. وتقول :

« بآبي .. شبيهُ النبي .. ليس شبيهاً بعليّ .. » ۱۱۱

[أخرجه الإمام أحمد]

ذلك شيء قليل ، عن خصائص الإمام الحسن .. عليه السلام ،
عن طفل الزهراء .. عليها السلام .. الأول ..

جاء والاشارة الجميلة من اسمه الذي سمّاه به الله .. ورسوله ..
صلى الله عليه وسلم .. (الحَسَن) .. حَسَنًا .. في ظاهره ..
وَحَسَنًا في باطنه ..

أما حُسْن الظاهر ، فحسبه أنه أشبه الناس .. بالنبى ..
صلى الله عليه وسلم .. الذي هو أحسن الناس وجهاً ..
وأما حُسْن الباطن .. فحسبه أنه .. ورث عن النبى ..
صلى الله عليه وسلم .. من هيئته وسؤدده ..

« أمّا .. حَمَنٌ .. فله هِيئَتِي .. وُسُودِي ، اِا »

واجتمعت له المحاسن ، فكان .. سيّد شباب أهل الجنّة ..

فهو عند .. الله .. الحَسَن ..

وهو عند .. رسول الله .. الحَسَن ..

فأحبّه .. أحسن الناس .. ﷺ ..

لأن الأحسن .. يحب الحسن ..

« اللهم اني اُحِبُّهُ .. »

« فأحِبُّهُ .. »

« وأحبّ مَنْ يُحِبُّهُ .. ، اِا »

فاطمة ..

تفصل الدم ..

عن وجه رسول الله ..؟!

نحن الآن ..

في النصف من شوال ، من السنة الثالثة من الهجرة ..

وفيه كانت معركة ، أُحُد ..

حيث اجتمعت قريش .. لحرب رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم ..

وتعَبَّى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. للقتال ، وهو

في سبعمئة رجل ..

وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ..

ثم أنزل الله نصره على المسلمين ..

فلما رأى رماة رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. أن

قد انكشف القوم وانهزموا ، وأن المسلمين عكفوا على الغنائم ..

تركوا أماكنهم ، وخلوا ظهور المسلمين للخيل ..

فأتوا من خلفهم ، وانكشف المسلمون ، فأصاب فيهم العدو ،
وكان يوم بلاء وتمحيص ..

خلص العدو إلى رسول الله .. ﷺ ..

فرُمي بالحجارة حتى وقع لشقه ..

فأصابت رباعيته .. وشج في وجهه ، وجرحت شفته ..

وجعل الدم يسيل على وجهه ..

وصلى النبي .. ﷺ .. الظهر يوم أحد قاعداً .. من الجراح
التي أصابته .. وصلى المسلمون خلفه قعوداً ..

واستشهد من المسلمين ، مع رسول الله .. ﷺ .. في غزوة
أحد ، سبعون رجلاً !!!



فماذا كان من فاطمة .. عليها السلام .. يوم أحد ؟

« عن سهل بن سعد .. قال :

« رأيت فاطمة .. بنت رسول الله .. يوم أحد ..

« أحرقتُ قطعة من حصير ..

« ثم أخذت تجعله على جرح رسول الله ﷺ .. الذي
بوجهه ..

« قال : واتي بترس فيه ماء ..

« ففسلتُ عنه الدم .. ، !!

[أخرجه الإمام احمد]

هذا مشهد من مشاهد الزهراء .. عليها السلام ..

إن الدم النبوي الشريف ، يتدفق من وجه رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم ..

وهي تحاول إيقاف النزيف الشريف ..

حتى أحرقت قطعة من حصير ، وأخذت تجعله على جرح
رسول الله .. ﷺ .. الذي بوجهه !!

فهل كانت وحدها ؟ ..

كلا .. كان معها الفتى .. ولا فتى إلا علي ..

فكيف كان ذلك !!؟

د عن سهل بن سعد الساعدي ، قال :
لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْضَةُ .. وَأُذِمِّيَ
وَجْهَهُ .. وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ ..

د وكان عليّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمَجْنِّ ..
د وجاءت فاطمة .. تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ ..
د فلما رأت فاطمة الدم يزيد على الماء كثرةً ..
د عمدت إلى حصير فأحرقتها .. وألصقتها على جرح رسول
الله ﷺ ..
د فرقاً للدم . ، III

[أخرجه البخاري]

الزوجان الكريمان .. عليّ وفاطمة ، يتعاونان ، على إسعاف
أحب الخلق إليهما ..

عليّ يحمل الماء ، وفاطمة تغسل الدماء ..
فلما رأت الدم يزيد على الماء ، والنزيف لا يتوقف ..
سارعت فأحرق حصيراً .. وألصقتها على الجرح ، فتوقف الدم
الشريف ..

مشهد جميل جليل ..

رسول الله .. جريح ، وجراحه تنزف ..

وعليّ .. يختلف بالماء ..

وابنة رسول الله .. تغسل ، وتداوي !!!

وفي رواية أخرى ..

» عن سفيان بن أبي حازم .. قال :

» اختلف الناس ، بأي شيء دُويَ رسول الله .. ﷺ ..
يوم أحد ؟ ..

» فسألوا سهل بن سعد الساعدي .. وكان آخر من بقي
من أصحاب النبي .. ﷺ .. بالمدينة ..

» فقال : وما بقي من الناس أحد أعلم به مني ..
» كانت فاطمة – عليها السلام – تغسلُ الدم عن وجهه ..
» وعليّ يأتي بالماء على تُرْسه ..

» فأخذ حَصِيرٌ فحُرِّق .. فحُشِيَ به جُرْحُه . ، ، ، !!!

[أخرجه البخاري]

وفي رواية ، أكثر تفصيلاً ..

« سُئِلَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ .. عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..
يَوْمَ أُحُدٍ ؟ .. »

« فَقَالَ : جُرِحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..
وَكُسِرَتِ رِجْلُهُ .. »

« وَهَشِمَتِ الْبَيْضَةُ ^(١) عَلَى رَأْسِهِ .. »

« فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..
تَغْسِلُ الدَّمَ .. »

« وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْجَنِّ .. »
« فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ
قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ
فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ^(٢) . » III

[أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ]

(١) الخوذة ..

(٢) أي انقطع .. وهذا الرماد يعمل على الجراح عمل المواد
القباضة

هذا مشهد ، من مشاهدها العُلى ..
وبموقف نبيل جميل جليل ، نحو أبيها .. ﷺ ..
ولا أدري ، هل كان خلود المنظر وقديسيته ، يتشعشع من
عظمة رسول الله .. ﷺ ..؟
أو من عظمة بنت رسول الله ، عليها السلام ..؟
أو من عظمة زوجها ، عليه السلام ..؟
وأبي مشهد هو أعظم ، من مشهد رسول الله .. ﷺ ..
والدم يتدفق من وجهه الكريم ..
وابنته ، التي هي بَضْعَة منه ، تحاول وقف هذه الدماء المقدسة ،
وعليّ يسْكُب الماء !!؟

مولد ..

الامام الحسين ..

عليه السلام ..؟!

نحن الان ..

في شهر شعبان ، سنة أربع من الهجرة ..
وفي الخامس من شعبان .. وضعت الزهراء .. عليها
السلام ..

الريحانة الثانية ، الحسين .. عليه السلام ..

قالوا :

« وما هي إلا سنة ، حتى عطر البيت بالريحانة العباقة
(الحسين) ، عليه السلام .. فعمّ السرور والفرح في شعبان ، كما
عم السرور من قبل ذاك في شهر رمضان ..

« وهكذا تعانق الأخوان في سنتين متتابعتين ، وشهرين

متعاقبين .. ، !!!

هما .. ريجانتاي .. من الدنيا ؟!

« سمعتُ رسول الله .. ﷺ .. يقول :

« إنَّ الحسنَ .. والحُسَيْنَ ..

« هما ريجانتاي من الدنيا .. » !!

[أخرجه الترمذي]

و « سئل رسول الله .. ﷺ : أيُّ أهلِ بيتِكَ أحبُّ
إليك ؟ .. »

« قال : الحسنُ والحُسَيْنُ .

« وكان يقول لفاطمة :

ادعي ابني .. »

« فيشُمُّها .. ويضمُّها إليه .. » !!

[أخرجه الترمذي]

حُسَيْنٌ .. مني .. وانا من حُسَيْنٍ !؟

« عن يَعْلَى بن مُرَّة ..

« أنهم خرجوا مع النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إلى طعام
دُعُوا له ..

« فإذا حُسَيْنٌ يلعب في السُّكَّة ..

« قال : فتقدم النبي .. صلى الله عليه وسلم .. أمام القوم ،
وَبَسَطَ يديه ..

« فجعل الغلام يفرُّها هنا وها هنا ..

« ويُضاحكه النبي .. صلى الله عليه وسلم .. حتى اخذه ..
« فجعل إحدى يديه تحت ذقنِهِ .. والأخرى في فأس
رأسه ..

« فقبَّله ..

« وقال : حُسَيْنٌ مني ..

« وانا من حُسَيْنٍ ..

« احبَّ الله من احبَّ حُسَيْنًا ..

« حَسَنٌ مُبْطَلٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ . » ، III

[أخرج ابن ماجه]

ماذا يمكن أن يقال ها هنا !!؟

الأحسن أن يُترك فَهْم هذه النصوص لنوق القارىء ..
فإنها لا تحتاج إلى شرح .. وإنما إلى ذوق .. وُحْب ..
وتأمل III

هذان ابناي .. وابنا ابنتي ؟

« عن أسامة بن زيد ، قال :

« طرقتُ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. ذاتَ ليلة في بعض
الحاجة ..

فخرج النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وهو مُشتملٌ على شيء
لا أدري ما هو ..

« فلما فرغتُ من حاجتي .. قلتُ : ما هذا الذي أنت
مُشتملٌ عليه ؟ ..

« قال : فكشفه .. فإذا حسنٌ وحسينٌ - عليهما السلام - على
وركيه .. »

« فقال : هذان ابناي .. »

« وابنا ابنتي .. »

« اللهم اني احبُّهما .. فأحبِّهما .. وأحبُّ من
يحبُّهما .. » ، |||

[أخرجه الترمذي]

من احبَّهما .. فقد احبَّني ؟!

« عن أبي هريرة قال :

« قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. »

« من أحبَّهما .. فقد احبَّني .. »

« ومن ابغضهما .. فقد ابغضني .. »

« يعني .. حسناً وحسيناً . » ، |||

سيِّداً .. شباب .. اهل الجنة ؟

« عن أبي سعيد الخُدْري .. قال :

« قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :

« الحسنُ .. والحُسَيْنُ .. سيِّداً شبابِ اهل الجنةِ ..

« وفاطمةُ .. سيِّدةُ نساءهم ..

« إلا ما كان لمُؤَيَّمٍ مِنْتِ عِمران .. » ۱۱۱

[أخرجه الإمام أحمد]

اللهم إني أحبُّهما .. فأحبَّهما ؟

« عن عَدِيٍّ بن ثابت .. عن البراء ..

« أنَّ النَّبيَّ .. صلى الله عليه وسلم .. أبْصَرَ حَسَنًا
وَحُسَيْنًا ..

« فقال : اللهم اني احبهما ..

« فاحبتهما » ، ١١١

[أخرجه الترمذي]

نظرتُ .. الى هذين .. الصبيين ؟

« عن عبدالله بن بُرَيْدة ، قال :

« سمعتُ أبي بُرَيْدة .. يقول :

« كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يخطبنا ..

« فجاء الحسن والحسين ، عليهما قميصان أحمران ، يمشيان

ويعثران ..

« فنزل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. من المنبر ..

« فحملهما ، فوضعهما بين يديه ..

« ثم قال :

« صدقَ الله .. إنما أموالكم وأولادكم فتنة » ..

« نظرتُ الى هذين الصبيين .. يمشيان ويعثران ..

« فلم اصبر .. حتى قطعتُ حديثي .. ورفعتُهما .. » ، ١١١
[أخرجه الإمام أحمد]

أُعِيدُ كما .. بكلمة الله التامة ؟!

« عن ابن عباس .. قال
« كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يُعوِّذُ حسناً
وحسيناً .. فيقول :

« أعيدُ كما بكلمة الله التامة .. »

« من كل شيطان وهامة .. »

« ومن كل عين لامة .. »

« ثم يقول :

هكذا كان ابي إبراهيم - عليه السلام - « يعوِّذُ إسماعيل وإسحاق
- عليهما السلام - .. » ، ١١١

[أخرجه الإمام أحمد]

(الهامة : كل ذات سم يقتل ..)

(والامة : ما يعتري الانسان ، وهو طرف من الجنون) ..

اما .. حسين .. فله جراتي

وُجودي ؟!

» عن فاطمة .. ابنة رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« أنها أتت بالحسن والحسين .. إلى رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم .. في شكواه التي توفى فيها ..
» فقالت :

يا رسول الله .. هذان اهلك .. فورثهما شيئاً ..
» فقال : أما حسن .. فله هيبتي .. وسؤدي ..
« وأما حسين .. فله جراتي .. وجودي » ١١١
[رواه الطبراني]

★

ركوبها .. مع النبي .. ﷺ ؟

«عن إياس بن سلمة ، عن أبيه .. قال :
«لقد قُذْتُ نبي الله .. صلى الله عليه وسلم ..
«والحسن الحُسين ، على بغلتيه الشهباء ..
«حتى أدخلته حجرة النبي .. ﷺ ..
«هذا قدامه ..
«وهذا خلفه . . . !!!

[أخرجه الترمذي]

مشهد رائع .. ومقام عظيم ..
هذا .. قدامه ..
وهذا ، خلفه !!!

فمكث .. ضوؤها .. حتى دَخَلَ؟!

« عن أبي هريرة ، قال :

« كنا نصلي مع رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
العشاء ..

« فإذا سجدَ ..

« وثبَّ الحَسَنُ .. والحسينُ على ظهره ..

« فإذا رَفَعَ رأسه أخذها بيده من خلفه ، أخذًا رفيقًا ..
ويضعهما على الأرض ..

« فإذا عاد عادًا ..

« حتى قضى صلاته ، أقعدهما على فخذيه ..

« قال : ففمْتُ إليه ، فقلتُ : يا رسول الله !.. أَرُدُّهُمَا؟..

« فبرَقَتْ بَرَقَةٌ ..

« فقال لهما : الحقَّا بامتكما ..

« قال : فكثرت ضوؤها (يعني البرقة) ، حتى دخلت . » !!!
[أخرجه الإمام أحمد]

المشهد ، جماله ، عجيب !!!
الحسنان ، يثبان ، على ظهره ، كلما سجد ..
فيضعها ، فإذا عاد إلى السجود ، عاد إلى الوثوب !!!
ما هذا ؟ .. هذه مقامات يطويها طيًّا !!!

دعوهما !

« عن عبدالله بن مسعود .. قال :
« كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يصلي ..
« فإذا سجد ، وثب الحسن والحسين على ظهره ..
« فإذا أرادوا أن يمنعوها ..
« أشار إليهم : أن دعوها ..
« فإذا قضى الصلاة ، وضعها في حجره .. »

« وقال : مَنْ أَحَبَّنِي .. فَلْيُحِبِّ هَذَيْنِ .. ، !!!

[رواه أبو يعلى والبخاري]

ارتحلني .. ابني ؟!

« عن أنس .. قال :

« كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يسجد ..

« فيجيءُ الحَسَنُ .. والحسين .. فيركب ظهره ..

« فيُطِيلُ السجود ..

« فيُقال : يَا نَبِيَّ الله ، أَطَلْتَ السجود ! ..

« فيقول :

ارتحلني ابني .. فكَرِهْتُ أَنْ أَعْجِلَهُ .. ، !!!

[رواه أبو يعلى]

★

و «عن البراء بن عازب .. قال :

« كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يصلي ..

« فجاء الحسن والحسين - أو أحدهما - فركباً على

ظهره ..

« فكان إذا رفع رأسه ..

« قال بيده فأمسكه - أو أمسكهما -

« قال : نعم المطيعة مطيئكما .. »

[رواه الطبراني]

الحسين .. اشبه ..

بالنبي ﷺ !؟

« عن هانئ بن هانئ ، عن عليّ .. قال :

« الحسن اشبه برسول الله .. ﷺ .. ما بين الصدر إلى

الرأس ..

« والحسين أشبه بالنبي .. ﷺ .. ما كان أسفل من ذلك . » !!!
[أخرجه الترمذي]

كان جسد الحسين .. شبه جسد
رسول الله .. ﷺ !؟

« عن انس بن مالك .. قال :
« كنتُ عند ابن زياد ، فجيءَ برأس الحسين ..
« فجعل يقول بقضيب له في أنفه .. ويقول : ما رأيتُ مثل
هذا حسناً ..
« قال : قلت :

اما إنه كان من أشبههم برسول الله .. صلى الله عليه وسلم . » !!!
[أخرجه الترمذي]

و « عن محمد بن الضحَّاك بن عثمان الحزامي .. قال :
« كان جسد الحسين .. شبه جسد رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم .. ، ١١١

[رواء الطبراني]

هذا مني .. وحسين من عليّ ؟

« وَفَدَّ الْمَقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرَبَ ، وَتَعَمَّرَ بَنَ الْأَسْوَدِ .. إِلَى
مَعَاوِيَةَ ..

« فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِلْمَقْدَامِ : أَعْلَمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تُؤَفِّي ؟ ..

« فَرَجَعَ الْمَقْدَامُ .. فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَتَرَاهَا مُصِيبَةً ؟ ..

« فَقَالَ : وَلَيْمَ لَا أَرَاهَا مُصِيبَةً ، وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ..
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فِي حِجْرِهِ ..

« وَقَالَ : هَذَا مِنِّي ..

« وَحُسَيْنٌ .. مِنْ عَلِيٍّ .. ، ١١١

[أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

★

جبريل .. حدثني ١٢

« عن عبدالله بن نُجَيْيٍّ ، عن أبيه :

« أنه سار مع عليٍّ .. وكان صاحب مطهرته ..

« فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين ..

« فنادى عليٌّ : اصبر أبا عبدالله ، اصبر أبا عبدالله بشطِّ

الفرات ..

« قلت : وماذا ؟ ..

« قال : دخلتُ على النبي .. صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم ،

وعينه تفيضان .

« قلت : يا نبي الله .. أغضبك أحدٌ ، ما شأن عينيك

تفيضان ؟ ..

« قال : بل قام من عندي جبريل قبل ..

« فحدثني أن الحسينَ يُقتلُ بشطِّ الفرات ..

« قال : فقال :

هل لك إلى أن أُشَمِّكَ من تُربته ؟ ..

« قال : قلتُ : نعم ..

« فدَّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ..

« فلم املك عيني ان فاضتا ، ، ، ۱۱۱

[أخرجه الإمام أحمد]

كان ذاك قبل استشهاد .. سيد الشهداء .. بأكثر من خمسين
سنة ..

والحسين ما زال صبياً ، يثب على ظهر رسول الله .. صلى
الله عليه وسلم ..

أعلم .. صلى الله عليه وسلم .. بنهاية ، هذا الصبي ،
فبكى ۱۱۱

يمسح .. عن جبينه .. وهو يبكي !؟

« عن أمّ سلمة ، قالت :

« كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم .. جالساً ذات يوم

في بيتي .. قال :

« لا يدخل عليّ أحد .. »

« فانتظرتُ ، فدخل الحسين .. »

« فسمعتُ نسيحَ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. »

يبكي ..

« فاطلمتُ .. فاذا حسينٌ في حجره .. »

« والنبي .. صلى الله عليه وسلم .. لي مسحُ جبينه .. »

وهو يبكي ..

« فقلتُ : والله ما علمتُ حينُ دَخَلَ ؟ .. »

« فقال : إن جبريلَ - عليه السلام - كان معنا في البيت .. »

« قال : افتُحِبّه ؟ .. »

« قلتُ : أما في الدنيا فنعم .. »

« قالَ : إنَّ أمتك .. ستقتلُ هذا .. بأرضٍ يُقال لها

كربلاء .. »

« فتناول جبريل من تربتها .. فأراها النبي .. صلى الله عليه

وسلم .. »

« فلمَّا أُحيط بحسين حين قُتِل .. »

« قال : ما اسمُ هذه الأرض ؟ .. »

« قالوا : كَرْبلاء ..

« قال : صدّق الله ورسوله : كَرْبٌ وبلاءٌ .. » ، III

[رواه الطبراني]

مشهدٌ طَوِيٌّ فيه الزمان والمكان ..

صبي جميل زكيّ ، يثب حول رسول الله .. ﷺ ..

ثم ها هو جبريل ، ينبيء رسول الله ، ﷺ .. بما سوف
يكون لهذا الصبي ، قبل أن يكون بأكثر من خمسين عاماً III

وكان المشهد المقدس :

« فاذا حسينٌ في حجره ..

« والنبى .. صلى الله عليه وسلم ..

« ليمسحُ بجبينه ..

« وهو يبكي .. » ، IIIII

شيء فوق عقولنا ..

ومقامات لا تدركها الأبصار ..

لأنه .. رسول الله .. يبكي ..

ولأنه .. الحسين .. في حجره الشريف. III

يا أيها القلم .. اخرس .. وتخطم !!!

انّ .. أمتك .. ستقتله ؟

» عن أنس بن مالك ..

» أنّ مَلَكَ المطر .. استأذن ربه ، أن يأتي النبي .. صلى
الله عليه وسلم ..

» فاذن له ..

» فقال لأمّ سَلَمَة :

املكي علينا الباب .. لا يدخل علينا أحد ..

» قال : وجاءَ الحسين ، ليدخل ، فمنعته ..

» فوثبَ ، فدخل .. فجعل يقعدُ على ظهر النبي ، ﷺ ،
وعلى منكبه ، وعلى عاتقه ..

» قال : فقال الملك للنبي ، ﷺ :

اتحبّه ؟

» قال : نعم ..

« قال اما انّ أمتك مقتله ..
 « وان شئت اريتك المكان الذي يُقتل فيه ..
 « ف ضرب بيده ، فجاء بطينة حمراء ..
 « فاخذتها أمّ سلمة فصرّتها في خمارها ..
 « قال : قال ثابت : بَلَّغْنَا أَنَّهَا كَرُّبَاءٌ . » III
 [أخرجه الإمام أحمد]

انّ ابنك هذا .. حسين .. مقتول ؟

« عن عائشة ، أو ام سلمة - شك الراوي -
 « أن النبي ﷺ .. قال لإحدهما :
 « لقد دخل عليّ البيت مَلَكٌ .. لم يدخل عليّ قبلها ..
 « فقال لي : انّ ابنك هذا .. حُسَيْنٌ .. مقتول ..
 « وان شئت اريتك من تربة الارض التي يُقتل بها ..
 « قال : فأخرج تربة حمراء . » III
 [أخرجه الإمام أحمد]

وقد كان ، عند حلول الأوان ..

قالوا :

« قُتِلَ في عاشر المحرم ، سنة ٦١ من الهجرة ..

« وكان عمره الشريف ٥٦ سنة وأشهرًا ..

« عاش منها مع جده رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

ست سنين ..

« ومع أبيه ٣٦ سنة ..

« ومع أخيه الحسن ٤٦ ..

« وبقي بعد أخيه نحو عشر سنين . » !!!

ذلكم شيء يسير ، عن سيدي .. سيد الشهداء ..

ريحانة رسول الله .. ﷺ ..

عليه السلام !!!

أهل ...

البيت .. ؟!

هؤلاء اهلي ١٢

قالوا :

« لما نزلت هذه الآية :

(نَسَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) ..

» دعا رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« عليًا .. وفاطمة .. وحسنا .. وحسينا ..

» فقال :

« اللهم هؤلاء اهلي ، ااا

* * *

رحمةُ الله .. عليكم .. أهل البيت ؟!

« عن عمرو بن شعيب .. أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة ..

« فحدثته ، أن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« كان عند أم سلمة ..

« فحمل حسناً من شق ..

« وحسيناً من شق ..

« وفاطمة في حجره ..

« فقال :

(رحمةُ الله عليكم أهل البيت إنه حميدٌ مجيدٌ) ، ، ،

اصحاب الكساء ؟!

« عن عمر بن أبي سلمة - ربيب النبي .. صلى الله عليه

وسلم - قال :

« نزلت هذه الآية ، على النبي .. ﷺ ..

(إنما يريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكمَ تَطْهِيرًا) ..

في بيت أم سلمة ..

« فدعا النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فاطمة .. وحسنا ..
وَحُسَيْنًا ..

« فجعلهم بكساء ..

« وعليّ خلف ظهره .. فجعلته بكساء .. ثم قال :

« اللهم هؤلاء أهلُ بيتي ..

« فاذهب عنهم الرجس .. وطهرهم تطهيرا .. » ، III

[أخرجه الترمذي]

هؤلاء .. آل .. محمد ؟!

« عن أم سلمة - زوج النبي .. ﷺ - ..

« أن رسول الله .. ﷺ .. قال لفاطمة :

« انتهي بزورك وابنيك .. »

« فجاءت بهم .. »

« فالقى عليهم رسول الله .. ﷺ كساءً كان تحتي خيرياً
- أصبناه من خير -

« ثم قال :

« اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام .. »

« فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد .. كما جعلتها على آل
إبراهيم .. إنك حميدٌ مجيدٌ .. » ۱۱۱

[رواه الترمذي]

في .. مكان .. واحد ؟!

« عن عليٍّ .. قال :

« دخل عليٌّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وأنا نائمٌ
على المنامة .. »

« فاستسقى الحسنُ أو الحسين .. »

« قال : فقامَ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إلى شاقِّ لنا
بكيءٍ .. فحلبها فدرَّتْ ..
» فجاءه الحسنُ ..

» فنحَّاهُ النبي .. ﷺ ..
» فقالتُ فاطمةُ :

يا رسول الله .. كأنَّه أَحَبُّها إليك ؟ ..
» قال : لا ..

» ولكنَّه استسقى قبله ..

» ثم قال :

» إني ..

» وإياكِ ..

» وهذينِ ..

» وهذا الراقد ..

» في مكان واحد يوم القيامة . ، III

[رواه أحمد]

فَصَلَ هذا الحديث ، في القضية ، أخطر قضية ..
وَحَدَّدَ الخمسة العظماء .. سادة العظماء ..

إني .. إشارة إلى رسول الله .. ﷺ ..
وإياك .. إشارة إلى فاطمة .. عليها السلام ..
وهذين .. إشارة إلى الحسن والحسين .. عليهما السلام ..
وهذا الراقد ، إشارة إلى عليّ .. عليه السلام ..
ما بال هؤلاء جميعاً !!!
في مكان واحد يوم القيامة !!!
حديث خطير جداً جداً !!!

انا .. حربٌ .. لمن حاربكم !

» عن زيد بن أرقم ..
» أن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. قال لعليّ ..
وفاطمة .. والحسن .. والحسين :
» انا حربٌ لمن حاربتم ..
» وسلمٌ لمن سالمهم .. ، ، ، !!!

[أخرجه الترمذي]

و « عن أبي هريرة قال :

« نظر رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. إلى عليّ ،
والحسن ، والحسين ، وفاطمة - صلوات الله عليهم -
فقال :

أنا حربٌ لمن حاربكم .. سَلَامٌ لمن سَلَمَ . » ۱۱۱

[رواه أحمد - والطبراني]

احبوا .. اهل بيتي .. لحبي ۱؟

« قال رسول الله .. ﷺ .. وقد أخذَ بيد الحسن ..
والحسين :

« مَنْ أَحَبَّنِي .. وَحَبَّ هَذَيْنِ .. وَأَبَاهُمَا .. وَأُمَّهُمَا .. كَانَتْ
مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ . » ۱۱۱

[رواه الترمذي]

و « عن ابن عباس .. قال :

« قال رسول الله .. ﷺ :

« أَحِبُّوا الله لما يَفْعِدُوكُمْ به من نِعَمِهِ ..

« وَاحِبُّوني بحُبِّ الله ..

« وَاحِبُّوا أهْلَ بَيْتِي الحُبِّي » . III

[رواه الترمذي]

* * *

قال صاحب كتاب (حياة أمير المؤمنين) :

« .. كان بيت الوصي ممتازاً بكل معنى الكلمة ..

« فهو ممتاز من حيث المكان كما عرفت ..

« وهو ممتاز من حيث السكان كذلك ..

« فهو يضم بين جدرانهِ الزهراء والوصي ، والحسن والحسين ،
سلام الله عليهم ..

« وهم جميعاً سادة المسلمين بنظر النبي الكريم ..

« فعليّ (سيد المسلمين ، وولي المتقين ..) ..

« وفاطمة سيدة نساء هذه الأمة ، وسيدة نساء العالمين ..

« والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .. »

« هؤلاء هم عترة النبي وأهل بيته ، الذين عتاهم الله تعالى في محكم كتابه إذ قال :

« انمسا يريد الله ليهب عنكم الرجز اهل البيت ويظهركم تطهيراً » ..

« فعن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله .. ﷺ .. قال :
« نزلت هذه الآية على رسول الله في بيت أم سلمة ، فدعسا
النبي .. ﷺ .. فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء ، وعليّ
خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجز
وطهرهم تطهيراً .. »

« قالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟؟ »

« قال : أنت على مكانك ، وانت على خير . » ..

« وعن أم سلمة أن رسول الله .. ﷺ .. قال لفاطمة ائتني
بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم واكفا عليهم كساء فدكياً ، ثم
وضع يده عليهم ، ثم قال : اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد .. »

« قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه
رسول الله .. وقال : إنك على خير .. »

« وفي رواية (أنت على خير ، أنت من أزواج النبي) ..

« وأنت إذ تقرأ هذه الروايات تفهم جدّ الفهم أن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. كان شديد الحرص على أن يعلم الأمة الإسلامية علماً لا يقبل الشك ، أن المقصود من آية التطهير حصرها بعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، سلام الله عليهم ..
لذلك تراه صلى الله عليه وآله يجللهم بكسائه أولاً ..

ثم يضع يديه عليهم ثانياً ..

« ثم يشير إليهم مؤكداً وقائلاً : اللهم إني هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد ..

« ويزيد النبي في توضيح هذا الأمر بأن يلفهم جميعاً بكسائه الخيري - كما تُحدث أم سلمة - آخذاً بطرفي الكساء ، مشيراً بيده اليمنى إلى السماء .. قائلاً : اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .. اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ..

« مكرراً ذلك ثلاثاً ..

« ولذلك تراه صلى الله عليه وآله .. يجتذب الكساء من يد أم سلمة .. فلا يدعها تدخل معهم ، آمراً إياها أن تبقى على مكانها ، مفهماً لها أنها ليست من أهل البيت ، وإنما هي من

أزواجه (أنت على خير ، أنت من أزواج النبي) ..

» وقد أفهمها بأنها على خير لتطمئن أولاً ، ولتعلم انها مع شهادة الرسول بأنها على خير ، ولكنه لا يجوز أن تجلجل بهذا الكساء ، لأن الله قد عنى أهل البيت وليست زوجاته - على جلالة قدرهن - من أهله ..

» وقد صرح الرسول الأعظم فقال :

(أنزلت هذه الآية في خمسة .. في .. وفي عليّ .. وفي الحسن .. والحسين .. وفاطمة) ..

» ولتأكيد هذه الآية وتوطيدها في أذهان المسلمين ..

» كان الرسول يقرأ هذه الآية كلما مرّ بباب فاطمة ..

» فعن أنس بن مالك ، أن رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم .. كان يمر بباب فاطمة ، ستة أشهر ، إذا خرج إلى صلاة الفجر ، فيقول :

الصلاة يا أهل البيت ..

ويقرأ الآية ..

كما أخرجه الإمام أحمد ..

« وعن أبي الحمراء قال :

« صحبت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. تسعة أشهر ، فكان إذا أصبح أتى على باب عليّ وفاطمة .. وهو يقول :

يرحمكم الله (إنما يريد الله ..)

.. الآية

« وهذه الآية صريحة كل الصراحة ، بعصمتهم ، سلام الله عليهم .. لأنهم مطهرون من كل دنس ، منزهون عن كل رجس ، فلا يقتربون ذنباً ، ولا يأتون عملاً مزيئاً ، وإنما هم دائماً وأبداً أئمة بررة ، يهدون بالحق وبه يعدلون .. » ١١١

★

ثم يقول صاحب الكتاب سالف الذكر ، في حديثه عن آية المباينة :

« .. فيقول - وقوله الحق -

« (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل : تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم .. ونساءنا ونساءكم .. وأنفسنا وأنفسكم .. ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) .. »

« فدعا الرسول - كما يحدث بذلك مسلم والترمذي - علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، وقال :

« اللهم هؤلاء أهلي ، .. »

« وقد روى الرازي في تفسيره الكبير .. »

« أن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. »

« خرج عليه مرط^(١) من شعر أسود ، وقد احتضن الحسين .. وأخذ بيد الحسن : وفاطمة تمشي خلفه ، وعليّ خلفها ، وهو يقول :

إذا دعوت فامضوا .. »

« فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً لأزاله بها ، فلا تباهلوهم فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .. »

« بهذا النفر القليل من عترته الطاهرة بأهل النبي نصارى نجران فبهلهم ، ورجعوا مأخوذين بروحانيتهم ، معتقدين الهلاك والدمار إذا هم مضوا في المباهلة .. »

(١) كساء من صوف أو خزّ أو غيره ..

« تقدّم النبي الكريم إلى النصارى بريحانيته العباقتين الحسن والحسين ، غير مقتصر على أحدهما ، لأن لكل منهما منزلته ومكانته ، فلا يمثل أحدهما الآخر ، وإنما هما نظيران وندان ..

« لذلك تراه قد دعاهما معاً ممثلاً بهما الأبناء ، ولو كان في الأمة الإسلامية مَنْ يساويهما لدعاه كما دعاهما ..

« ولما لم يكن في النساء مَنْ يقاس في بَصْنَعته الزهراء ..

« نرى الرسول الأعظم يستغني بوجودها عن وجود غيرها ..

« فكانه .. صلى الله عليه وسلم .. إذ دعاها دعا النساء جمعا .. لأنها أم الأئمة .. وسيدة نساء هذه الأمة ..

« أما عليّ فقد دعاه الرسول ليمثّل بنفسه نفس النبي ، لأنه وصيه وخليفته وولي عهده ، فهو باستطاعته ان يمثله ويقوم مقامه .. » !!!

* * *

ماذا بقي لي لأقوله بعد هذا !؟

لا شيء ، فقد استبان الحق ، ووضحت السبيل ..

وَعَلِمَ : مَنْ هم أهل البيت !؟

إنهم .. د وإياك .. وهذين .. وهذا الراقد .. ،

هي .. وابناها .. وزوجها ..

فاذا نظرتَ ثُمَّ نَظَرْتَ ..

تلاّلا أمامك نور عجيب ، يقول :

'جميع الشرف كله .. لفاطمة ..

أبوها .. رسول الله ..

وزوجها .. عليّ ..

وابناها .. الحسن والحسين ..

فهل تعلم لها في الشرف سميتا ؟

کان بین علی ..

وفاطمة ..

کرم ..؟!

والله .. لأشكونك .. إلى رسول الله !

« عن عمرو بن سعيد .. قال :

« كان في عليٍّ .. على فاطمة ، شدةٌ ..

» فقالت :

والله .. لأشكونك .. إلى رسول الله ..

» فانطلقت ..

» وانطلق عليٌّ بأثرها ..

» فقام حيث يسمع كلامها ..

« فشكّتْ إلى رسول الله .. غِلْظَ عليٍّ ، وشدّته

عليها ..

» فقال :

« يا بُنَيَّة .. اسمعي .. واسمعي .. واعلمي ..

« إنه لا امرأة بامرأة لا تأتي موسى زوجها ..
وهو ساكت ..

« قال عليّ : فكففتُ عما كنتُ أصنعُ ..
« وقلتُ : والله لا آتي شيئاً تكرهينه أبداً . » !!!

[أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى]

هذه واحدة .. كانت بين عليّ وفاطمة .. عليهما السلام ..
وانتهت إلى سلام ووثام !!!
أما الثانية ..

اصلحتُ .. بين احب اثنين .. اليّ ؟!

« عن حبيب بن أبي ثابت ، قال :
« كان بين عليّ وفاطمة كلامٌ ..
« فدخل رسول الله .. فلقى له مثالا فاضطجع عليه ..
« فجاءت فاطمة .. فاضطجعت من جانب ..
« وجاء عليّ .. فاضطجع من جانب ..

« فآخذ رسول الله .. بيد عليّ فوضعها على سرّته ..
« وأخذ بيد فاطمة .. فوضعها على سرّته ..
« ولم يزل حتى أصلح بينهما ..
« ثم خرج ..

« قال : فقبل له : دخلت وأنت على حالٍ .. وخرجت ونحن
نرى البشر في وجهك ؟ ..
« فقال : وما يمنعني .. وقد أصلحتُ بين أحبّ اثنين
إليّ .. ؟ !!

[أخرجه ابن سعد في الطبقات]

هذه هي المرة الثانية ، وقد انتهت كذلك ، إلى وئام وسلام ..
عليهما السلام !!!

كان بيني .. وبينه شيء .. فغاضبني ؟

« عن سهل بن سعد .. قال :
« جاء رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بيت فاطمة ..

« فلم يجد عليًّا في البيت ..

» فقال :

« أين ابنُ عمِّك ، ..؟

» قالتُ :

« كان بيني وبينه شيءٌ ففانصبني ..

» فخرج .. ولم يَعِلْ عِنْدِي ..

» فقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. لإنسان :

« انظُرْ .. أين هو ، ..؟

» فجاء .. فقال : يا رسول الله !.. هو في المسجد راقدٌ ..

» فجاء رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« وهو مُضطجعٌ .. قد سقطَ رداؤُهُ عن شِقِّهِ .. وأصابه
ترابٌ ..

» فجعل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يمسحُ عنه ..

» ويقول :

« قُمْ . أبا تُرابٍ .. قُمْ . أبا تُرابٍ .. ، III

[أخرجه البخاري]

مشاهد خالدة ، تتموج بالجمال السرمديّ ..
مرّة .. تتلألا الزهراء .. والله لأشكونك إلى رسول الله ..
ومرّة .. تتلألا ، حين خرج عنهما .. صلى الله عليه وسلم ..
والبيشّر في وجهه الشريف ، فقال : وما يمنعني .. وقد أصلحتُ
بين أحبّ اثنين إليّ ؟! ..
ومرّة .. تتلألا سيدة نساء العالمين ، وهي تقول لأبيها ..
صلى الله عليه وسلم .. كان بيني وبينه شيء ، فغاضبني !!!
مقامات .. فاطميات ..
شريفات ، رفيفات ، عاليات ..
تتزاحم فيها ، الامواج القدسية ، تارة من اشعاعات أنوار النبي
الأعظم .. صلى الله عليه وسلم ..
وتارة من اشعاعات أنوار سيد المسلمين .. عليّ .. عليه السلام ..
وتارة من اشعاعات .. أنوار سيدة نساء العالمين .. عليها
السلام ..
فتقف أيها المتأمل حائراً ، وانت تقول : سبحان من آتاهم ..
وأعطاهم !!!

مولد ..

زینب ..

وأم كلثوم ..!؟

اولادهما ١٢

« قال محمد بن عمر :

« وولدت فاطمة لعليّ :

« الحسن .. والحسين .. وأم كلثوم .. وزينب بنت
عليّ ، .. »

وجاء في كتاب (بنات النبي) :

« وتتابع الشمر المبارك ..

« ولدت الزهراء طفلتها الاولى في العام الخامس من الهجرة ..

« فسمها جدها (زينب) .. تحية لذكرى خالتها الراحلة ..

« ثم وضعت الزهراء بعد عامين من مولد (زينب) طفلة

ثانية ، اختار لها الرسول اسم ابنته (أم كلثوم) ..

وبذلك 'قدر' للزهراء أن تحيي بابنتيها ذكرى اختيها زينب وأم

كلثوم بنتي النبي .. « !!!

اولاد .. عليّ ؟

« كان له من الولد :

« الحسنُ .. والحسينُ .. وزينب الكبرى .. وأم كلثوم
الكبرى ..

« وأمهم فاطمة .. بنت رسول الله .. ﷺ .. »

وقالوا عن سائر اولاده :

« .. فجميع ولد عليّ بن أبي طالب لصلبه :

« أربعة عشر ذكراً ..

« وتسع عشرة امرأة .. « !!!

[أخرجه ابن سعد في الطبقات]

* * *

وجاء في (أسد الغابة) :

« وانقطع نسل رسول الله .. ﷺ .. إلا منها^(١) ..

« فان الذكور من اولاده ماتوا صغاراً ..

« وأما البنات ، فان رقية ، رضي الله عنها ، ولدت عبدالله

ابن عثمان فتوفي صغيراً ..

(وأما ام كلثوم فلم تلد ..

(وأما زينب ، رضي الله عنها ، فولدت علياً ، ومات صبيّاً ،

وولدت أمّامة بنت أبي العاص ، فتزوجها عليّ ، ثم بعده المغيرة

ابن نوفل ..

(وقال الزبير : انقرض عقب زينب ..) !!!

* * *

هذا .. ومعلوم أن عليّاً .. عليه السلام .. لم يتزوج على

فاطمة .. عليها السلام .. حتى ماتت !!!

(١) أي من فاطمة .. عليها السلام .

ابو سفیان یقول ..

لفاطمة ..

یا ابنہ محمد ؟!

نحن الآن .. في أحداث فتح مكة .. سنة ثمان من
الهجرة ..

وها هو أبو سفيان في المدينة ..
يحاول أن يجد مخرجاً من المأزق الذي أصبحت فيه قريش ..
قالوا :

« ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله .. ﷺ ..
المدينة ..

« فدخل على ابنته ، ام حبيبة بنت أبي سفيان ..
« فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله .. ﷺ ..
طوته عنه !..

« فقال : يا بُنية ، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش ،
أم رغبت به عني ؟ ..

« قالت : بل هو فراش رسول الله .. ﷺ .. وأنت رجل

مشارك نجس ، فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ..
عليه السلام !..

« قال : والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر ..

» ثم خرج حتى أتى رسول الله ، عليه السلام .. فكلّمه ، فلم يرد
عليه شيئاً ..

» ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلّمه أن يكلم له رسول الله ،
عليه السلام .. فقال : ما أنا بفاعل ..

» ثم أتى عمر بن الخطاب ، فكلّمه ، فقال : أنا أشفع لكم
إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟! .. فوالله لو لم أجد إلا
الذرّ لجاهدتكم به !..

» ثم خرج فدخل على عليّ بن أبي طالب ..

« وعنده فاطمة .. بنت رسول الله .. عليه السلام ..

« وعندها حسن بن عليّ .. يدب بين يديها ..

« فقال يا عليّ .. إنك أمس القوم بي رخاً .. وإني قد
جئت في حاجة فلا أرجع كما جئت خائباً .. فاشفع لي إلى رسول
الله - عليه السلام - ..

« فقال : ويحك يا أبا سفيان ..! .. والله لقد عزم رسول
الله .. صلى الله عليه وسلم .. على امر .. ما نستطيع أن

نكلمه فيه ..

« فالتفت إلى فاطمة .. فقال : يا ابنة محمد .. هل لك ان تأمرى بنيك هذا فيجبر بين الناس .. فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ..؟ »

« قالت : والله .. ما بلغ بنيّ ذاك ان يجبر بين الناس .. وما يجبر أحد على رسول الله .. ﷺ .. »

« قال : يا أبا الحسن .. إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ فانصحنى .. »

« قال : والله ما أعلم لك شيئاً يغني عنك شيئاً ، ولكنك سيد بني كنانة ، فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك .. »
« قال : أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً ؟ .. »

« قال : لا والله ما أظنه ، ولكني لا أجد لك غير ذلك .. »
« فقام أبو سفيان إلى المسجد ، فقال : يا أيها الناس ، إني قد أجرت بين الناس .. »

« ثم ركب بعيره ، فانطلق .. »

« فلما قدم على قريش ، قالوا : ما وراءك ؟ »

« قال : جئت محمداً ، فكلمته ، فوالله ما ردّ عليّ شيئاً .. »

« ثم جئت ابن أبي قحافة ، فلم أجد فيه خيراً ..
« ثم جئت ابن الخطاب ، فوجدته أعدى العدو ..
« ثم أتيت عليّاً ، فوجدته ألين القوم ، وقد أشار عليّ بشيء صنعته ، فوالله ما أدري هل يغني ذلك شيئاً أو لا ؟ ..
« قالوا : وبم امرك ؟ ..
« قال : أمرني أن أجير بين الناس ، ففعلت ..
« قالوا : فهل اجاز ذلك محمد ؟ ..
« قال : لا ..
« قالوا : ويلك !! .. والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يغني عنك ما قلت ! ..
« قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك . » !!!

* * *

« وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة ، يقصر الصلاة ..
« وكان فتح مكة ، لعشر ليال بقين من شهر رمضان ، سنة

ثمان من الهجرة .. !!

* * *

قلت : إنما سجلنا هذا الحوار الخالد ، بين أبي سفيان في
اضطرابه ، وبين الزهراء ..

لنعلم أن الزهراء .. كانت تعيش أحداث الدعوة ساعة
بساعة ..

وأن أبا سفيان حاول أن يظفر ، ولو بشفاعة ابنها الصبي ،
الحسن بن عليّ ، فلم يُفلح !!
ثم ماذا ؟ ..

ثم كان فتح مكة ..

وكانت الزهراء ، عليها السلام ، تعيش تلك الأحداث كلها ..

خرجت فيمن خرج من آل الرسول ، إلى مكة ..

ودخل الرسول ، حتى نزل بأعلى مكة ..

وضربت له قبة هناك ، قريباً من مشوى (خديجة) ..

وصحبتة إليها ابنته (الزهراء) ..

« حدثت أم هانئ ، بنت أبي طالب ، وكانت زوجة لهبيرة بن
أبي وهب الخزومي ، قالت :

« لما نزل رسول الله ، ﷺ ، بأعلى مكة ..

« فرأى إليّ رجلان من بني مخزوم ..

« فدخل عليّ أخي ، عليّ بن أبي طالب ، ورآهما فقال :
والله لأقتلنهما ..

« فسأغلق عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله ، ﷺ ،
وهو بأعلى مكة ..

« فوجدته يفتسل من جفنة فيها اثر العجين ..

« وفاطمة ابنته .. تستره بشوبه ..

« فلما اغتسل اخذ ثوبه فتروشح به ..

« ثم صلى ثماني ركعات من الضحى .

« ثم انصرف إليّ ، فقال :

« مرحباً وأهلاً يا أم هانئ .. ما جاء بك ؟ ..

« فأخبرته خبر الرجلين ، وخبر (عليّ) .

» فقال ﷺ :

قد اجرنا من اجرتِ .. وامتنا من أمنت .. فلا يقتلها .. ، !!

الزهاء ، جنباً إلى جنب أبيها ، صلى الله عليه وسلم .. في
أحداث فتح مكة كلها ..

وما أعظمها من أحداث ، ليس ها هنا مجال تفصيلها ..

ثم ماذا ؟!

ثم عادت الزهاء ، مع أبيها ، إلى المدينة المنورة !!

واکرب ...

اُباه ...!

بكت .. ثم ضحكت ١٢

» عن عائشة .. قالت :

» دعا النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فاطمة ابنته .. في
شكواه التي قبض فيها ..

» فسارَّها بشيءٍ ، فبكتُ ..

» ثم دعاها ، فسارَّها ، فضحكتُ .

» قالت : فسالتها عن ذلك ..

» فقالت :

سارَّني النبي .. ﷺ .. فأخبرني انه يُقبضُ في وجهه الذي
توفي فيه ..

» فبكيتُ ..

» ثم سارَّني .. فأخبرني اني أوَّلُ اهل بيته اتبعه ..

« فضحكتُ .. ، !!!

[أخرجه البخاري]

ها هنا ، الحبّ ، الذي ليس كمثل حبّ ..
حين أخبرها أنه يُقبض في وجعه ذاك ، بكتُ ..
وبكاء الزهراء ، غير بكائنا ، نحن العوام ..
إنه شيء ، يناسب مقامها ، ويتوازي مع مستواها ..
وحين أخبرها أنها أول أهل بيته تتبعه ، ضحكتُ ..
أرأيت ؟! .. إنها تضحك .. لأنها سوف تموت !!!
ألم أقل لك .. إنّ بكاءها ، وضحكها ، شيء أعلى من
إدراكنا ؟!

اخبرني .. بموته .. فبكيت ؟!

« عن عائشة ..

« أن رسول الله ، دعا فاطمة ابنته ، فسارّها ، فبكتُ ..

» ثم سارّها ، فضحكت ..

» فقالت عائشة : فقلتُ لفاطمة : ما هذا الذي سارّك به رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. فبكيت ، ثم سارّك ، فضحكتِ ؟ ..

» قالت :

» سارّني .. فأخبرني بموته . فبكيتُ ..
» ثم سارّني .. فأخبرني أنّي أوّلُ مَنْ يتبعُهُ من أهله ..
فضحكتُ . ، !!!

[أخرجه مسلم]

عليها السلام .. لقد ظفرت بنجوى الحبيب .. صلى الله عليه وسلم .. في أعظم مشهد ، مشهد الانتقال من الدنيا ، إلى الرفيق الأعلى !!!

إنّ عليها ، أن ترتقب ، فسوف تتبعه قريباً ..
ومن هنا ضحكتُ ، لأنّ قُرّةَ عينها ، ان تكون معه دائماً ، أما وقد انتقل عن الدنيا ، فلتنتقل هي أيضاً عنها ، لتكون معه دائماً !!!

لا أراني .. الا قد .. حضرَ أجلي ؟!

» عن عائشة ، قالت :

» اجتمع نساء النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فلم يُغادر
منهن امرأة ..

» فجاءتُ فاطمةُ .. تمشي كأنَّ مِشيتها مِشيةُ رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم ..

» فقال :

» مرحباً بابنتي ، ..

» فأجلسها عن يمينه ، أو عن شماله ..

» ثم إنه أسرَّ إليها حديثاً ..

» فبكَّتْ فاطمة ..

» ثم إنه سارَّها ، فضحكتُ أيضاً ..

» فقلتُ لها :

ما يُبكيكِ ؟ ..

» فقالت :

ما كنتُ لأفشي سرَّ رسول الله .. ﷺ ..

» فقلت : ما رأيت كالיום فرحاً اقرب من حزن ..

» فقلتُ لها حين بكَّتْ : أخصَّكَ رسول الله .. ﷺ .. بحديثه
دوننا ثم تبكين ؟ ..

» وسألتها عما قال .. فقالت : ما كنتُ لأفشي سرَّ رسول
الله .. ﷺ ..

» حتى إذا قبضَ .. سألتها ..

» فقالت :

إنه كان حدثني .. أن جبريلَ كان يعارضه بالقرآن كل عام
مرة .. وأنه عارضه به في العام مرتين ..

» ولا أراني إلا قد حَضَرَ اجلي ..

» وإنكِ أوَّلُ اهلي لحوقاً بي ..

» ونيهم السلفُ أنا لكِ ..

» فبكيتُ لذلكِ ..

» ثم إنه سارَّني .. فقال :

» ألا ترَضينَ أن تكوني .. سيِّدةَ نساء المؤمنين ..

» أو .. سيِّدةَ نساء هذه الأمة ؟ ..

« فضحكتم .. لذلك .. » !!!

[أخرجه مسلم]

ها هنا أمواج عليا ، كل موجة منها هي اكبر من اختها !!!

ها هنا .. درجات رفيعات ..

بل مقامات منيعات ..

اختصَّ الله بها .. سيدة نساء هذه الامة !!!

المقام الأول .. فجاءت فاطمة تمشي ، كأنَّ مشيتها مشية

رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ١١٢

نعم .. هذا مقامٌ عليٌّ عظيم ..

لأنها تمشي مشيته .. هكذا خلقها الله ..

لا عن تقليد ، ولكن عن وراثة ..

ورثت أحسن الصفات العليا ، عن مجمع محاسن الصفات

العليا ..

فكانت مشيتها أحسن مشية ، لأنها مشية من آتاه الله أحسن

مشية ﷺ !!!

وليست المشية وحدها ، وإنما هي تشبهه .. صلى الله عليه

وسلم .. في كل شيء ..

ولمّا سجّلت عائشة ها هنا المنظر الذي كان أمامها ، منظر
مشيتها .. عليها السلام ..

ولمّني لأتمثل ، النبي .. صلى الله عليه وسلم .. وقد رأى
ابنته مقبلة عليه ، كان مشيتها مشيته ، وهو يعلم من حقائق
فاطمة .. ما لا نعلم ..

ماذا كان بقلبه المعصوم .. آنذاك !!؟
إنه يراها الآن قادمة إليه .. ويراها بعد ذاك ، منتقلة عن
دنيانا .. إليه ..

وها هو .. صلى الله عليه وسلم .. يرحب بها .. ويقول لها :
« مرحباً بابنتي » ١٠١

وهذا هو المقام الثاني ، الذي نالته عليها السلام ..
رسول الله !!؟ ..

يقول لها .. مرحباً بابنتي !!؟
كيف كان شعورها ، وهو يرحب بها !!؟
لا يعلم ذلك .. إلا الزهراء !!!
ثم ماذا !!؟ .. ثم المقام الثالث ..
« فاجلسها عن يمينه » !!!

يَين مَن هذا ؟!!
يَين مَن يَينه .. هو الخير كله .. وهو الحُسْن كله ، وهو
الرحمة كلها ، وهو الشرف كله !!!

وجلست الزهراء .. تنظر إلى أبيها .. في حياء !!!
وها هنا ترتفع إلى المقام الرابع ..

د ثم انه .. اسرّ .. إليها .. حديثاً ، ١١٢
إنّ الزهراء ها هنا ، امينة سرّ رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم .. فكيف ؟!

سألتها عائشة : ما يُبيكيكِ ؟!
فقالت :

ما كنتُ لأفشي سرّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم !..
وحين تقول عليها السلام : (سرّ رسول الله) .. تختم أن
نعلم أن هذا كان سرّاً ، اختصها به ، وعليها أن تكتمه ، ولا
تتحدث به ما دام حيّاً !!!
إنه يكشف لها هي وحدها شيئاً من أسرار القدر .. فلا يجوز
كشفه للناس الآن ..

ولذلك تقول عائشة : « حتى إذا قبضَ سألته .. فقالت : إنه
كان حدثني .. » !!!

وها هنا مقام عظيم من مقاماتها .. عليها السلام .. إنها آداب
اهل البيت ، وآداب النبوة ، وإنّ من الأسرار ما لا ينبغي كشفه
إلا إذا جاء أوانه !!!

ولذلك سارّها ، ولم يرفع صوته الشريف ، إنه سرّ خاص
بها ، وليس لأمهات المؤمنين المجتمعات ..

ولذلك تسألها ام المؤمنين عائشة : أَخَصَّكَ رسول الله ﷺ
بحديثه دوننا ثم تبكين ؟ ..!

أَخَصَّكَ !!؟

أمهات المؤمنين ، وعلى رأسهن عائشة ، يعلمن أن هذه خصوصية
لفاطمة !!؟

كيف كان اقبالها ، عليها السلام ، على أبيها .. رسول الله ..
ﷺ ؟!

في رواية ، سوف تأتي قريباً .. وإنما نلتقط منها الكيفية
المباركة ..

« فلما مرض النبي ﷺ .. دخلت .. »

« فأكبت عليه .. »

، فقبَّلَتْهُ ..

ثم رَفَعَتْ رَأْسَهَا .. فَبَكَتْ .. ، !!!

قلمي الان قد توقف عن الحركة ، ودمعي يفيض !!!

لأن المشهد ، تخيَّرُ له الجبال هَدَّآ ..

أن دخلت الزهراء ..

فَاكْبَتُ عَلَيْهِ .!!!

فَقَبَّلَتْهُ !!!

ثم رَفَعَتْ رَأْسَهَا !!!

فَبَكَتْ !!!

جميعَ الحنان كله .. والحبَّ كله .. ها هنا ..

حينَ أَكْبَتُ .. عليه .. فَقَبَّلَتْهُ !!!

مَنْ تُقَبِّلُ الزهراء !!؟

مَنْ تَغْمُرُهُ بِحَنَانِهَا وَحُبِّهَا !!؟

إنه ينبوع الحنان كله .. وينبوع الحب كله ..

فهل هي التي أعطت من حنانها وَحُبِّهَا !!؟

أو هو الذي أعطها من حنانهِ وَحُبِّهِ !!؟

سؤال .. لا جواب عليه ..
أجبني .. قبل أن تجيب ..
هل موج البحر ينتهي بتموج أمواجه ؟
ألم أقل لك ، إن مقاماتهم فوق إدراكنا !!
ثم ماذا ؟ ثم مقامات ومقامات تطويها الزهراء في ذلك المشهد
صُعُوداً ..

حتى تنتهي إلى المقام القدّ .. الأوحّد ، المنفرد ..
ثم إنه سارتني .. فقال ،
« الا تَرْضَيْنَ .. ان تكوني سيّدة نساء المؤمنين ..
» او .. سيّدة نساء هذه الامة .. ، !!!

هنالك .. أسرّ إليها .. صلى الله عليه وسلم .. حقيقتها ..
أنها .. الحائزة على أعلى الصفات العليا .. في النساء
جمعاء ..

لا أحد ، البتّة .. من نساء هذه الأمة المحمدية ، إلى يوم
القيامة ، يلحق بها .. في هذا المجال ..
فهي خلاصة الخلاصة ، من نساء الأمة ..
هذا .. ها هنا .. في الدنيا ..

وهناك في الآخرة ، هي سيدة نساء أهل الجنة !!!

هنالك ، قرّتُ عينها .. فقالت ..

« فصدّمتُ .. لذلك ، !!!

وإني ادعوك ، لتفكر معي :

هل هناك من أحد من النساء .. 'جميع' لها من الشرف ، في
الأصول والفروع ، 'مثل' ما 'جميع' للزهراء ؟

فمن جهة الأصول :

أبوها .. افضل الرسل .. وافضل النبيين ..

أمّها .. خديجة .. افضل امهات المؤمنين ..

ومن جهة الفروع ..

هي أمّ .. الحسن ..

وأمّ .. الحسين ..

وبعد هذا وذاك .. زوجها .. عليّ .. سيد العرب .. وسيد
المسلمين ..

فمن من النساء .. 'جميع' لها 'مثل' ذلك الشرف ؟ !!

قضية خطيرة خطيرة ..

فأكبت .. عليه .. فقبلته ١٩

هذا هو الحديث ، الذي عجلنا اليه .. فالتقطنا منه احد مشاهدته في العنوان السابق ..

« عن عائشة ، ام المؤمنين .. قالت :

« ما رأيتُ أحداً .. أشبه سَمْتاً .. ودلاً .. وهدياً .. برسول الله .. في قيامها وقعودها .. من فاطمة بنت رسول الله ..

« قالت : وكانت إذا دخلتُ على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. قام إليها فقبلها ، واجلسها في مجلسه ..

« وكان النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إذا دخل عليها .. قامت من مجلسها .. فقبلته .. وأجلسته في مجلسها ..
« فلما مرضَ النبي .. ﷺ .. دخلتُ .. فأكبتُ عليه .. فقبلته ..

« ثم رفعتُ رأسها .. فبكت ..

» ثم اكبت عليه ..

» ثم رفعت رأسها .. فضحكت ..

» فقلتُ : إن كنتُ لأظنُّ أن هذه من اعقل نساتنا ، فإذا هي من النساء ..

» فلما تُوفيَ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. قلتُ لها :
أرأيتِ حينَ اكببتِ على النبي .. صلى الله عليه وسلم .. فرفعتِ
رأسكِ ، فبكيتِ .. ثم اكبتِ عليه ، فرفعتِ رأسكِ
فضحكتِ .. ما حملكِ على ذلك ؟ ..

» قالت : إني إذا لبدة ..

» اخبرني انه ميتٌ من وجعه هذا فبكيتُ ..

» ثم اخبرني اني اسرعُ امله الخوقاً به .. فذاك حين
ضحكتُ . . . !!!

[اخرجہ الترمذی]

(السمّت ، والدلّ ، والهدي : معناها الهيئة ، والطريقة ،
وحسن الحال ..)

(البَدْرَة ، مؤنث بذر : وهو الذي يفضي بالسر وينشر ما
يسمعه ولا يستطيع كتمه) .

هي أشبه الناس به ، في هيئتها ، وطريقتها ، وحسن
حالتها ..

ليست تشبهه في مشيته وحدها .. وإنما في كل شيء من
أمره ..

كما كان يصنع بها ، إذا دخلت عليه ..

كانت تصنع به ، إذا دخل عليها !!

طبق الأصل .. كما نقول الآن ..

« إذا دخلت على رسول الله ﷺ .. قام إليها .. فقبلها ..
واجلسها في مجلسه .. ، !!!

هذا ما يصنع بها ، فهل كانت تصنع به كذلك ؟ ..

نعم .. نعم .. طبق الأصل ..

« وكان النبي ﷺ .. إذا دخل عليها .. قامت من مجلسها ..
فقبلته .. واجلسته في مجلسها .. ، !!!

فكرٌ معي ، في هذا التشابه ، بل في هذا التطابق ، تفهم كثيراً
من أنوار القضية !!!

وها هي تُقبل عليه هذه المرة ، فهل قام إليها ، كما كان يصنع

بها كل مرّة؟! ..

إن حالة المرض ، لها 'حكم آخر ..

« فلما مرض النبي .. صلى الله عليه وسلم ..

« دَخَلْتُ ..

« فَاكْبَتْتُ عَلَيْهِ ..

« فَتَقَبَّلَنِي .. » III

هذه أشرف 'قبلة' حُبّ .. في التاريخ ..

ابنة رسول الله .. تُقَبَّلُ رسول الله III

لم يَقم إليها هذه المرّة ، فقبَّلها ..

ولكن هي أكْبَتَتْ عليه III

فبكّت .. 'بكاءً شديداً ؟!

« عن عائشة ، قالت :

« إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. عِنْدَهُ

جَمِيعًا ، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً ..

« فاقبلت فاطمة - عليها السلام - تمشي .. لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« فلما رآها رحّب .. قال :

« مرحباً بابنتي ..

« ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ..

« ثم سارّها ..

فبكت بكاء شديداً ..

« فلما رأى حزنها ، سارّها الثانية ..

« فإذا هي تمسحك ..

« فقلتُ لها أنا من بين نسائه : خصّك رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بالسِّرِّ من بيننا ، ثم انتِ تبكين ؟ ..
« فلما قام رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. سالتها : عمّ سارك ؟ ..
« قالت :

« ما كنتُ لأفشي على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« فلما تُوفي .. قلتُ لها : عزمتُ عليك .. بما لي عليك من

الحق لما أخبرتني ..

« قالت :

اما الآن .. فنعم ..

« فأخبرتني ..

« قالت :

اما من سارّني في الأمر الأول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرّة .. وانه قد عارضني به العام مرتين .. ولا ارى الاجل الا قد اقترب .. فانتقي الله واصبري .. فاني نعم السلفُ انا لك ..

« قالت : فبكيتُ 'بكاني الذي رأيت ..

« فلما رأى جزعي .. سارّني الثانية .. قال ،

« يا فاطمة ..

« ألا ترين ان تكوني سيّدة نساء المؤمنين ..

« او سيّدة نساء هذه الأمة . » ، |||

[أخرجه البخاري]

« أمّا الان .. فنعم .. »

الان يجوز لي يا عائشة ، أن اخبرك بالأمر ..

لقد تُوفي رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ولم يعد الأمر
سرّاً !!!

واكرب .. أباه ؟!

د عن أنس .. قال :

د لما ثقلَ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. جعلَ يَتَغَشَّاهُ ..

د فقالت فاطمة - عليها السلام - :

د واكربَ أباه ..

د فقال لها : ليس على أبيكِ كُربٌ بعدَ اليومِ ..

د فلما ماتَ .. قالت :

د يا ابتاه ..

د اجابَ ربَّاهُ دعاه ..

د يا اهتاه ..

د مَنْ جَنَّةُ الفردوسِ مأواه ..

د يا أبتاه ..

د الى جبريلَ نَفَّاه ..

« فلما دُفِنَ .. قالت فاطمة' - عليها السلام - :

« يا أنس' .. أطابت أنفسكم أن تحثو على رسول الله ..
ﷺ .. التراب' ؟ .. » ، |||

[أخرجه البخاري]

واكرّباه ١٢

« عن أنس .. قال :

« لما قالت فاطمة ذلك ..

« يعني : لما وجدَ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
من كَرَبِ الموتِ ما وَجَدَ ..

« قالت فاطمة' : واكرّباه ..

« قال رسول الله .. ﷺ : يا بُنَيَّة .. انه قد حضَرَ بابيكِ
ما ليس الله بتارك منه احداً موافاة يوم القيامة . » ، |||

[أخرجه الإمام احمد]

الى جبريل .. انعام ؟!

» عن أنس ..

» أن فاطمة ، بكت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
فقلت :

» يا ابتاه .. من ربّه ما ادّناه ..

» يا ابتاه .. الى جبريل انعام ..

» يا ابتاه .. جنة الفردوس ماواه .. ، !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

★

ثم ماذا ؟!

ثم كان الأمر الأعظم ..

» فتوفي رسول الله .. ﷺ ..

« حين اشتد الضجاء . من يوم الاثنين ..
« لشذتي عشرة ليلة .. خلت من ربيع الأول ..
« تمام عشر سنين من مقدمه المدينة . » III

ثم ماذا؟!

قال صاحب (أسدُ الغابة) :

« وتوفيت فاطمة .. بعد رسول الله ﷺ .. بستة أشهر
- هذا اصح ما قيل -

« وما رُويت ضاحكة ..

« بعد وفاة رسول الله ﷺ ..

« حتى لحقت بالله عز وجل ..

« ووجدت^(١) عليه وجدا عظيما . » III

★

(١) حزنّت .

وقالوا :

« وأما الزهراء .. عليها السلام ، فقد اخذت قبضة من
تراب القبر المعطر ، فوضعتة على عينيها ، وبكت ، وأنشأت
تقول :

د ماذا على من ثمّ تربة احمد
ان لا يشمّ مدى الزمان غواليها
صبت عليّ مصائب لو أنّها
صبت على الأيام عند لياليها . ، !!

الحوار الخالد ..

بين فاطمة ..

وإبي بكر ..!؟

ندخل الان ..

إلى مسألة خطيرة ، اختلفت فيها الاراء ، هي :
ماذا كان بين الزهراء ، وأبي بكر الصديق ؟! ..

فغضبت .. فاطمة ؟!

» عن عائشة ..

» أنّ فاطمة ، سألت أبا بكر الصديق ، بعد وفاة رسول
الله .. صلى الله عليه وسلم ..
» ان يقسم لها ميراثها .. مما ترك رسول الله .. ﷺ مما أفاء
الله عليه ..

» فقال لها أبو بكر : إنّ رسول الله .. صلى الله عليه

وسله قال :

« لا نورثُ .. ما تركنا صدقةً .. »

« فغضبتُ فاطمةً .. بنت رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم .. »

« فهجرتُ ابا بكرٍ ، فلم تزل مهاجرةً ، حتى تُوفيتُ .. »

« وعاشتُ بعد رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ستّة

اشهرٍ .. » !!!

اخشى .. ان ازيغ ؟!

« قالت :

« وكانت فاطمةُ ، تسالُ ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله .. »

ﷺ .. من خير .. وفدك .. وصدقته بالمدينة .. »

« فابى أبو بكر عليها ذلك .. »

« وقال : استُ تاركا شيئا كان رسول الله .. ﷺ .. يعملُ

به .. إلا عملتُ به .. »

« فاني اخشى ان تركتُ شيئاً من امره ان ازيغ .. »

« فأمّا صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى عليّ وعباس .. »

« وأما فذك وخير ، فامسكها عمر .. »

« وقال : هما صدقة رسول الله .. ﷺ .. كانتا لحقوقه التي عروه ونوائبسه ، وأمرهما إلى من ولي الأمر .. »

« قال : فهما على ذلك إلى اليوم . » III

[اخرج البخاري]

فقهاء كريمان عظيمان ..

فقه فاطمة ، عليها السلام ..

وفقه أبي بكر .. رضي الله عنه ..

هي ترى رأياً ..

وهو يرى رأياً ..

وكلاهما حريص على الحق ، يبتغي وجه الله III

انما يأكلُ .. آلُ محمد .. من هذا المال !؟

» عن عائشة ..

» انَّ فاطمة ، عليها السلام ..

» ارسلتُ إلى ابي بكر ، تساله ميراثها من النبي .. ﷺ ..

فيما افاء الله على رسوله .. ﷺ ..

» تطلبُ صدقة النبي .. ﷺ ... التي بالمدينة ، وفدك ، وما

بقي من خمس خيبر ..

» فقال ابو بكر : إنَّ رسول الله .. ﷺ قال :

» لا نورثُ .. ما تركنا فهو صدقة ..

» انما يأكل آلُ محمد من هذا المال ..

» يعني قال الله ، ليس لهم ان يزيدوا على المأكل ..

» وإني والله لا اغيِّرُ شيئاً من صدقات النبي التي كانت عليها

في عهد النبي .. ﷺ ..

» ولا اعمان فيها بما عمل فيها رسول الله .. ﷺ ..

« فتشهد علي ، ثم قال :
« إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك ..
« وذكر قرابتهم من رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
وَحَقَّهم ..
« فتكلم أبو بكر ، فقال :
« والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم .. أحب إليَّ ان يصل من قرابتي . » ۱۱۱
[أخرجه البخاري]

الثلاثة الكبار ..
فاطمة ، وعليّ ، وأبو بكر ..
كل له وجهة نظر ..
أما فاطمة ، فترى رأياً ..
وأما عليّ ، فيعرف لأبي بكر فضيلته ، ثم يذكر قرابتهم من
رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وحَقَّهم ..
وأما أبو بكر ، فيعلن ان قرابة رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم .. أحب إليه ان يصل من قرابته ، وإنما يرى أن

ليس لهم ان يزيدوا على المأكَل !!!

فما لي .. لا ارثُ .. ابي ؟!

» عن أبي هريرة قال :

» جاءتُ فاطمةُ إلى أبي بكر ، فقالت :

» مَنْ يرثُكَ ؟ ..

» قال : أهلي وولدي ..

» قالت :

فما لي لا أرثُ ابي ؟ ..

» فقال أبو بكر : سمعتُ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ، يقولُ :

» لا نورثُ ..

» ولكنني أعولُ مَنْ كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ، يعولُهُ .. وأنفقُ على مَنْ كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم

وسلم .. يُنفقُ عليه .» !!!

[أخرجه الترمذي]

هذه خلاصة رأي أبي بكر !!!

انت .. ورثت .. رسول الله ؟

« عن أبي الطفيل ، قال :

« لما قبض رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« أرسلت فاطمة إلى أبي بكر :

انت ورثت رسول الله .. ﷺ .. أم أهله ؟»

« قال : فقال : لا .. بل أهله ..

« قالت : فاین سهم رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ؟»

« قال : فقال أبو بكر : إني سمعتُ رسول الله . صلى الله

عليه وسلم .. يقول :

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أطعمَ نبيًّا طعمةً .. ثم قبضه ..

جمله. للذي يقوم من بعده ..

« فرأيتُ ان ارُدّه على المسلمين ..

» فقالت :

« فانتَ وما سمعتَ من رسول الله .. ﷺ .. اعلم ، ، ، !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

ها هنا شيء جديد ، بل خطير ..

إن الزهراء ، عليها السلام .. تقول لأبي بكر :

فانتَ .. وما سمعتَ من رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

اعلم !!!

وهو 'نطق كريم' ، ادخل على ابي بكر شيئاً من السكينة !!!

فلم 'تكلّمه' .. حتى ماتت ؟!

» عن عائشة ..

« أنَّ فاطمة والعباس .. اتيا ابا بكر .. يلتمسان ميراثها

من رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وهما حينئذ يطلبان

ارضيها من فداك . وسهما من خير ..

« فقال لهما أبو بكر ، سمعت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ، يقول :

لا 'نورث' .. ما تركنا صدقة .. إنما يأكل آل' محمد من هذا المال ..

» قال أبو بكر : والله لا أدع امرأ رأيت رسول الله .. ﷺ .. يصنعه فيه إلا صنعته ..

» قال :

» فهجرتَه فاطمة ..

» فلم تكلمه .. حتى ماتت' .. ، !!!

[أخرجه البخاري]

اعتذر اليها .. فرضيت عنه ؟

» عن عامر .. قال :

» جاء أبو بكر ، إلى فاطمة ، حين مرضت ..

فاسٽاڏن ..

فقال علي : هذا أبو بكر على الباب ..

« فإن شئت أن تأذني له ..

٥٠٢ قالت : وذلك أحبّ اليك ٥٠٢

وقال : نعم ..

.. فدخل عليها ..

• واعتذر اليها ••

• • , کلہا

(فرضیت عنہ) ، !!!

[أخرجه ابن مسعود]

في الطبقات الكبرى]



ثم ماذا ؟!..

ثم اقول: في مثل هذه المواقف الكبرى ، حيث يدور الحوار بين سيدة نساء العالمين ، وبين ابي بكر الصديق ، ينبغي ان نلتزم جانب الادب اللائق بمقامهما العظيم ..

فنسرد الروايات ، التي تتكامل بها الخطوط الغريضة ، من
المشهد ، ثم تقف عند ذلك !!!

✱

قال العقاد ، في كتابه (فاطمة الزهراء والفاطميون) :
« وخلاصة الحديث في أمر (فذك) .. انها قرية كان النبي
يقسم فيها بين آل بيته وفقراء المساكين ..
« فلما قضى عليه السلام ، ارسلت فاطمة إلى ابي بكر تساله
ميراثها فيها وفيما بقي من خمس خبير ..!
« فقال ابو بكر : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول : اننا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ،
ولإني والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كان
عليها) ..
« ويقال ان الزهراء احتجت عليه بقوله تعالى عن نبي من
أنبيائه - زكريا -

« يرثني ويرث من آل يعقوب » .
وقوله تعالى : « وورث سليمان داود » ..

وان ابا بكر قال لها : « يا بنت رسول الله ! .. انت عين الحجة .. ومنطق الرسالة . لا يدلى بجوابك ، ولا اوقعك عن صوابك ، ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك ، هو الذي اخبرني بما تفقدت .. وانبأني بما اخذت وتركت » ..

وجاء في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة
« ان ابا بكر قال : يا ابنة رسول الله ! .. والله ما ورث ابوك ديناراً ولا درهما ، وانه قال : ان الانبياء لا يورثون .
« فقالت : إن فذك وهبها لي رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« قال : فمن يشهد بذلك ؟ ..
« فجاء علي بن ابي طالب فشهد ، وجاءت ام ايمن فشهدت ايضاً ..

« فجاء عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، فشهدا أن رسول الله ﷺ .. كان يقسمها ..

« فقال ابو بكر : صدقت يا ابنة رسول الله .. وصدق عليّ .. وصدقت ام ايمن .. وصدق عمر .. وصدق عبد الرحمن ابن عوف .. وذلك ان مالك لأبيك .. كان رسول الله يأخذ من

فذك قوتكم .. ويقسم الباقي .. ويحمل منه في سبيل الله ، فما تصنعين بها ؟.

» قالت : اصنع بها كما يصنع بها ابي ! ..

» قال : فلك على الله ان اصنع كما يصنع فيها أبوك ..

» قالت : الله لتفعلن ؟.

» قال : الله لافعلن ..

» قالت : اللهم اشهد ..

» وكان ابو بكر ياخذ غلتها ، فيدفع اليهم منها ما يكفيهم ..
ويقسم الباقي .

» وكان عمر كذلك ..

» ثم كان عثمان كذلك ..

» ثم كان عليّ كذلك . «

✱

» وفي خلال الخلاف على هذه القضية قال عمر لأبي بكر :

» انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد اغضبناها « ..

« فانطلقا فاستأذنا عليها ، فلم تاذن لهما ..

« فأتيا علياً فكلماه ، فأدخلهما ..

« فلما قعدا عندها ، حولت وجهها إلى الحائط ...

« فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام ..

« فتكلم أبو بكر .. فقال :

« يا حبيبة رسول الله .. والله ان قرابة رسول الله احب إليّ من قرابتي ، وانك لاحب إليّ من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده ، افتراني اعرفك واعرف فضلك وشرفك .. وامنعك حقك وميراثك من رسول الله ؟ .. إلا اني سمعت اباك رسول الله .. ﷺ .. يقول : لا نورث . ما تركنا فهو صدقة ..

« فقالت : رأيتهما ان حدثكما حديثاً عن رسول الله تعرفاته وتفعلان به ؟ ..

« قالا : نعم .

« فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعنا رسول الله يقول : رضاء فاطمة من رضائي ، وسخطها من سخطي ؟ ..

« قالا : نعم سمعناه من رسول الله ..

« قالت : فأني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتاني وما
أرضيتاني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه ..
« فقال أبو بكر : أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك
يا فاطمة ..

« ثم انتحب .. وبكى .. حتى كادت نفسه تزهق ..

« ثم خرج فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم :
« يبیت كل رجل منكم معانقاً حليته مسروراً بأهله ..
وتركتموني وما أنا فيه ؟ .. لا حاجة لي في بيعتكم .. أقيلوني
بيعتي . » !!!

* * *

والحديث في مسألة فذك هو كذلك من الاحاديث التي لا تنتهي
إلى مقطع للقول متفق عليه ..

« غير أن الصدق فيه لا مرأ ..

« أن الزهراء أجل من أن تطلب ما ليس لها بحق ..

« وأن الصديق أجل من أن يسلبها حقها الذي تقوم البينة

عليه ..

* * *

« ولعلنا نجمل ما وقر في اذهان المسلمين الثقات من أمر
فدّك .. بكلمة قالها عدل من أعظم العدول بعد ثمانين سنة او
نحوها .. بعيداً من الخصومة .. بعيداً من زمانها .. بعيداً من
الشبهة فيها .. لأنه قال كلمته وفدّك في يديه ينزل عنها باختياره ،
لا يدعوه إلى ذلك داع غير وحي ضميره ..

« ذلك هو عمر بن عبد العزيز ، القائل في مستهل عهده
بالخلافة :

د ان فدك كانت مما افاء الله على رسوله ولم يوجب المسلمون
عليه بخيل ولا ركاب .

د فسأنته فاطمة اياها فقال : ما كان لك ان تسأليني .. وما
كان لي ان اعطيك ..

د فكان يضع ما يأتيه منها في ابناء السبيل ..

د ثم ولي أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ .. فوضعوا ذلك بحيث
وضعه رسول الله ..

د ثم ولي معاوية فأقطعها مروان بن الحكم ..

« فوهبها مروان لأبي ولعبد الملك ..
 « فصارت لي ولوليد وسليان ..
 « فلما ولي الوليد سألته حصته منها فوهبها لي ..
 « وسألت سليمان حصته منها .. فوهبها لي .. فاستجهمتها ..
 « وما كان لي من مال أحب إليّ منها ..
 « فاشهدوا أنني قد رددتها إلى ما كانت عليه .. ، !!!

* * *

وقال السيد .. محمد صادق الصدر ، في كتابه (حياة امير المؤمنين) :

« ولا بدّ لنا .. أن نقف بالقارئ ولو قليلاً امام الخلاف الذي دار بين الزهراء .. عليها السلام .. وبين ابي بكر .. رضي الله عنه .. حول (فدّك) التي كانت هبة من النبي .. صلى الله عليه وسلم .. لكريمته (الزهراء) .. والتي كانت في يديها تتصرف بها أيام حياته ..

« رأى ابو بكر - وقد بويع بالخلافة - ان يتصرف بها حسب نظره لأنه اصبح المسؤول الاول ، فروى أنه سمع من النبي

انه قال :

« نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة » ..

اي أنا ما تركناه ليس بارث وإنما هو صدقة .. وعليه فليس
للزهاء - برأي أبي بكر - ان ترث هذه الارض لان الصدقة لا
تورث وإنما توزع على المستحقين من المساكين ..

« وقد جاءت الزهاء وطالبت ابا بكر ان يردّ اليها فذكّا
لأنها نحلة ايها صلى الله عليه وآله .. فردّ طلبها مستدلاً بالحديث
الذي يرويه عن أبيها من أنّ الانبياء لا يورثون ، وطالب (الزهاء)
بالبينة ..

« والواقع ان ابا بكر كان في غنى عن طلب البينة لان
الزهاء قالت إنّ فذكّا نحلة لها من ايها فلا يشملها الحديث
الذي رواه ..

« .. والواقع ان الزهاء .. عليها السلام .. لا ينبغي ان يطلب
منها البينة .. لان البينة إنما يحتاج اليها عند التداعي لاجل احقاق
الحق ومعرفة الواقع عند الخصومة .. ولا خصومة مع الزهاء في
ارض فذك من الوارثين او غيرهم ..

« ومن المعلوم ان الزهاء قد اجمعت الامة على صدقها ..
وصرح القرآن بعصمتها في (آية التطهير) ..

« فنفى الله تعالى الكذب والخطأ عن اهل البيت ..
« وكان على ابي بكر .. أن يرفع يده عن فذك معتمداً على
قول (الزهراء) إذ لا تنطق هجراً ، ولا تقول إلا حقاً ..
« وهي سلام الله عليها في رأيها كما قال لها :
« يا خير النساء ، وابنة خير الانبياء .. والله ما عدوت رأي
رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ولا عملت إلا بأذنه ، وإن
الرائد لا يكذب اهله .. واني اشهد الله وكفى بالله شهيداً .. اني
سمعت رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يقول :
« إنا معاشر الانبياء لا نورث ذهباً ، ولا فضة ، ولا داراً ،
ولا عقاراً ، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة .. » !!

* * *

وأخيراً ، هذه هي قضية (فذك) .. وهذا هو الحوار الخالد ،
بين فاطمة وابي بكر ..
وهذه بعض الآراء في الموضوع .. امّا الحكم في القضية ..
فنتقول :

د قل ..

د اللهم فاطرَ السماواتِ والارضِ ..

د عالمَ الغيبِ والشهادةِ ..

د انت تحكمُ بين عبادِكَ ..

د فيما كانوا فيه يختلفون ، ، ، !!!

وفاتها ..

عليها السلام ..؟!

إني .. مقبوضة .. الساعة ١٩

» عن سلمى ، قالت :

» مرّضتُ فاطمةُ ، بنتُ رسول الله .. عندنا ..

» فلمّا كان اليوم الذي توفّيَتْ فيه ، خرج عليٌّ ..

» قالت لي :

يا أُمّة .. امْكُئِي لي غَسَلًا ..

» فسكّبتُ لها ..

» فاغتسلتُ كأحسن ما كانتُ تغتسلُ ..

» ثم قالت :

اُمْتِنِي بشيبي الجُدُدِ ..

» فَأَتَيْتَهَا بِهَا ..

» فَلَبِستَهَا .. ثُمَّ قَالَتْ :

» اجْعَلِي فَرَاثِي وَسَطَ الْهَيْئَةِ ..

» فَجَعَلْتُهُ ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَيْهِ ..

» وَاسْتَقْبَلَتِ الْقَبِيلَةَ ..

» ثُمَّ قَالَتْ لِي :

يَا أُمُّهُ .. إِنِّي مَقْبُوخَةٌ السَّاعَةَ ..

» وَقَدْ اغْتَمَسَلْتُ .. فَلَا يَكْشِفَنَّ لِي كَتِفًا ..

قَالَتْ : فَمَاتَتْ ..

» فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبَرْتُهُ ..

» فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ .. لَا يَكْشِفُ لَهَا أَحَدٌ كَتِفًا ..

» فَاحْتَمَلَهَا ، فَدَفَنَهَا بِغُسْلِهَا ذَلِكَ . « ١١١

[أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ

فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى]

بعده .. بستة .. أشهر ١٢

» عن عُرْوَة ..

أنَّ فاطمة ، تُوفيت بعد النبي .. صلى الله عليه وسلم ..
بستة أشهر .. «

و » قال محمد بن عمر ، وهو الثَّبتُ عندنا :

» وَتُوفِّيَتْ ليلة الثلاثاء .. لثلاثِ خلونٍ من شهر رمضان ..
سنة إحدى عشرة ..

» وهي ابنة تسع وعشرين سنة .. أو نحوها ، ، ١١١

دُفنت .. فاطمة .. ليلاً ١٢

» عن ابن عباس .. قال :

» فاطمة أوَّلُ مَنْ جُعِلَ لها النعشُ ..

« عملته لها أسماء بنت عميس ، وكانت قد رآته بأرض
الحبشة . »

* * *

« عن عمرة بنت عبد الرحمن ، قالت :
« صلى العباس بن عبد المطلب ، على فاطمة بنت رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم ..
» ونزل في حفرتها هو وعليُّ والفضل بن عباس . »

* * *

« عن عروة ..
أن عليّاً صلى على فاطمة . »

* * *

« عن الزُّهري ، قال :

« دُفِنَتْ فاطمةُ .. بنتُ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
ليلاً ..

« ودفنها عليٌّ . »

* * *

« عن ابن شهاب :

« دُفِنَتْ فاطمةُ ليلاً ، دفنها عليٌّ . »

* * *

« عن عروة ، عن عائشة :

« انَّ عليّاً دَفَنَ فاطمةَ ليلاً . »

* * *

« عن عليِّ بنِ حُسَيْنٍ .. قال :

« سألتُ ابنَ عباسٍ : متى دفنتم فاطمة ؟ .. »

« فقال : دفنّاها بليلٍ ، بعد هدأةٍ ..

« قال : قلتُ : فمن صلى عليها ؟ ..

« قال : عليٌّ . »

* * *

« عن عبد الرحمن بن أبي الموالى .. قال :

« دفنتُ فاطمةً ، في زاويةِ دارٍ عقيمٍ .. مما يلي دار

الجَحْشِيِّينَ .. مُستقبلَ خرْجةِ بني نُبَيْهٍ .. من بني عبد
الدار ..

« بالبقيع ..

« وبين قبرها وبين الطريق ، سبعة أذرع . » !!

[طبقات ابن سعد]

* * *

ووقع الحقّ ..

ووقع ما أنبأنا به .. صلى الله عليه وسلم في
مرضه ..

«ولا أراني إلا قد حَضَرَ اجلِي ..

«وانتِ .. أوّلُ .. أغلي الحُوقا .. بي .. ، ، ،

شخصية ..

الزهاء ؟!

في حوار الصديق ..

رضي الله عنه ..

معها ، عليها السلام ..

قال لها :

د يا خير النساء ..

د وابنة خير الانبياء .. ، ١١١

وإذا قال أبو بكر ، فقله الحق ..

فما معنى هذا !!؟

معناه أن فاطمة ، أرقى النساء ..

اي .. أفضل النساء ، عند الله ..

اي .. أعلى النساء ، في الصفات العليا ..

اي .. أكمل النساء ..

اي .. سيدة نساء العالمين ١١١
فأين دلائل تلك القضية المقدسة ١١٢

فاطمة .. أحب إليّ .. منك ١٢

« عن أبي هريرة ، قال :
« قال عليّ : يا رسول الله ، أيّما أحبّ إليك : انا أمُ
فاطمة ؟ .. »

« قال : فاطمةُ أحبُّ إليّ منك .. »

« وانتَ اعزُّ عليّ منها .. » ، ١١١

قلت : حبّ النبي .. ﷺ .. يكون بنسبة ما في المحبوب ،
من صفات عليا ..

فحبّه لفاطمة ، لأنها خاتمة على أعلى مستوى من الصفات
العلياء ..

وُصّوداً .. فمن كانت أحبّ الى رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم ..

فهي أحبّ ، إلى الله تعالى ..

لأن النبي .. ﷺ .. يحب ما يحب الله ..

والله يحب ما يحب رسوله III

ومن هذا التاموس المقدس ، يتحتم ان تكون فاطمة ، احب
النساء ، إلى كل مؤمن وكل مؤمنة ، في هذه الأمة ، إلى يوم
القيامة ، بل إلى ما شاء الله .:

لأن حبّ المؤمن ، تبع لحبّ رسول الله ..

وحب رسول الله ، تبع لحب الله ..

« ان كنتم تُحِبُّونَ اللَّهَ ..

« فاتَّبِعُونِي ..

« يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ .. ، III

عجَب III .. النواميس يؤيد بعضها بعضاً III

ولكن من اين للزهراء حيازتها لأعلى مستوى من الصفات
العليا !!؟

فاطمة .. بَضْعَةٌ مِنِّي ١٩

« عن السَّوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ..

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. قَالَ :

« فَاطِمَةُ .. بَضْعَةٌ مِنِّي ..

« فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي .. » ١١١

ومن هنا بكى الصديق ، وكادت نفسه تزهق ، حين غضبت ،
عليها السلام ..

لأن من أغضبها .. أغضب رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم ١١١

فاطمة ..

بَضْعَةٌ ..

مِنِّي ١١٢

ها هنا سرُّ الامتياز كله ..

ورثت مني .. صفاتي ..

وصفاقي أعلى صفات البشر على الإطلاق ..
فصفاتها أعلى صفات النساء على الإطلاق !!!
هكذا ، أوتوماتيك ..
ليس الأمر سرّاً ..
إنما هو ناموس إلهي ..
مَن كانت ، بضعة ، منه ..
فهي حائزة ، على أعلى نسبة من الصفات العليا ..
لأنها أخذت من هو مجمع الكمالات ، والصفات الحُسنى !!!
وَمَن كانت كذلك ..
كان رضاها ، رضىً للرسول ..
وغضبها ، غضباً للرسول ..
في رواية :

« ولكن رسول الله ﷺ .. قال :
« فاطمة بضعة مني ..
« يبسطني ما بسطها ..
« ويبسطني ما قبضها .. » !!!

فلما .. كانت .. بَضْعَةً .. منه .. جاءت .. أشبه
الناس به ..

فكيف كان ذلك ؟!!!

ما رأيتُ أحداً .. أشبهَ برسول الله ..

من فاطمة ؟!

ف عن عائشة ، ام المؤمنين ، قالت :

« ما رأيت أحداً ..

« أشبهَ .. سُمْتُ .. ودلاً .. وهدنياً ..

« برسولِ الله .. في قيامها .. وقعودها ..

« من فاطمة .. بنتِ رسولِ الله .. ، !!!

سُمْتُ .. ودلاً .. وهدنياً ..

صورة ، وطريقة ، وسلوكاً ..

أشبه الناس بصورته ..

أشبه الناس بطريقته ..

أشبه الناس بسلوكه ..

فإذا بقي من الصفات العليا ، لم ترثه من أبيها !!؟

لا شيء ..

ورثت صورته ..

وورثت هُدهاه ، وُسُنَّته ..

ومن هنا كان حُبُّه لها ..

فهو حُبُّ احسن الناس ، للأحسن من الناس ..

حتى المشيَّة ..

د فجاءت فاطمة تمشي .. كأنَّ مِشيتها مشية رسول الله ..

||| ﷺ

وحتى ما كان يفعل نحوها ، كانت تفعل نحوه ..

فكيف كان هذا !!؟

قام إليها .. فقبلها .. واجلسها !؟

« وكانت إذا دَخَلَتْ على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
قام إليها ، فقبلها ، وأجلسها في مجلسه ..

« وكان النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إذا دَخَلَ عليها ،
قامت من مجلسها ، فقبلته ، وأجلسته في مجلسها .. » !!؟
ما هذا !!؟ .. هذا هو التشابه ، او التماثل ..

كما يصنع نحوها ، تصنع نحوه ..

شيئاً بشيء ، وحركة بحركة ، وسكوناً بسكون !!!

تأتي هذه الكلمات بالفطرة ، لا بالتقليد او التصنع ..

كما تصدر الكلمات عن أبيها ، بالفطرة ، احسن فطرة ..
تصدر عنها بالفطرة كذلك ..

لأنها ورثت أعلى فطرة .. وارقى فطرة .. وأحسن
فطرة ..

حتى التشابه ، والشبه ، وقع في الموت ..

وهذا من أعجب اعاجيب موت الاثنين ، موت رسول الله ..
وموت ابنة رسول الله ..

لَمَّا انتقل الأصل ، تحتم ان تنتقل الصورة ، صورة
الأصل ..

فلحققت به بعد اشهر .

« ولا اراني إلا قد حَضَرَ اجلِّي ..
« وإنك أولُ اهلي لِحُوقًا بي .. ، ١١١٢

شيء عجيب ..

ما دام الأصل قد مات ..

فعلى الصورة ، او الشبه ، أن يموت ..

وقد كان ، وماتت فاطمة ، ولحقت به ١١

وفي رواية

« ثم أخبرني .. اني اسرَّعُ امله .. 'لِحُوقًا به ..

« فذلك حين ضحكْتُ .. ، ١١١

لم يعد هناك مكان لفاطمة في الدنيا ، بعد موت

أبيها ..

إنها لا تطيق الحياة الدنيا بعد انتقاله عن الدنيا ..

إنها كانت تحب البقاء فيها ..

لأنها ترى أباه ، ترى اصل صفاتها العليا ، يتشعشع اليها ،
وتتشعشع منه وإليه ..

أما الآن ، فقد ذهب عن هذه الدنيا ..

فمن تحب ، بعد أبيها ، وليس في الناس مثل أبيها !!

فلتنتقل هي الأخرى من هنا ، لتلحق به ..

فإن الحياة بعده لا تطاق ..

ومن هنا ضحكت ، حين أخبرها أنها أسرع أهله
لحوقاً به ..

ومن هنا كذلك ، لم تُرَ ضاحكة قط بعد موته ، حتى
ماتت !!!

ضحكها ليس كمثله ضحك ..

وحزنها ليس كمثله حزن

ولما كان ، صلى الله عليه وسلم .. مثالها الذي تشبهه ، اختار

لها ما يختار لنفسه .. وما يختار إلا أعلى المراتب ..

فلما سأله خادماً ، أبى ..

ووجهها إلى ما هو خير لها ..

أن تواصل مشاق الأعمال ..

وتزداد تسبيحاً لله ..

فعُلمَ هنالك ، ان الأسوة الحسنة للرجال والنساء .. صلى

الله عليه وسلم .. يختار لابنته ما يوازي كونها أعلى مثال لجميع

النساء III

لماذا ؟ .. لأنها ..

سيدة .. نساء .. هذه الأمة ؟

« فلما رأى جَزْعِي ، سارني الثانية ، قال :

« يا فاطمة ..

« الا تَرْضَيْنَ ..

« ان تكوني سيدة نساء المؤمنين ..

د او .. سَيِّدَةَ نَسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ .. ، !!!

والسيادة هنا ، ليست سيادة طبقات ..

ولأنما سيادة ، صفات ..

مَنْ كَانَ فِي الصِّفَاتِ أَعْلَى ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ ، أَعْلَى ..

وَمَنْ كَانَ فِي الصِّفَاتِ أَسْفَلَ ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ ، أَسْفَلَ ..

فَلَمَّا كَانَتْ فَاطِمَةُ ، هِيَ أَعْلَى نَسَاءِ الْأُمَّةِ ، فِي الصِّفَاتِ
الْعُلْيَا ..

كَانَتْ هِيَ سَيِّدَةَ نَسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ..

لَا يَنَازِعُهَا فِي ذَلِكَ ، مَنْ سَبَقَهَا مِنَ النِّسَاءِ ..

وَلَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا مِنْهُنَّ ..

فَهِیَ أَفْضَلُ مِنْ أُمِّهَا ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، خَدِيجَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا ، الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ أُمِّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ..

فَهِیَ .. عَلَيْهَا السَّلَامُ .. سَيِّدَةَ نَسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ ..

وِإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ .

فَهِیَ سَيِّدَةَ نَسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ..

« قالت :

« اخبرني رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. أنه يموت ..
فبكيت .. »

« ثم اخبرني اني سيّدةُ نساءِ اهل الجنة ..
« إلا مريمَ ابنةَ عمرانَ ..
« فضحكْتُ .. » ، III

و « عن ابن عباس قال :

« خطَّ رسولُ الله .. صلى الله عليه وسلم .. في الارض اربعة
خطوطٍ .. »

« قال : قدرونَ ما هذا ؟ .. »

« فقالوا : اللهُ ورسوله أعلمُ .. »

« فقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :

« افضلُ نساءِ اهل الجنةِ :

« خديجةُ بنتُ خويلد .. »

« وفاطمةُ بنتُ محمدٍ .. »

« وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ امرأةُ فرعونَ . »

« ومريمُ ابنةُ عمرانَ .. » ، III

وفي رواية أخرى ..

”عن أبي سعيد الخدري، قال :

” قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :

.. الحسنُ .. والحُسَيْنُ .. سيِّدَا شبابِ اهل الجنة ..

وفاطمة .. سيّدة نسائهم ..

(إلا ما كان لمريم بنت عمران ، ۱۱۱)

[أخرجهما الإمام أحمد]

وفي حديث آخر :

• • • السيدة نساء اهل الجنة • • •

• • •

د ثم فاطمة بنت محمد ..

نام خلیجہ ..

دشم آسية . !!!

ثم ماذا ؟!!

أمٌ .. أبيها ١٢

قالوا :

« كانت (اكرم اهله عليه) ..

« وكانت اشبه الناس به كلاماً وحديثاً ..

« ولم يكن احد أصدق منها لهجة ، إلا أن يكون الذي ولدها ،

ﷺ .. »

« وكانت إذا مشت كان مشيتها مشية رسول الله .. صلى الله

عليه وسلم . »

« ولذلك كانت تكنى (أم أبيها .) III

وجاء في (أسد الغابة) :

« وكانت فاطمة تكنى أم أبيها ..

« وكانت احب الناس إلى رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم .. » III

ثم ماذا؟ ١٢

فاطمة .. سيدة .. نساء العالمين ؟

» عن عائشة ، قالت :

» اقبلت فاطمة تمشي ، كأن مشيتها مشية رسول الله ..

.. ﷺ

» فقال :

مرحبا بابنتي ..

» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ..

» ثم أسر إليها حديثاً فبكت

» ثم أسر إليها حديثاً فضحكت ...

» فقلت : ما رأيت كالיום فرحاً اقرب من حزن .

» فسألتهما عما قال ..

» فقالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم ..

« فلما قبض سالتها .

« فأخبرتني انه أُسرَّ إليّ

« فقال :

إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة .. وإنه
عارضني العام مرتين .. وما أراه إلا وقد حضر أجلي .. وإنك أول
أهلي لحوقاً بي .. ونعم الملقفُ أنا لك ..

« فبكيت ..

« فقال

الأ ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين . ، ۱۱۱

ثم ماذا ۱۲

ثم ، مسك الختام ..

« عن عليّ .. قال ،

« سمعت رسول الله .. ﷺ يقول :

« إذا كان يوم القيامة ..

د نادى مناد من وراء الحجاب :

• يا اهل الجمع ••

۱) غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ..

١٠ عن فاطمة بنت محمد ..

(حتى قمر " ، ، ،)

فهرس

صفحة	
٧	مقدمة
٩	فاطمة احب الي
١٠	فاطمة .. بضعة .. منى
١١	فاطمة تغسل الدم .. عن وجهه
١٢	سيدة نساء هذه الأمة
	ما رأيت احدا .. أشبه .. برسول الله ..
١٣	من فاطمة
١٤	فاطمة .. ابنة .. محمد
١٥	فاطمة .. سيدة نسايم
	لم يكن احد .. أشبه برسول الله .. من الحسن ..
١٦	وفاطمة

صفحة

١٧	فاطمة .. بضعة .. مني
٢٥	صُغرى .. البنات
٣٥	ما كان .. محمد .. ابا أحد
٥٣	مولد .. فاطمة .. عليها السلام
	الاعجاز العجيب .. في قوله تعالى ..
٦١	« من رجالكم »
	ما رايتُ أحدا .. اشبه برسول الله ..
٦٧	من فاطمة
٨٣	فاطمة .. في عواصف .. الدعوة
٨٧	- أمها .. تؤمن .. بأبيها
٨٨	- وها هو .. عليّ .. يؤمن بأبيها
٩٠	- الجهر بالدعوة
٩٢	- لو وضعوا الشمس .. في يميني
٩٣	- بطولة الزهراء
٩٧	- عواصف التعذيب
٩٨	- رُقِيَّة .. اختها .. تهاجر إلى الحبشة

صفحة

- ١٠٠ - مقاطعة .. بني هاشم .. وبني المطلب
- ١٠٥ - لا تبكي .. يا بُنية
- ١٠٨ - الزهراء .. تفقد .. أمها
- ١٠٩ - فاطمة .. تشهد .. ليلة الهجرة
- ١١٢ - فاطمة تهاجر .. إلى المدينة
- ١١٧ - زواج .. الزهراء
- ١٢٠ - قصة .. الزواج الشريف .. في سطور
- ١٢٩ - خطبها ، أبو بكر وعمر
- ١٣١ - هي لك يا علي
- ١٣١ - فسكتت
- ١٣٢ - ماذا كان جهازها ١٢
- ١٣٣ - امهات المؤمنين ، في بيت فاطمة
- ١٣٥ - فاطمة .. عليها السلام .. في بيتها
- ١٣٩ - موقع ، بيت ، الزهراء
- ١٤٠ - ليس في المسجد بيت غيره
- ١٤٢ - يختار ، لها ، أعلى المراتب

- ١٤٨ - انشودة توحيد .. بدلاً من الخادم
- ١٥٠ - سيدة النساء .. ومتاعب حمل الماء
- ١٥٥ - إذا غطّيا أقدامهما .. تكشفت رؤوسهما
- ١٥٨ - أجهدها .. الطحن .. والعمل
- ١٦٠ - وكانت .. زوجتي
- مررتُ بفاطمة .. وهي تطحن ..
- ١٦٤ والصبي يبكي
- ١٦٧ - يارسول الله .. اطحنُ مرّة .. واعجنُ مرّة
- ١٧١ الزهراء .. في مقاماتها .. العلى . .
- ١٨٠ - معجزة .. من اجل فاطمة
- ١٨٩ مولد .. الامام الحسن .. عليه السلام . .
- ١٩٣ - حَسَنًا .. وَحُسَيْنًا
- ١٩٤ - اللهم ، إني أُحِبُّه
- ١٩٥ - فيجاء ، إلى فناء ، فاطمة
- ١٩٦ - سيِّدا .. شباب .. اهل الجنة
- ١٩٧ - وأبوهما ، خير منهما

- ١٩٧ - مَلِك من الملائكة ، يُبشِرني
- ١٩٩ - جبريل ، جاء ، يُبشِرني
- ٢٠٠ - فأدخل - فه .. في فمه
- ٢٠١ - الحسنَ .. على عاتقه
- ٢٠٢ - ابني هذا .. سيِّدٌ
- ٢٠٣ - الحسنَ .. يثب على ظهره
- ٢٠٤ - ثم يُقبل .. على الحسنَ .. فيُقبله
- ٢٠٥ - إنه .. ريجانتي من الدنيا
- ٢٠٦ - أما حسنٌ .. فله هيبتي .. وسُوددي
- فاطمة .. تغسل الدم .. عن وجه
- ٢١١ . . رسول الله
- ٢٢١ . . الامام الحسين عليه السلام
- ٢٢٤ - هما .. ريجانتي .. من الدنيا
- ٢٢٥ - حسينٌ ، مني ، وانا من حسين
- ٢٢٦ - هذان ابناي .. وابنا ابنتي
- ٢٢٧ - من احبها .. فقد احبني

- ٢٢٨ - سيّدا .. شباب .. اهل الجنة
- ٢٢٨ - اللهم .. إني أحبهما فأحبهما
- ٢٢٩ - نظرتُ .. إلى هذين .. الصبيين
- ٢٣٠ - أعيدكما ، بكلمة الله التامة
- ٢٣١ - اما .. حسينُ .. فله جرائقي وجودي
- ٢٣٢ - ركوها .. مع النبي .. ﷺ
- ٢٣٣ - فمكث .. ضوءها .. حتى دخلا
- ٢٣٤ - دعوهما
- ٢٣٥ - ارتحلني .. ابني
- ٢٣٦ - الحسين ، أشبه ، بالنبي ، ﷺ
- كان جسد الحسين ، شبه جسد رسول
- ٢٣٧ - الله ، ﷺ
- ٢٣٨ - هذا مني ، وحسين ، من عليّ
- ٢٣٩ - جبريل .. حدّثني
- ٢٤٠ - يمسح .. عن جبينه .. وهو يبكي
- ٢٤٣ - إنّ ، امّك ، ستقتله
- ٢٤٤ - إنّ ابنك ، هذا ، حسين ، مقتول

اهل .. البيت ٢٤٧

٢٤٩ - هؤلاء اهلي

٢٥٠ - رحمة الله .. عليكم .. أهل البيت

٢٥٠ - اصحاب الكساء

٢٥١ - هؤلاء ، آل ، محمد

٢٥٢ - في ، مكان ، واحد

٢٥٤ - انا ، حرب ، لمن حاربكم

٢٥٥ - أحبوا ، اهل بيتي ، لحبي

٢٦٥ كان بين عليّ .. وفاطمة .. كدام

٢٦٧ - والله ، لأشكوك ، إلى رسول الله

٢٦٨ - أصلحت ، بين أحب اثنين ، إليّ

٢٦٩ - كان بيني ، وبينه شيء ، فغاضبني

٢٧٣ مولد . زينب .. وام كلثوم

٢٧٥ - اولادها

٢٧٦ - أولاد ، عليّ

٢٧٩ ابو سفيان يقول .. لفاطمة .. يا ابنة محمد

واكرُبْ .. أباه ٢٨٩

٢٩١ - بكيت ، ثم ضحكت

٢٩٢ - اخبرني ، بموته ، فبكيتُ

٢٩٤ - لا اراني ، إلا قد ، حضرَ أجلي

٣٠٣ - فاكبتُ ، عليه ، فقبلته

٣٠٦ - فبكيتُ ، بكاءً شديداً

٣٠٩ - واكرُبْ ، أباه

٣١٠ - واكرُباه

٣١١ - الى ، جبريلَ ، أنعاه

الحوار الخالد .. بين فاطمة .. وابي بكر . . . ٣١٥

٣١٧ - ففضبتُ ، فاطمة

٣١٨ - أخشى ، أن أزيغ

٣٢٠ - إنما يأكل ، آل محمد ، من هذا المال

٣٢٢ - فما لي ، لا أرثُ ، أبي ١٢

٣٢٣ - أنتَ ، ورثتَ ، رسول الله ١٢

٣٢٤ - فلم تكلمه ، حتى ماتتُ

٣٢٥ - اعتذر ، إليها ، فرضيتُ عنه

صفحة

وفاتها .. عليها السلام ٣٣٧

٣٣٩ - إني ، مقبوضةٌ ، الساعةَ

٣٤١ - بعده ، بستة ، اشهر

٣٤١ - دُفنتُ ، فاطمة ، ليلاً

شخصية .. الزهراء ٣٤٧

٣٥٠ - فاطمةُ ، احبُّ إليّ ، منك

٣٥٢ - فاطمة ، بَضعة ، مني

- ما رأيتُ احداً ، أشبه برسول الله ..

٣٥٤ من فاطمة !

٣٥٦ - قام إليها ، فقبلها ، واجلسها

٣٥٩ - سيّدة ، نساء ، هذه الأمة

٣٦٣ - أمُّ ، أبيها

٣٦٤ - فاطمة ، سيّدة ، نساء العالمين